مجلة الحصة

كلمة الستوارجيّة

مجلّة راعويّة فصليّة
السنة الثانية ـ العدد (٨) ـ ٢٠١٠

كنيسة مار كوركيس
بين الأمس واليوم

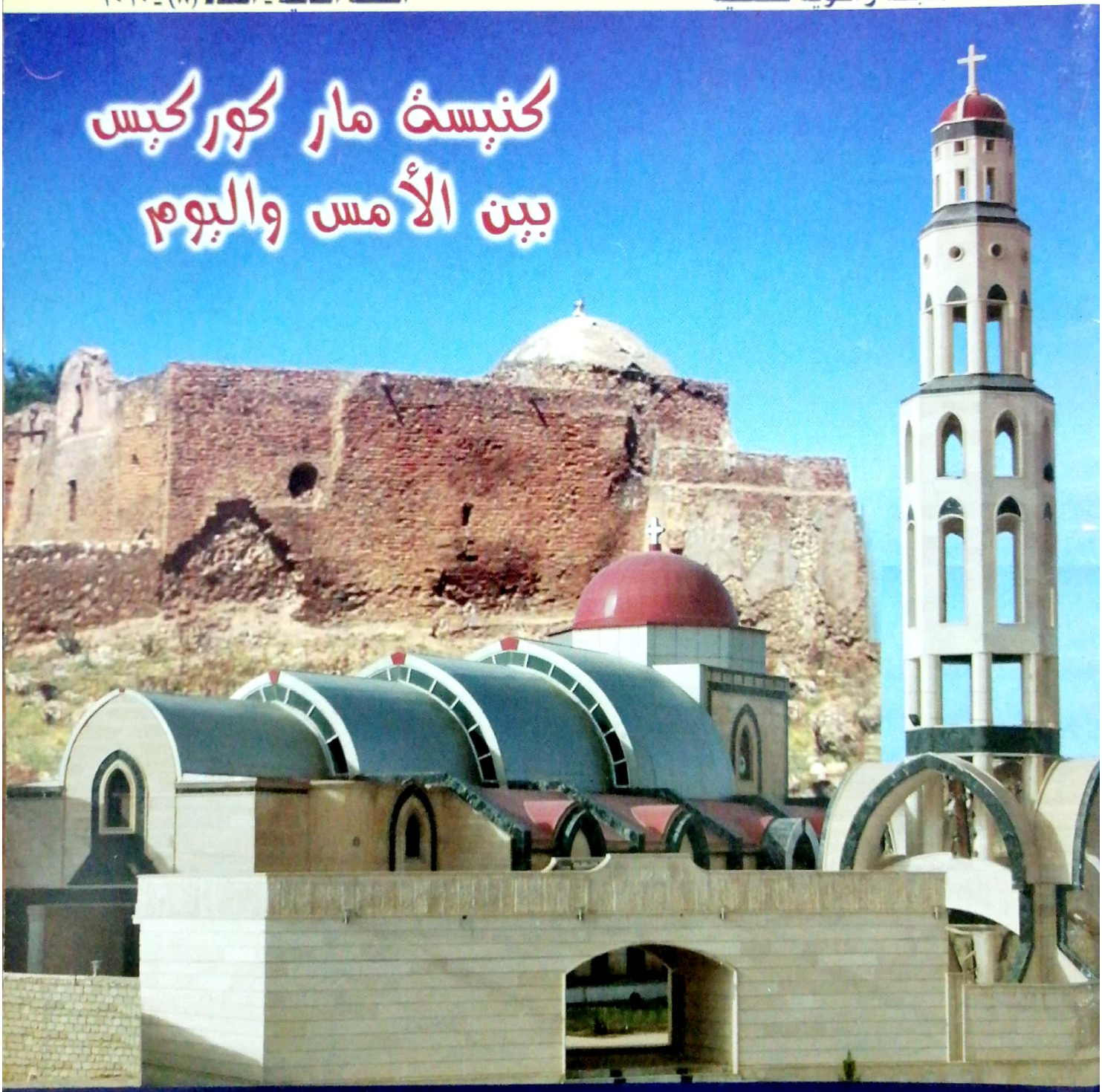

زمن العَنصَرة وزمن الصَّليب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نحوَ عنصرة جديدة لكنائسنا

وَضَعَ المجمع المَسكوني الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥) الكنيسة أمام تَحدّيات العالَم في عَنصَرة جَديدة. ومثلما كَشَفَت العَنصَرة مسار التلاميذ وبالتالي نَهجَ الكنيسة، كذلك وَضَعَ المجمع المذكور الكنيسة أمام تحوّلات مفصليّة في واقعها، وسَوفَ تؤدي فِعلها على مَرّ الأعوام وتكون حافزًا لإنطلاقات مُتَجدِّدة وجَريئة. فقد أعادَ المجمع، وبشكل جريء بَلورة مفاهيم الإيمان الأساسيّة كالكنيسة و الوَحي وأيضًا الحياة الليتورجيّة. وبَيَّنَ دستور "الليتورجيا المقدَّسة" الصادر عام ١٩٦٣، أنَّ الليتورجيا لَيست مُقتَصِرةً على مُمارسات العبادة وحسب، بل وَتشمل، أيضًا، كل نشاط رسولي تُمارسُه الكنيسة على المستوى الجماعي كما على المستوى الفردي. "لفظة ليتورجيا، في العهد الجديد درجَ إستعمالها في الدلالة لا على الإحتفال بشعائر العبادة الإلهيّة وحسب، بل على البشارة بالإنجيل والمحبّة الفاعلة. في كل هذه الأحوال نَجد إشارة إلى خدمة الله والإنسان " (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، الإحتفال بالسرّ، ١٠٧٠). من هنا تُصبح الليتورجيا أُسلوب حياة يُمارسها المؤمن، تَجمع العَفويّة والتنظيم في تآلف يُظهر صِدقَ الإيمان وواقعيته، وهذا ما نراهُ في أعمال الرسل "وكانوا يُواظِبونَ على تَعليمِ الرُّسُل والمُشاركة وكَسرِ الخُبزِ والصَّلَوات" (أع ٢/٤٢).

وهكذا، فإنَّ كل مسيحي هو مدعوٌّ اليوم للبحث عن هُويّته و معنى كونه مسيحيًّا، وإلاّ لما استطاع أن يجد مُبرِّرًا لإيمانه.

وبسبب الإضطرابات والمشاكل التي يَعيشُها، مَسيحيو الشَّرق الأوسط، ومنهم نحن العراقيون، أصبح لِزامًا علينا أن نَجد مُبرِّرًا لشهادتنا وثباتنا، أو لهجرتنا وخوفنا وأنغلاقنا. مِن هُنا كانت دعوة قداسة البابا بندكتس ١٦، خلال رحلته إلى الأراضي المُقدَّسة (٨-١٥/٥/٢٠٠٩) إلى عقد اجتماع خاص بالشّرق الأوسط لسينودس الأساقفة، كضرورة لا فقط لأجل المحافظة على الوجود المسيحي، بل أيضًا لِعَيش شهادة مَسيحيي "أعمال الرسل" بشكل حَقيقي، والمُحافظة على روح الإنجيل في المُجتمعات الشَّرق أوسطيّة والتي يُشكّل فيها المسيحيون أقلية عدديّة. ولكي يُعطي السينودس ثِمارَهُ، لابُدَّ مِن الإبتعاد عن أُطر الإجتماعات الروتينيّة والبروتوكولات الرسميّة لِلتوغّلْ في عُمق واقع حياة المؤمنين المسيحيين. لذلك بادرتْ لجنة إعداد السينودس بإستطلاع آراء مسيحيي الشرق الأوسط في المواضيع التي رأت أنها أساسية ومصيريّة لوجودهم وحياتهم من خلال إعداد ورقة عمل السينودس التي صدرت كخطوط عريضة تحت عنوان "الكنيسة الكاثوليكيّة في الشَّرق الأوسط، شركة وشهادة"(أع ٤/٣٢). ولأنَّ الطموح هو تَفعيل نتائج السينودس في مُجتمعاتِنا، فمِنَ المُهم أنْ يَقوم جَميع مُصدّري القرارات في السينودس بزيارة واقع المجتَمع المسيحي، لكي يَتَوصّلوا إلى نتائج تكونُ من صُلب الحياة اليوميّة، وتَجعل من المسيحيين كافة مُشاركين فعليين معهم، إذ لا ننسى أن هذا الحدث هو من أجل الكنيسة والعلمانيين فيها بشكل خاص بإعتبارهم القاعدة الأساسية لها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يرى السينودس المُرتقب إن كنائسنا الشَّرق أوسطيّة اليوم تقف أمام تحديات عديدة، لذا يَتَطَلّبُ منها إعادة رُؤية ذاتها ووجودها، وفَهم مُتَجَدّد لِسرّ يسوع المسيح عبر واقعها اليوم ككنيسة صغيرة في مُجتمعاتها غير المُبالية بوجودها، والذي قد يجعلها تَميل إلى الإنطواء والتعصّب. أضف إلى ذلك ما تُعانيهِ هي ذاتها من تراخي في إيمانها وشهادتها. فهل يكون وجودها اليوم هو تحصيلٌ حاصل لوجودها التاريخي ولهُويّتها المتوارثة؟ أم أنَّها مَدعوّة إلى التوغّل في عَنصَرة جَديدة تُوسِّعُ من خلالها آفاق رؤيتها إلى العالم المُعاصر، وأيضًا رؤيتها لإيمانها وما توارثَتهُ عَبر تاريخِها، لِتَستطيع أن تَتَحاورَ وتُقَدِّمَ إرادة الله للعالم. وهُنا لابُدَّ من الإقرار، أن مجتمعاتنا المسيحية ويا لَلأسف، قد إنجرفَت وراء قوانين وأعراف وتقاليد المجتمعات غير المسيحية التي تعيش في وسطها. ولكي لا تَظهَر مُختلفة عن هذه المجتمعات من جهة، ولا تَتَنازل عن إيمان الآباء والأجداد من جهة أخرى، فقد تحوَّل إيمانُها وحياتُها الليتورجيّة، بصورة خاصة، إلى تقاليد تُمارَس من أجل التَّدَيُّن وإظهار وجودها لا غير، فأصبحت بعيدةً عن الشَّهادة المسيحيّة الحَقيقيّة، الواجب أداءها في مُجتمع هو بحاجة إلى الخميرة. إنها بذلك لا تُشاهدُ ذاتها إلاّ كما يريدها الآخرون، ولا تتعرف إلى شخص يسوع المسيح ولا إلى الكتاب المقدس، إلاّ بمنظار الآخرين، مُتّخذة دومًا مَوقف التحفُّظ الذي لا يخلو من التخوّف من ردود فعل الآخر.

نحن اليوم إذًا نبحث عن ماهية إيماننا المسيحي، وذلك بالعودة إلى نهج الكنيسة الأولى. ومن خلاله نُقدِّم طرحًا مختلفًا ورؤية جديدة للمُساهمة في حلِّ مشاكل بُلداننا وشُعوبنا فنعكس عمق إيماننا ورجائنا بالله. بهذا نستطيع أن ندخل في شراكة وتَضامُن وعلاقة متوازنة مع أبناء وطننا من غير المسيحيين، لا نتَّخذ فيها دَور المُدافع، أو المُهاجم معهم. فدور الكنيسة يبدأ بالشَّراكة التي تجمع فيها المؤمنين في الإفخارستيا والأسرار المقدسة، ويصل إلى الشهادة للحقّ وفي وجه الظُّلم، فإذا سَكَتَتْ على الظُّلم، تَتَخلّى عن كونها أداة سلام، فالسَّلام تسبُقُه العَدالة.

في الختام، آمل أن يَتحرَّك السينودس في إتجاهين: الأول نحو الداخل، وهنا أُشيدَ بقول البابا بندكتس ١٦، قُبَيل وصوله إلى البرتغال في أواسط شهر أيار المنصرم، "الاضطهادات الكبرى على الكنيسة، اليوم، لا تأتي من الخارج، لكن من الخطايا الموجودة داخل الكنيسة نفسها". وهذا ينطبق على كنائسنا أيضًا، فهناك أخطاء إرتكبتها كنائسُنا في التاريخ البعيد والقريب وعلى الرُّعاة والإكليروس عامّة الإعتراف بهذه الأخطاء والخطايا والتَّحلّي بالجُراءة والإيمان للبدء بإصلاحها. والإتجاه الثاني نحو الخارج، لتقوم بحوار ومواجَهة السياسة العالميّة والمخطَّطات الهدّامة، وذلك لأجل حماية أوطاننا من التبعثُر والتناحُر الطائفي وأيضًا حماية المسيحيين خاصّة في المناطق الساخنة، والحَد من هِجرتهم من خِلال تَعزيز الجانب الأمني والإقتصادي. هل نحن اليوم إذًا أمام عَنصَرة جَديدة، تَعيشُها كنائسنا وتَنهض بواقعها مُجدَّدًا أم نَضع سِراجنا بعيدًا عن المنارة؟ ◊

رئيس التحرير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بريد المجلّة

اللیتورجیا هي الحیز المباشر والاكثر حیویّة للقاء المسیح، حیث فیها نسمع المسیح الذي به یتكلّم الله. واذ توجد مجلة تحمل هذا الاسم فهذا یعني بان هناك قناة فعّالة تُسرهم وتدعوا مؤمنینا بالفعل الى ذات الدعوة التي یدعو بها المُزمِّر: ذُوقوا وانظروا ما أطیبَ الربّ. تقبّلوا تهانيّ الخاصّة ولیُبارك الرب هذا الصوت الجمیل الذي یدعونا لحضور ولیمة الحمل.

القس بولس ثابت حبیب
روما

عدد زمر القیامة و زمر العنصرة، عدد مُمتلیء روحًا و ألسنة ناریّة... أرى ومر خلال المجلّة اللیتورجیّة ، أنّكم شهود القیامة مع مریم المجدلیة، و تلمیذي عماوس. ومع مریم والرسل في العلیة. تُجیدون انتقاء العبارات الایمانیة وتؤكدون على تأصُّلنا في جماعتنا الاولى، عبر الفكرة الطقسیة الرائعة و معها التعلیم الكتابي الاصیل. "وبینما هم یُصلُّون، اهتزَّ المكان الذي كانوا مجتمعین فیه. وامتلأوا كلهم من الروح القدس، فأخذوا یعلنون كلمة الله بجرأة" (أع ٤/٣١) أُصلي أن تكون المجلة، صرخة الروح فینا جمیعًا، عسى أن تكون فینا النسمة التي نفخت ایلیا والجمرة و التي مسّت شفتي أشعیا ...

الراهبة الدومنیكیة سانت اتیین / العراق

للمجلة تأثیر كبیر في جعلنا متواصلین مع كنیستنا الأم، خاصة ونحن نعیش في بلدان الاغتراب، حیث من الصعوبة جدًّا أن نواكب بصورة عملیة طقوسنا الكنسیّة إلاّ ما ندر. نتمنّى لجهودكم الرائعة هذه أن تُعطي ثمارها الروحیّة لكُل من یقتني نسخة من هذه المجلة. نُصلّي أن تستمروا بقوة الروح القدس.

صبري ددیزا
فرنسا

نشكر المجلّة اللیتورجیّة على ما تقدّمه لنا من غِنى تُراثنا السُّرياني، وخاصّة النوتة الموسیقیة لألحان صلوات طقسنا السُّرياني خلال هذه السنة. وأتمنى أن نقرأ تُراثات الكنائس الأُخرى.

ساندي حكمت حنا
قره قوش- العراق

نشكرُكم جمیعًا لتواصُلِكُم وصلاتِكم معنا أنتم في بلاد الغربة أم من داخل بلدنا المُتألم. ونضع عُكاز اعتمادِنا على دَعمِكُم المعنوي والمادي، ونشیر إلى أننا نحاول یا ساندي حكمت أن ننوِّع من مقالاتنا وطروحاتِنا من كنائس أخرى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المجلة الليتورجية

مجلّة راعويّة فصليّة تُصدُر عن
جمعية إخوة يسوع الفادي الرُّهبانيّة
وجوقة اصدقاء يسوع
في أبرشيّة الموصل للسريان الكاثوليك– العراق

السنة الثانية / العدد ٨
زمن العنصرة وزمن الصليب

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٨١ لسنة ٢٠٠٩

صاحب الامتياز
المطران
جرجس القس موسى

رئيس التحرير
طليع جحولا

هيئة التحرير
الشمّاس الإنجيلي واثق أوفي
الأخ ياسر عطاالله
رواء پوسا
نور پچا

الإدارة
الأخ رائد جبو
نشوان شميس

المصحّح اللّغوي
نجيب القس إيليا

التنضيد والإخراج
رواء پوسا

الطباعة الموسيقية
إقدام ياكو

مطبعة شفيق - بغداد

محتويات العدد

صورة الغلاف: كنيسة مار كوركيس
الافتتاحية — رئيس التحرير (٢٠٦)
بريد المجلة

القسم التعليمي
المعجم الليتورجي — الشمّاس الإنجيلي واثق أوفي (٢٠٨)
هندسة كنيسة مار كوركيس في قره قوش
الأب منصور المخلصي (٢٠٩)
دور الأُسقف بين الأمس واليوم الشمّاس الإنجيلي واثق أوفي (٢١٢)
الكاهن في الرسالة إلى العبرانيين الأخ ياسر عطاالله (٢١٧)
الأفخارستيا في ميامر مار يعقوب السَّروجي/ج٢ (٢٢٣)
الأب د. بهنام سوني
سؤال ليتورجي — الخورأسقف بطرس موشي (٢٣٢)

القسم الاحتفالي
الفكرة الطقسيّة — الشمّاس الأنجيلي يوحنّا إينا
التّعليقات الكتابيّة — لؤي الشاباني
صلاة العائلة — لجنة الصّلاة
مُقترحات القدّاس (تراتيل بعد الانجيل) الخورأسقف بطرس موشي (٢٦١)
السنكسار — إعداد نور پچا (٢٧٠)
تأمُّل ليتورجي — الأخ ياسر عطاالله

الرسوم — رؤى البنّاء
التنويط الموسيقيّ — خالد سليم
لجنة الصّلاة: رواء پوسا، نور پچا، طليع جحولا

العنوان البريدي: العراق – محافظة نينوى – قضاء الحمدانية – قره قوش – دير يسوع الفادي
البريد الإلكتروني: liturgicalmagazine@yahoo.com
خلويّ: ٠٧٧٠٥٢٣٦٣٣٤ / ٠٠٩٦٤(٠) ٧٧٠٣٨٤٩٥٦٦

سعر النسخة الواحدة: داخل العراق: ١٥٠٠ د. / خارج العراق: ٧ دولارات
الاشتراكات (الحد الأدنى) داخل العراق: ٥٠٠٠ د./ البلدان العربيّة: ٢٠ دولارًا
أميركا وأستراليا: ٢٥ دولارًا/ أوروبا : ٢٠ يورو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعجم الليتورجي

الشمّاس الإنجيلي واثق أوفي

١. الميامر مَّامْرَا

كلمة مشتقّة من فعل ܐܡܰܪ السُّريانيّ ويعني "قال وتكلّم وأنشد". وتطلق هذه التسمية كذلك على بعض طلبات (ܥܘܬܳܐ)، ما أفرام أو يعقوب أو بالاي. تعني أيضًا "الخطاب والحديث والقول والشعر والقصيدة"، وفي العُرف الكنسيّ تعني "الأغنية أو الترتيلة". والميمر منظومة تُقرأ ولا تُنشد؛ وأبياته تأتي على نمط واحد من التقطيع، لا تفصل بين المقطوعات ردّة إنشاديّة، ولهذا أمكن فيه التطويل والتفصيل، ومعالجة قصّة روحيّة، أو سيرة أحد رجال الكتاب المقدّس أو الكنيسة، كما أمكن فيه دحض الآراء وما إلى ذلك ممّا يجعل منه مادّة تعليميّة، إذ كانت تُقرأ على الشعب لإبعاد الملل عنه، في الأعياد والأصوام. وقد ترك لنا إسحق الأنطاكي (+٤٦٠) ما يربو على ٢٠٠ ميمر. ونظم يعقوب السّروجيّ (٤٥١–٥٢١) –كما يقول ابن العبري– ما يربو على ٧٦٠ ميمرًا، بعضها ينيف على ألف بيت.

٢. البرشانة ܦܪܘܣܢܐ

ومعناها خبز التقدمة الممتازة، والعامّة تُسميها برشانة. لأنّها تُخصَّص وتُكرَّس للذبيحة الإلهيّة. وتُسمّى أيضًا (ܩܘܕܫܐ) الختم أو (ܚܬܡܐ) كسرة قُرص التقديس. تكون هَيأتُها مُستديرة وَمطبوع عليها رسمٌ مُقسَّم إلى اثني عشر جزءًا أو أكثر وكل من الأجزاء موسوم بصليب. ويُسمَّى الجزء الواحد منها عند السريان (ܡܢ ܡܪܓܢܝܬܐ) أي اللؤلؤة (الجوهرة) أو (ܡܢ ܟܡܐ) أي الجَمرة.

٣. المداريش ܡܕܪܫܐ

كلمة مُشتقّة من فعل (ܕܪܫ) السُّريانيّ ويعني "دَرَسَ وعلَّمَ وسَلَكَ الطريق". المداريش قصائد شعريّة مُختلفة الأوزان والأبحر ومُقسَّمة إلى أبيات، تتصدّرها لازمة قصيرة تُسمّى عونيثو (ܥܘܢܝܬܐ) كردّة بعد كُل بيت. والكلمة قد تكون عبرانيّة الأصل أو آراميّة أو أكّاديّة. فُسِّرَت بـ"النشيد"، وهو تفسير متأخّر. وقد يكون لكلمتَي ܡܕܪܫܐ و ܡܐܡܪܐ المعنى ذاته، وقد تعني التعليم والإرشاد. وفيها ستة وأربعون بحرًا، حسب إحصائيّة المُستشرق "لامي". ◊

المصادر:

١– باسيل عكّولة، **الشعر والموسيقى في الكنيسة السريانيّة: دراسة لغويّة وتاريخيّة**، ضمن بحوث مهداة إلى البرفسور الأب لويس الحاج، منشورات كليّة الموسيقى في جامعة الرُّوح القدس رقم ١٠، الكسليك– لبنان، ٢٠٠٨.

٢– كيرلّس سليم بسترس وآخرون، **تاريخ الفكر المسيحيّ عند آباء الكنيسة**، ط ١، المكتبة البولسيّة، جونية–لبنان، ٢٠٠١.

٣– يوسف ملكي (الخوري)، **الفرض الإلهيّ في الطقس السريانيّ الأنطاكيّ**، ضمن سلسلة محاضرات "الفرضُ الإلهيّ"، منشورات قسم الليتورجيًا في جامعة الروح القدس رقم ٨، الكسليك–لبنان، ١٩٨٧.

٤– اغناطيوس افرام الثاني رحماني، المباحث الجليّة في الليترجيّات الشرقيّة: تتناول معارضة بعضها ببعض والتنقيب عن كلّ منها على حدة، المطبعة البطريركيّة السُّريانيّة، دير الشرفة، ١٩٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هندسة كنيسة مار كوركيس في قره قوش

الأب منصور المخلّصي*

١. كنيسة مار كوركيس القديمة

تَقَع هذه الكنيسة جنوب بلدة قره قوش– بغديدا على الطريق القديم المؤدّي الى دير مار بهنام الشهيد. حُفِظَت خريطة هذه الكنيسة القديمة، مع وصف حالتها كما كانت في الثمانينيات، في كتاب "كنائس باخديدا وأديرتها" للأب سهيل قاشا[١]. لقد تعرّضَت الكنيسة إلى كوارث عديدة ممّا تَتطلبَ تجديدها. فقد جرى تجديد لها في عهد المطران ايوانيس يوحنّا كارس سنة ١٧٣٩. وقد أُرِّخَ هذا العمل في لوحتين منقوشتين الأولى تحمل تاريخ تجديد الكنيسة، والثانية تحمل تاريخ حفر البئر الكبيرة لها. كما جرى تجديد آخر سنة ١٨٦٦ بحسب كتابة منقوشة فوق باب المذبح الوسطي. وفي سنة ١٩٣٧ جرت فيها بعض الترميمات، وفي سنة ١٩٦٨ أُحيطَت بسور. ومَعَ الوقت تهدّمَت الكنيسة تدريجيًّا، حتّى وَقَعَ أخيرًا سطح الهيكل وهُدِمَت ولم يبقَ منها حاليًا إلاّ منطقة قُدس الأقداس.

كانت هذه الكنيسة من كنائس بغديدا الأولى ومن أجملها. لقد وردَ أقدم ذكر لها في حاشية مخطوطة سريانية لعام ١٢٦٩. ومن المحتمل أن بناءها يعود إلى القرن الثالث عشر، لكن الأب سهيل يظنّ أنّ عهدها يرجع إلى ما بين القرنين التاسع والعاشر، بينما يذكر الأب بهنام سوني "أنها مُشيّدة على أقل تقدير منذ بداية دخول المسيحية أو بالأحرى اليعقوبية إلى بغديدا، أي في الربع الأول من القرن السابع"[٢]. إزدهرت هذه الكنيسة لمدة طويلة لأن عددًا كبيرًا من المخطوطات كُتِبَ من أجل الاستعمال فيها (منذ منتصف القرن ٨ حتّى منتصف القرن ٢٠) إذ تَمَيّزت بمكتبة عامرة ومهمة. وحُفِظَت، أيضًا، من القرن ١٨ كتابات منقوشة على أحجار مرمرية، كألواح رخامية مبثوثة في الفناء وفي داخل الكنيسة. كما تحوي الكنيسة على جُرن مُثمَّن الأضلاع، يعود إلى القرن الثالث عشر. وما يُميّز هذا الجرن هو وجود ثُقبين محفورين بعناية في حافته. وتحوي أيضًا مبخرة تعود إلى سنة ١٤٠٨–١٨٠٩ م. بالإضافة

---

* راهب بلجيكي من رهبنة آباء الفادي الأقدس. دكتوراه في علم الآباء والطقوس الكنسيّة، مدير مركز الدراسات الشرقيّة (بغداد)، أستاذ في كلية بابل الحبرية للفلسفة واللاهوت (عِنكاوا –العراق).

[١] سهيل قاشا (الأب)، كنائس باخديدا وأديرتها، مطبعة أوفسيت المشرق، بغداد، ١٩٨٢ ص٥٥–٦٣؛ وراجع عبد المسيح بهنام المدرّس، قره قوش في كفة التاريخ، مطبعة الأديب، بغداد، ط١، ١٩٦٢، ص٥٩–٦١.

[٢] بهنام سوني، (الأب)، بغديدا في نصوص سريانية وكرشونية وعربية وأجنبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن التاسع عشر، روما، ١٩٩٨، ص٣٨٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى صُلبان فضيّة[٣]. مع أن الكنيسة تَجدّدَت عدّة مرات، إلا أنها حافظت على هندستها الأصلية.

٢. هندسة الكنيسة

في خريطتنا يُلاحظ:

١. مكان الهيكل المُقبّب.

٢. الباب في الجهة الشرقية.

٣. مكان البيم حيث تقرأ القراءات وتُتلى الصلّوات الطقسيّة، مع كودي الشمامسة لأن جوقة الشمامسة كانت مُقسّمة إلى قسمين.

٤. بيت العماد القديم حُفِظَ فيه حتى الآن جرن العماد في الجهة اليمنى من القبّة المركزيّة، تحت في الجدار في مكان الباب الجانبي الأصلي.

٥. بالقرب من الركن الأمامي من الهيكل السابق، حفر بئر كبير، كان بالأصل لحاجة القرية، لكن مع مرور الوقت أصبح مكانًا مقدّسًا ينبع منه ماءٌ شافٍ. بعض الشيوخ يذكرون هذه البئر ، لكن قد فقدت معناها المقدّس منذ وقت طويل. اكتَشفَ الأب بهنام سوني في سنة ٢٠٠٥، في هذا المكان، تحت طبقة الجص الذي وقع، رسم جداري جميل وأصيل، وبحسب أسلوبه الفني، يرجع إلى القرون الوسطى، كما يظهر من المقارنة برسومات دير مار موسى الحبشي في النبك – سوريا. حيث يظهر ربنا يسوع واقفاً في وسط الصورة ورجليه في مياه نهر الأردن، التي رُسِمَت على شكل مثلث وفيها إلى جانب الأسماك إله النهر، بحسب الأيقونات البيزنطية القديمة، مع الصليب مُثبّت على قاعِدة، كما كان قائِماً في فلسطين في المكان حيث اعتمد ربّنا. من اليَمين يَظهر يوحنّا المعمدان الذي يمدّه على رأس المخلّص، يقف وراءه ملاك، ونحو الأسفل مجموعة من التلاميذ، في حين نلاحظ في الجهة اليسرى ثلاثة ملائكة يحملون ثياب الرب، وفي الأسفل بعض النسوة القدّيسات. تجمع هذه الصورة الفريدة من نوعها بين مشهد العماد، وبين عناصر ايقونات الميلاد والتجلّي والقيامة بطريقة لاهوتية عميقة المعنى.

٦. مكان قدس الأقداس المحفوظ حتى الآن. بحسب شهادة البعض ظهرت مريم العذراء على الحائط وراء المذبح. كانت سابقاً صورة جبسية منقوشة على الحائط فوق الباب الملكي مع الستار الفاصل بين الهيكل وقدس الأقداس.

٧. في هذا الجناح الضيّق يوجد مذبح صغير ، كان يُستعمل في الأيام المقدّسة لمراسيم دفن ربنا يسوع المسيح في الجمعة العظيمة.

٨. بحسب التقليد، سُمّيَ مكان القُبّة المركزية "بيت سهدي– بيت الشهداء"، لكن أعتَقِد أنّ المكان الأصلي لبيت الشهداء كان في الغرفة إلى يَسار الكنيسة، حيث توجد زخارف خاصّة في هذا المكان، إذ نلاحظ أنه في دير مار متى يوجد "بيت الشهداء" في هذا الاتجاه.

[٣] المصدر السابق، ص٣٩١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

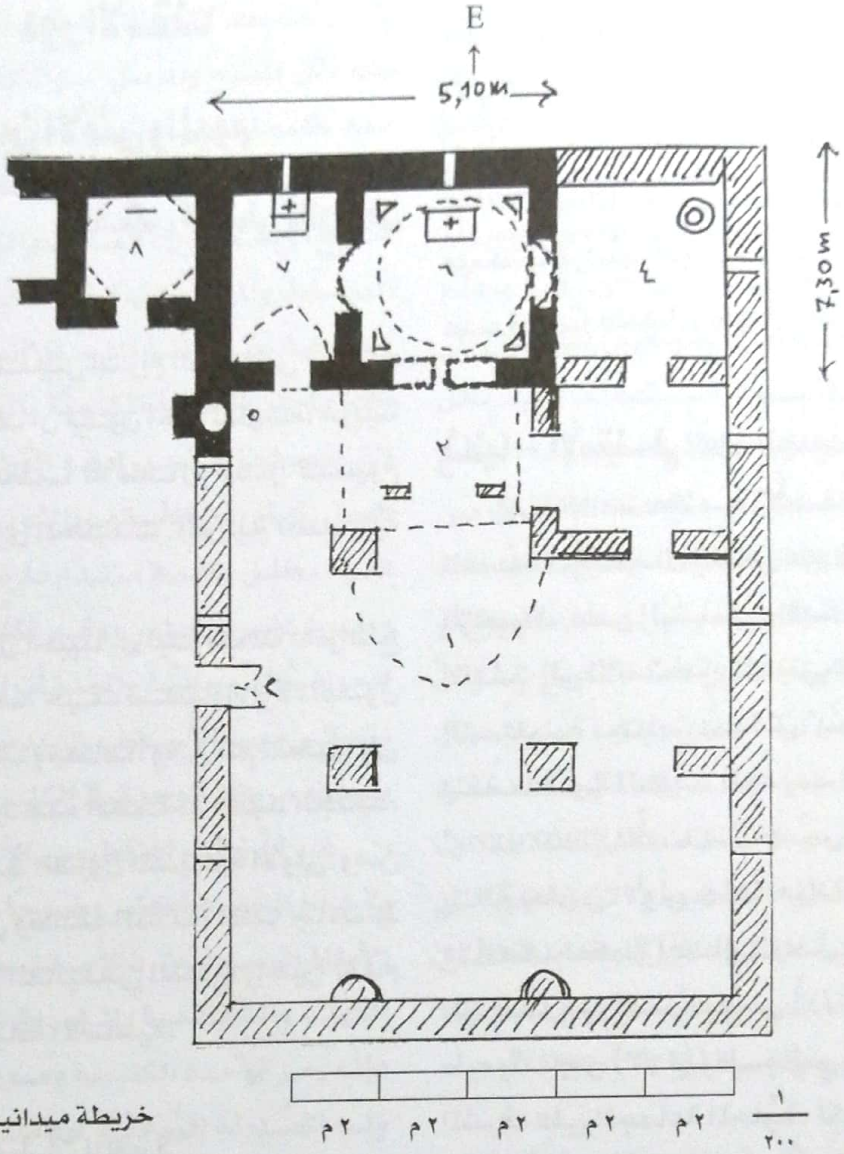

خريطة ميدانية لكنيسة
مار كوركيس في قره قوش

٣. الكنيسة الجديدة

إنّ الكنيسة الجديدة والمُقامة بالقرب من أطلال كنيستنا القديمة الأصليّة بُنيت بحسب خريطة هندسية تُستعمَل نموذجًا مقبولاً في الكنائس السريانية الأرثوذكسيّة. كنيسة واسعة ونيّرة، مع قبّة فوق قدس الأقداس المُغطّى بستار كبير، ثم الأبواب من الجهات الثلاثة، وبرج الأجراس في جانب الكنيسة. أُستُعمِلت هذه الكنيسة لأول مرّة خلال عيد الميلاد سنة ٢٠٠٩، وكملت تمامًا في الاحتفال بعيد السعانين سنة ٢٠١٠. ◊

المصادر:

١. عبد المسيح بهنام المدرّس، قره قوش في كفة التاريخ، مطبعة الأديب، بغداد، ط١، ١٩٦٢.
٢. سهيل قاشا (الأب)، كنائس باخديدا وأديرتها، مطبعة أوفسيت المشرق، بغداد، ١٩٨٢.
٣. بهنام سوني (الأب)، بغديدا في نصوص سريانية وكرشونية وعربية وأجنبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن التاسع عشر، روما، ١٩٩٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دور الأُسقف
بين الأمس واليوم

الشمّاس الإنجيلي وائق أوفي

مقدّمة

يقول القدّيس أفرام السُّريانيّ (+٣٧٣): "على الأُسقف أن يكون أخًا للكهنة، مربّيًا للشمّامسة، مُعلّمًا للأطفال، عكازًا للشيوخ وحصنًا للعذارى الحكيمات" (ترانيم نصيبينيَّة ٢١/ ٥).

بهذا القول أحببنا أن نبدأ مقالنا المتواضع حول الأُسقف، حيث سنتناول أوّلاً، أصول كلمة الأُسقف ومعناها، ومن ثم نتطرَّق إلى عدد مرَّات ورود هذه الكلمة في العهد الجديد، ودور الأُسقف في القرون المسيحيَّة الأولى، ومن ثمّ نتحدَّث عن وظائفه الثلاثة، كما جاءت في تعاليم المجمع الفاتيكاني الثاني، وأخيرًا نُقدّم بعضًا من واجباته الأساسيّة.

أوّلاً – بعض المعطيات اللُّغويَّة

أتت كلمة "أُسقف" عن الأصل اليونانيّ، ἐπισκοπος، من فعل ἐπσκοπεω، وهو يعني "راقب، نظر من فوق، أشرف على، دبّر". والأُسقف هو المُشرف بشكل عام على الأمور التي تدور في الأبرشيَّة كافَّة، دون الدّخول في التفاصيل التي يهتمّ بشأنها الكهنة ومَنْ يعاونُهم، هو ذاك الذي يكشف، يتفحَّص الأُمور بانتباه كبير. ونجد هذه الكلمة في اللُّغة السُّريانيَّة تحت أشكال عديدة: ܐܦܣܩܘܦܐ، ܐܦܣܩܘܦܘܬܐ، ܐܦܣܡܘܬܐ، ܐܦܣܡܘܦܐ، كما نجدها في اللُّغات الأجنبيَّة episcopus، episcope، وقد وصلت إلى اللُّغة الفرنسيَّة تحت عبارة eveque، وتعني المدبِّر لشؤون الأبرشيَّة في المدن. كما يُمكن تسميته "مطران"، ولكنَّ هذه التَّسمية هي تأويل لكلمة μητροπολις، التي تعني الشَّيء نفسه، ويمكننا قراءتُها في السُّريانيَّة تحت أشكال عديدة أيضًا ܡܛܪܘܦܠܝܛ، ܡܛܪܘܦܠܝܛܐ، ܡܛܪܘܦܘܠܝܛ، ܡܛܪܘܦܘܠܝܛܐ.

ثانيًا – الأُسقف في العهد الجديد

استخدمت كلمة الأُسقف باليونانيّة القديمة في المجال المدني كوظيفة تعتمد الإشرافَ على البناء ومراقبة الأعمال ثم انتقلت إلى الاستخدام الديني. ففي الترجمة السبعينيّة[1] جاءت بمعنى "ينظر، يعتني، يتفقّد"، وفي العهد الجديد وردت كلمة "الأُسقف" ἐπισκοπος خمس مرَّات. ففي رسالة بطرس الأولى جاءت مرادفة للراعي (٢/ ٢٥)، كذلك في أعمال الرسل (٢٠/ ٢٨). وفي الرسائل إلى أهل فيلبّي (١/ ١) والأولى إلى طيموثاوس (٣/ ٢) وطيطس (١/ ٧) عنت المُشرف على الجماعة المحليَّة. لكنَّنا لا نَجد في القرن الأوَّل ما يدل على الأُسقف الواحد في الكنيسة الواحدة. فالأدوار أو وظائف الأساقفة ليست محدَّدة في العهد الجديد أو غير متبلورة فيه.

---

[1] سميت هذه الترجمة بـ"السبعينيّة" وفق أسطورة وردت في رسالة "أرستية" (لكاتب يوناني من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد) تشير إلى أنّها تمت في عهد بطليموس الثاني (٢٨٥–٢٤٦)، وبموجبها يكون قد استقدم إلى الإسكندريّة ٧٢ عالمًا (٦ شيوخ من كلّ قبائل إسرائيل)، عمل كل منهم على انفراد مدة ٧٢ يومًا، فخرجوا بترجمة موحّدة في مضمونها وتفاصيلها! وغني عن القول أنّ المقصود من هذه الأسطورة إبراز الطابع العجائبي لهذه الترجمة التي ألهم الله مترجميها وصانها من الخطأ!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حين كتب بولس رسالته إلى أهل فيلبي، استعمل صيغة الجمع (الأساقفة) ثم ذكر الشَّمامسة (١/ ١). هذا يعني أنّ الأُسقف يقابل الشيخ المختار ليكون "قسيسًا" (تستخدم الكلمة فيما بعد للإشارة إلى الكاهن). أمَّا في تعليمات الرسول بولس إلى طيموثاوس (١ طيم ٣/ ٢-٧) وطيطس (١/ ٥-٩)، فهو يُحدِّد الظروف المطلوبة من المسيحيِّين للوصول إلى الوظائف الكنسيَّة. استعملت الرسائل البولسيَّة صيغة المُفرد للأُسقف وصيغة الجمع للشَّمامسة. نستخلص من هذا الانتقال من الجمع إلى المُفرد أنَّ الكنيسة اعتبرت الأُسقف رئيس الجماعة المحليَّة. وميَّزته عن الشيوخ أو القُسُس أو الكهنة. ففي هذا التاريخ يبدو أنَّ الخلافة الرسوليَّة (سمِّي برنابا رسولاً مثل بولس، أع ١٤/ ١٤) أتاحت إقامة أساقفة حيث فرض ذلك نموُّ الجماعات المسيحيَّة. هذا ما نكتشفه في رسائل أغناطيوس الأنطاكيّ التي دوِّنت في نهاية القرن الأوَّل، أو بداية القرن الثاني، التي تسلَّمها يوحنَّا من أجل "ملائكة" الكنائس السبع في آسية (رؤ ٢/ ٢-٣؛ ٢٢).

ثالثًا - دور الأُسقف في القرون المسيحيَّة الأولى

تعرَّض الآباء الرسوليُّون وعلى رأسهم إقليمندُس الرُّومانيّ وأغناطيوس الأنطاكيّ[٢] للنظام الكنسيّ التسلسليّ. المسيح أرسل الرُسُل، وهم بدورهم ذهبوا للتبشير، وأقاموا في الجماعات التي أنشأها أساقفة وكهنة وشمامسة، وهذا الترتيب يتمّ بحسب إرادة الله.

تناول إقليمندُس الرُّومانيّ دور الأُسقف في العبادة وإقامة الذبيحة، أي الوظيفة الكهنوتيَّة، وذكَر النظام الكنسيّ في ما يتعلَّق بالذبيحة كالآتي: الأُسقف يترأس الذبيحة كممثِّل المسيح والرُسُل ... والكهنة يشتركون معه كمعاونين يستمدُّون منه سلطتهم. أمَّا الشَّمامسة فهم، كاللاويِّين، أُقيموا لخدمة المذبح، ويُساعدون الأُسقف والكهنة في عمل العبادة، والمؤمنون، أيضًا، يَشتركون في الذبيحة. غير أنّنا نلاحظ أنّه قد تأثَّر في كلامه عن الخدمة الكنسيّة بالعبادة في العهد القديم، لذا لا نجد لديه الوضوح الكافي في فصل المهام بين الأسقف والكهنة والشمامسة، فنراه يطلق كلمة متقدّم تارة على الأسقف وطورًا على الكاهن. وقد تكلَّم أيضًا عن الجوانب الرُّوحانيَّة والصفات التي ينبغي أن يتحلَّى بها الأُسقف في خدمتهِ الراعويَّة بصفته مركز الوحدة في الكنيسة وأساسها.

غير أنَّ تعليم أغناطيوس الأنطاكيّ يبقى في هذه الحقبة أكثر وضوحًا من سواه من الآباء الرسوليِّين. فالأُسقف وسط جماعة الكهنة والشَّمامسة والمؤمنين شبيه بالمسيح، فإنَّه رمز لوحدة الكنيسة وصورة ملموسة له. وله السُّلطة الرُّوحيَّة كاملةً، فلا ينبغي للمؤمنين أن يصنعوا شيئًا بمعزل عنه: "لا معموديّة ولا وليمة محبّة (الإفخارستيّا)". إنَّه مبدأ الوحدة المسيحيَّة في الكنيسة: "حيث يكون الأُسقف، فلتكن هناك الجماعة. كما أنَّه حيث يكون يسوع المسيح، هناك تكون الكنيسة (الكاثوليكيّة[٣])" (إزمير ٨/ ١).

إنّ أغناطيوس بتركيزه على الأسقف وشخصه وسلطته، يتناسى دور الكهنة والمؤمنين في إدارة شؤون الكنيسة ورعايتها.

---

[٢] إقليمندُس الرومانيّ تبوّأ عرش روما ٨٨-٩٨ وأغناطيوس الأنطاكيّ استشهد في عصر دوميسيانس طعمًا للوحوش.

[٣] تلك هي المرّة الأولى التي نشهد فيها، في اللغة المسيحيّة، استعمال عبارة "الكنيسة الكاثوليكيّة" أي الجامعة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذا ناجم عن كونه مأخوذًا بشخص المسيح الأسقف الأسمى. وقد عكس صفاته على شخص الأسقف فركّز على الأسقف، لكونه يمثّل شخص المسيح الراعي، ويؤمّن حضوره في الجماعة المؤمنة.

في أماكن عديدة من رسائله السبع يتبيَّن أنَّ الأُسقف – المُشرف والخادم الليتورجيّ وضامن وحدة الجماعة– لا يمكن عزله عن الشيوخ– القُسسُ المتَّحدين به "يقتضي أن تكونوا على وفاقٍ في الرأي مع أُسقفِكم، وهذا ما أنتم فاعلون. إنّ كهنتكم يُجلُّون حقًّا، وهم جديرون بالله، ومتآلفونَ مع أُسقفهم تآلُفَ الأوتار مع المعزَف" (أفسس ٤/ ١). وفي رسائله لا يوجد ما يشير إلى الأُسقفيَّة المونارخيًّا – الملكيَّة. لأنّ لا وجود للأُسقفيَّة إلاّ في تلاحمها مع الخِدَم الأُخرى.

الأُسقف هو الرأس وليس الزعيم: "(...) إنّي أستحلِفُكم أن تحرصوا على أن تُتِمّوا كلَّ الأمور باتّفاقٍ إلهي، برئاسة الأسقف القائم مقام الله، والكهنة القائمين مقامَ مجمعِ الرسل، والشمامسة الذين أُكنُّ لهم محبَّةً خاصَّةً كمؤتَمَنين على خدمة يسوع المسيح (...)" (مغنيسية ٦/ ١).

في أواخر القرن الثاني للميلاد نلاحظ التشديد على دور الأُسقف في التعليم، ولعل ذلك مرتبط بانتشار الأفكار الغُنوصيَّة وبروز الهرطقات. دور الأُسقف يقوم بإظهار الرأي المستقيم "الكلام الصحيح". وفي القرن الثالث نجد عند القدّيس قبريانُس أسقف قرطاجة الشهيد (+٢٥٨) تطوّرًا آخر. لقد قاد ترؤس القسس الإفخارستيًّا إلى توسيع خدمة الأسقف، فصار يهتم بالإدارة والتعليم فانتشرت عبارة "الأُسقف هو رسول محبَّة"، به نكتشف رحمة الكنيسة ورعايتها. فالكنيسة تبدو مجتمعة كلّها فيه. وإنّ موقف المسيحيّ من المسيح يحدَّد من خلال موقفه من كنيسته وأسقفه. لأنّ الوحدة تقوم بالتعاون الوثيق بين الأسقف وكهنته ورعاياه. وقادت هذه الممارسة تدريجيًّا الإفخارستيَّا من بُعدها الأواخريّ المسيحانيّ والكنيسانيّ إلى وسيلة للبركة والتقديس الفردي.

ولحاجة الجماعة الكنسيَّة إلى شخص قوي يتعامل مع الأفكار المنحرفة، ويقود الشعب في وقت الاضطهادات، غدا الأُسقف قائدًا يتحدَّث رسميًا باسم الكنيسة ويحافظ على صحة الإيمان. وأصبح للأساقفة أهمية أكبر حين انتشرت الكنيسة جغرافيًّا في طول الإمبراطوريَّة الرُّومانيَّة وعرضها، وأصبح الأساقفة رعاة لمناطق مدنيَّة تحتوي على عدة كنائس، وكان مقر الأُسقفيَّة في المدن المُهمة وفي عواصم الأقاليم، ومن هنا ظهر تعبير "رئيس أساقفة".

رابعًا – وظائف الأُسقف الثلاث في المجمع الفاتيكاني الثاني

جاء المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢–١٩٦٥) ليعالج شؤون الكنيسة فاستعرض من الناحية العقائديَّة، في دستوره "الكنيسة"، الأُسقفيَّة، نلخص ما جاء فيه حول وظائف الأُسقف الثلاث:

١– وظيفة الأُسقف التعليميَّة

تقتضي هذه الوظيفة التبشير بالإنجيل، أي بالإيمان بيسوع المسيح، ليؤسسوا تلاميذ له، وليعملوا بموجبه بهدي الرُّوح القدس (متّى ١٣/ ٥٢)، ليحموا القطيع من الضلال (٢ طيم ٤/ ١–٤)، لذلك عليهم أن يحافظوا على

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشركة مع قداسة البابا، بصفته الراعي الأسمى ومعلّم كلّ المؤمنين، والذي يثبّت إخوته في الإيمان (لو ٢٢/ ٣٢).

٢- وظيفة الأُسقف التقديسيَّة

تقتضي هذه الوظيفة خدمة الكلمة وتوزيع الأسرار في الأبرشيَّات وإنماء الرصيد الروحيّ حتَّى بلوغ الحياة الأبديَّة. على الأساقفة أن يقوا أخلاق من أُقيموا عليهم من كلّ شر، وأن يحوِّلوها إلى الخير قدر طاقتهم وبمعونة الربّ.

٣- وظيفة الأُسقف الراعويَّة

تقتضي هذه الوظيفة الأخيرة، تدبير الكنائس الخاصة الموكولة إليهم، ذاكرين أنّ الأكبر هو الخادم (لو ٢٢/ ٢٦- ٢٧)، ولهذا عليهم أن يتشبهوا بالراعي الصالح، الذي يبذل نفسه عن الخراف (يو ١٠/ ١١)، لأنَّه أتى لا ليُخدَم، بل ليخدُم (متَّى ٢٠/ ٢٨ ؛ مر ١٠/ ٤٥). كما عليهم بالنصح والإرشاد وسنّ القوانين وإصدار الأحكام، لبنيان المؤمنين في الحق والقداسة.

خامسًا- بعض واجبات الأسقف الأساسيّة

إنّ الأُسقف، بصفة كونه راعيًّا وأبًا أُقيم في كنيسة المسيح ليواصل رسالته، تترتّب عليه واجبات كثيرة نلخّصها بالآتي:

١- معرفة أبنائه معرفة شخصيّة

قبل كل شيء هذه المعرفة ضروريّة للاطّلاع على وضعهم، والإلمام بذهنيّتهم، بطاقاتهم وحاجاتهم للتعاون والدخول معهم في حوار من خلاله يؤمّن لهم الخدمات الروحيّة ويتمكّن من مواكبة نموّهم الإنسانيّ والروحيّ. تتمُّ هذه المعرفة أوّلاً بالزيارات واللقاءات الشخصيّة من قبله والتي لا غنى عنها في مرحلة التعارف بين الراعي والرعيّة. هذا التعارف الوثيق يجعل الأسقف قريبًا من أبناء أبرشيّته يشدّهم إليه، إذ لا يعقل أن يجهل المؤمنون راعيهم وأسقفهم. أخبرني يومًا رب عائلة ملتزم دينيًّا في إحدى قرانا المسيحيّة: يؤلمني جدًّا أن يكون أحد أبنائي الصغار قد بلغ من العمر ١٢ سنة وآخر كرّس نفسه ليكون كاهنًا ولم نشاهد قطّ الأسقف يطأ عتبة بيتنا. الأمر عسير أحيانًا بسبب وفرة عدد المؤمنين، ولكنّه يسبّب فراغًا في النفوس وبعدًا بين الرعيّة والراعي.

٢- حضور الأُسقف

يجب على الأسقف الأبرشي أن يكون حاضرًا في أبرشيّته ليقوم بوظائف التعليم والتدبير والتقديس حيال المؤمنين الموكلة إليه العناية بهم. فحضوره عامل تقديس له وللشعب المؤمن الذي يرعاه. من هنا رسالته في أبرشيّته هي أوّلاً وآخرًا حضوره شخصيًّا، وهذا الحضور تلازمه المعرفة، أي على الأسقف أن يعيش مع أبنائه المؤمنين ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم ويتفهّم احتياجاتهم ويواكبهم في مسيرتهم، يوزّع لهم كلمة الله كالأُمّ التي تمنح أطفالها الحليب، كلاًّ بحسب حاجته، ويكسر لهم خبز المعرفة وكلام الله من خلال التعليم والوعظ والتوجيه والرسائل الراعويّة. هكذا فالأُسقف يقدّس المؤمنين بحياته ومثله وكلامه وأعماله. إنّه سرّ حضور المسيح والكنيسة في الجماعة المؤمنة وصلة بين هذه الجماعة الصغيرة المؤمنة والكنيسة الجامعة.

٣- عناية الأسقف بالكهنة

تشمل عناية الأسقف بالكهنة على بعدين: الأوّل، أن يُعنى بهم شخصيًّا، من خلال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذا ناجم عن كونه مأخوذًا بشخص المسيح الأسقف الأسمى. وقد عكس صفاته على شخص الأسقف فركّز على الأسقف، لكونه يمثّل شخص المسيح الراعي، ويؤمّن حضوره في الجماعة المؤمنة.

في أماكن عديدة من رسائله السبع يتبيَّن أنَّ الأُسقف – المُشرف والخادم الليتورجيّ وضامن وحدة الجماعة– لا يمكن عزله عن الشيوخ– القُسسُ المتَّحدين به "يقتضي أن تكونوا على وفاقٍ في الرأي مع أُسقفِكم، وهذا ما أنتم فاعلون. إنّ كهنتكم يُجلُّون حقًّا، وهم جديرون بالله، ومتآلفونَ مع أُسقفهم تآلُفَ الأوتار مع المعزَف" (أفسس ٤/ ١). وفي رسائله لا يوجد ما يشير إلى الأُسقفيَّة المونارخيًّا – الملكيَّة. لأنّ لا وجود للأُسقفيَّة إلاَّ في تلاحمها مع الخِدَم الأُخرى.

الأُسقف هو الرأس وليس الزعيم: "(...) إنّي أستحلِفُكم أن تحرصوا على أن تُتِمّوا كلَّ الأمور باتّفاقٍ إلهيٍّ، برئاسة الأسقف القائم مقام الله، والكهنة القائمين مقامَ مجمع الرسل، والشمامسة الذين أُكنُّ لهم محبَّةً خاصَّةً كمؤتَمَنين على خدمة يسوع المسيح (...)" (مغنيسية ٦/ ١).

في أواخر القرن الثاني للميلاد نلاحظ التشديد على دور الأُسقف في التعليم، ولعل ذلك مرتبط بانتشار الأفكار الغُنوصيَّة وبروز الهرطقات. دور الأُسقف يقوم بإظهار الرأي المستقيم "الكلام الصحيح". وفي القرن الثالث نجد عند القدّيس قبريانُس أسقف قرطاجة الشهيد (+٢٥٨) تطوّرًا آخر. لقد قاد ترؤس القسس الإفخارستيًّا إلى توسيع خدمة الأسقف، فصار يهتم بالإدارة والتعليم فانتشرت عبارة "الأُسقف هو رسول محبَّة"، به نكتشف رحمة الكنيسة ورعايتها. فالكنيسة تبدو مجتمعة كلّها فيه. وإنّ موقف المسيحيّ من المسيح يحدَّد من خلال موقفه من كنيسته وأسقفه. لأنّ الوحدة تقوم بالتعاون الوثيق بين الأسقف وكهنته ورعاياه. وقادت هذه الممارسة تدريجيًّا الإفخارستيًّا من بُعدها الأواخريّ المسيحانيّ والكنيسانيّ إلى وسيلة للبركة والتقديس الفردي.

ولحاجة الجماعة الكنسيَّة إلى شخص قوي يتعامل مع الأفكار المنحرفة، ويقود الشعب في وقت الاضطهادات، غدا الأُسقف قائدًا يتحدَّث رسميًا باسم الكنيسة ويحافظ على صحة الإيمان. وأصبح للأساقفة أهمية أكبر حين انتشرت الكنيسة جغرافيًّا في طول الإمبراطوريَّة الرُّومانيَّة وعرضها، وأصبح الأساقفة رعاة لمناطق مدنيَّة تحتوي على عدة كنائس، وكان مقر الأُسقفيَّة في المدن المُهمة وفي عواصم الأقاليم، ومن هنا ظهر تعبير "رئيس أساقفة".

رابعًا – وظائف الأُسقف الثلاث في المجمع الفاتيكاني الثاني

جاء المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢–١٩٦٥) ليعالج شؤون الكنيسة فاستعرض من الناحية العقائديَّة، في دستوره "الكنيسة"، الأُسقفيَّة، نلخص ما جاء فيه حول وظائف الأُسقف الثلاث:

١– وظيفة الأُسقف التعليميَّة

تقتضي هذه الوظيفة التبشير بالإنجيل، أي بالإيمان بيسوع المسيح، ليؤسسوا تلاميذ له، وليعملوا بموجبه بهدي الرُّوح القدس (متّى ١٣/ ٥٢)، ليحموا القطيع من الضلال (٢ طيم ٤/ ١–٤)، لذلك عليهم أن يحافظوا على

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشركة مع قداسة البابا، بصفته الراعي الأسمى ومعلّم كلّ المؤمنين، والذي يثبّت إخوته في الإيمان (لو ٢٢/ ٣٢).

٢- وظيفة الأُسقف التقديسيّة

تقتضي هذه الوظيفة خدمة الكلمة وتوزيع الأسرار في الأبرشيّات وإنماء الرصيد الروحيّ حتّى بلوغ الحياة الأبديّة. على الأساقفة أن يقوا أخلاق من أُقيموا عليهم من كلّ شر، وأن يحوّلوها إلى الخير قدر طاقتهم وبمعونة الربّ.

٣- وظيفة الأُسقف الراعويّة

تقتضي هذه الوظيفة الأخيرة، تدبير الكنائس الخاصة الموكولة إليهم، ذاكرين أنّ الأكبر هو الخادم (لو ٢٢/ ٢٦- ٢٧)، ولهذا عليهم أن يتشبهوا بالراعي الصالح، الذي يبذل نفسه عن الخراف (يو ١٠/ ١١)، لأنّه أتى لا ليُخدَم، بل ليخدُم (متّى ٢٠/ ٢٨ ؛ مر ١٠/ ٤٥). كما عليهم بالنصح والإرشاد وسنّ القوانين وإصدار الأحكام، لبنيان المؤمنين في الحق والقداسة.

خامسًا- بعض واجبات الأسقف الأساسيّة

إنّ الأُسقف، بصفة كونه راعيًا وأبًا أُقيم في كنيسة المسيح ليواصل رسالته، تترتّب عليه واجبات كثيرة نلخّصها بالآتي:

١- معرفة أبنائه معرفة شخصيّة

قبل كل شيء هذه المعرفة ضروريّة للاطّلاع على وضعهم، والإلمام بذهنيّتهم، بطاقاتهم وحاجاتهم للتعاون والدخول معهم في حوار من خلاله يؤمّن لهم الخدمات الروحيّة ويتمكّن من مواكبة نموّهم الإنسانيّ والروحيّ. تتمّ هذه المعرفة أوّلاً بالزيارات واللقاءات الشخصيّة من قبله والتي لا غنى عنها في مرحلة التعارف بين الراعي والرعيّة. هذا التعارف الوثيق يجعل الأسقف قريبًا من أبناء أبرشيّته يشدّهم إليه، إذ لا يعقل أن يجهل المؤمنون راعيهم وأسقفهم. أخبرني يومًا رب عائلة ملتزم دينيًّا في إحدى قرانا المسيحيّة: يؤلمني جدًّا أن يكون أحد أبنائي الصغار قد بلغ من العمر ١٢ سنة وآخر كرّس نفسه ليكون كاهنًا ولم نشاهد قطّ الأسقف يطأ عتبة بيتنا. الأمر عسير أحيانًا بسبب وفرة عدد المؤمنين، ولكنّه يسبّب فراغًا في النفوس وبعدًا بين الرعيّة والراعي.

٢- حضور الأُسقف

يجب على الأسقف الأبرشي أن يكون حاضرًا في أبرشيّته ليقوم بوظائف التعليم والتدبير والتقديس حيال المؤمنين الموكلة إليه العناية بهم. فحضوره عامل تقديس له وللشعب المؤمن الذي يرعاه. من هنا رسالته في أبرشيّته هي أوّلاً وآخرًا حضوره شخصيًّا، وهذا الحضور تلازمه المعرفة، أي على الأسقف أن يعيش مع أبنائه المؤمنين ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم ويتفهّم احتياجاتهم ويواكبهم في مسيرتهم، يوزّع لهم كلمة الله كالأُمّ التي تمنح أطفالها الحليب، كلاً بحسب حاجته، ويكسر لهم خبز المعرفة وكلام الله من خلال التعليم والوعظ والتوجيه والرسائل الراعويّة. هكذا فالأُسقف يقدّس المؤمنين بحياته ومثله وكلامه وأعماله. إنّه سرّ حضور المسيح والكنيسة في الجماعة المؤمنة وصلة بين هذه الجماعة الصغيرة المؤمنة والكنيسة الجامعة.

٣- عناية الأسقف بالكهنة

تشمل عناية الأسقف بالكهنة على بعدين: الأوّل، أن يُعنى بهم شخصيًّا، من خلال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاستماع إليهم بصفتهم مساعدين ومشيرين، ويدافع عن حقوقهم، ويشعرهم أنّه أب لهم يحيطهم بعنايّته. والثاني، أن يُعنى بهم ليمارسوا مهمّتهم الكنسيّة بنجاح، ولكي يستطيعوا أن يقوموا بذلك هم بحاجة إلى مَنْ يساندهم ويشجّعهم ويذكّرهم بموجبات حالتهم الكهنوتيّة، ثمّ يوفّر لهم الوسائل والمنشآت وغيرها مما هو ضروري لتعزيز حياتهم الروحيّة والثقافيّة والرعويّة والماديّة.

كتب المطران هنري بورجوا بهذا الصدد: "بعض الأساقفة يتصوّرون، يا للأسف، أن واجبهم الاهتمام بكلّ شيء: النتيجة هي تثبيط همّة الكهنة وبالأكثر العلمانيّين، في حين أنّ دور الأُسقف هو أن يُحسن انتقاء معاونيه، وأن يكون حكيمًا وعند الحاجة كسولاً ليترك لمعاونيه مجال العمل واسعًا".

خاتمة

بعد هذا الحديث عن دور الأُسقف، باعتباره خليفة الرسل وتلميذ السيِّد المسيح، ومبدأ الوحدة وأساسها المنظور في الكنيسة. يمكننا أن نختصر دوره في القرون المسيحيَّة الأولى بثلاث مهمَّات رئيسة: ترؤس العبادة، رعاية الجماعة، تدبير شعب الله وممتلكاته.

ويمكننا أن نختصرُ دورُ الأُسقف في مهامَ ثلاث، قرأتها الكنيسة من خلال حياة يسوع: النَّبي، كونه كلمة الله (يو ١/ ١) والملك (لو ١/ ٣٢-٣٣) والكاهن (عب ٥/ ٥)؛ هكذا يلعب الأُسقف هذه الأدوار المُثلَّثة في مسؤوليَّته تجاه المؤمنين، فهو يُعلِّم، ويُدبِّر ويقدِّس.

أختم كلامي بهذا السؤال الذي طرحه الأب ألبير أبونا في رسالته -كنيستي تفتقر إلى رعاة!- التي كتبها قبل عام (١٤ تموز ٢٠٠٩): كيف تريد الكنيسة أن يكون رعاتها؟ وأنقل بعضًا من جوابه على السؤال المطروح: "تريد أن يكونوا على مثال راعيها الصالح (يو ١٠/ ١٤-١٥)، وأن يتسموا بدماثة الأخلاق ومرونة الطبع وروح الحوار واحترام آراء الآخرين. لا تريد أن يكونوا أباطرة يرفلون بالسعادة والهناء وينظرون إلى الناس من عليائهم، كما لا تريد أن يكونوا دكتاتوريّين يفرضون آراءهم على الجميع، ويعتبرون أنفسهم مقياس الحقيقة ويفرضونها على الآخرين دون أن يراعوا مشاعر الشعب ويحترموا آراءهم وأفكارهم وأمنياتهم واقتراحاتهم، تريد أن تكون قلوب رعاتها طافحة بالمحبّة والرحمة، فيحاولون جمع شمل مؤمنيهم بكلّ الوسائل، وأن يفهموا تصرّفاتهم، وحتى بعض أخطائهم، ويسعون أن يكتسبونهم للمسيح بلطف ومحبّة ووداعة...". ◊

المصادر والمراجع

١- المجمع الفاتيكاني الثاني: دساتير-قرارات-بيانات، "الدستور العقائدي في الكنيسة: الأعداد ٢٥، ٢٦، ٢٧"، ط٢ ، المكتبة البولسيّة، جونية- لبنان، ٢٠٠٤.

٢- بولس الفغالي (الخوري)، المحيط الجامع في الكتاب المُقدَّس والشَّرق القديم، ط ١، المكتبة البولسيّة، جونية -لبنان، ٢٠٠٣.

٣- أنطوان طربيه (المطران)، الأُسقف بين الأمس واليوم، ط ١، دار المشرق -بيروت، لبنان، (سلسة دراسات لاهوتيَّة، ١٩)، ٢٠٠٤.

٤- نجم شهوان (الأب)، ١ طيم ٣/ ١-٧، ٨-١٦: الخِدَم في الكنيسة، مجلة بيبليا، العدد ٣٨، منشورات جامعة الرُّوح القدس، الكسليك -لبنان، ٢٠٠٨.

٥- لويس ساكو (المطران)، الأُسقف من هو ولماذا؟، مجلة الفكر المسيحي، السنة ٤١، العدد ٤٠١-٤٠٢، بغداد، العراق، ٢٠٠٥.

٦- رسائل إقليمُس الرُّوماني، إغناطيُوس الأنطاكيّ، بوليكاربُس السَّميرني، نقلها إلى العربيّة سعدالله سميح جحا، ط ١، دار المشرق- بيروت، لبنان، (سلسلة التراث الروحي، ١٩)، ٢٠٠٨.

٧- شروحات مجموعة قوانين الكنائس الشرقيّة، مجموعة مؤلّفين، منشورات المكتبة البولسيّة، جونية-لبنان، ٢٠٠٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكاهن
في الرسالة إلى العبرانيين

الأخ ياسر عطالله

المقدّمة

صار واضحًا أنَّ الرسالة إلى العبرانيين ليست رسالة مُرسلة من القدّيس بولس إلى العبرانيين؛ بل هي عظة كهنوتيّة ولا تمّت بصلة إليه. إنَّها "عظة إلى مسيحيين تائهين" هكذا يصفها اسطفان شربنتييه. إنَّها عظة موجّهة إلى مسيحيين حائرين في أمرهم. كانوا من اليهود فانظمّوا بحماس إلى المسيح، وها هم قد فَترَ حَماسُهم وأخذوا يَتوقون إلى ما في العبادة اليهوديّة من احتفالات رائعة. وبسبب إيمانهم المسيحي هم مُهدَّدون بمصائب ومَشاكل واضطهادات وكأني بصاحب الموعظة يوبّخهم لضُعف إيمانهم. في ذلك تذكير قويّ لا يقبل التنازل لمسيحيي كلّ زمان، ولنا نحن أيضًا. إن أردنا الثبات في إيماننا، مهما اشتدت الظروف، فما علينا إلاّ أن نتعمّق في فهمنا لذلك الإيمان وأن نهتم بما هو رئيسي أي المسيح. ربما كُتبت هذه العظة في نهاية القرن الميلادي الأول خلال اضطهاد دومطيانس (٨١-٩٦). يذكرها اقليمندس الروماني (٩٦)، فمن المُرجّح أنها كُتِبَتْ قبل ذلك، ربما سنة ٩٣-٩٥[1].

أوّلاً- موضوع الرسالة

في العهد القديم تَمحوَرَ دور الكاهن في تَقديم القُربان (١١/١٠). فيقف الكاهن أمام الله ليُقرِّب دم الذبائح عوض الخاطئ، فيُكفِّر عن خَطيئته ويَستحق له الحياة. يقوم دوره، إذًا، بتقديم الذبائح وبالخدمة الليتورجيّة. "فإنَّ كُلَّ عظيمِ كَهَنَةٍ يُؤخَذُ مِن بَينِ النَّاس ويُقامُ مِن أَجلِ النَّاس في صِلَتِهم باللّه، لِيُقَرِّبَ قَرابينَ وذَبائِحَ كَفَّارَةً لِلخَطايا" (١/٥). إنّه فعل عبادة وتَضرُّع لغفران الخطايا. الكاهن شخص متّجه دومًا نحو الله ومُرتبط به، ولكنّه في الوقت عينه يُمثّل الإنسانيّة بأكملها. فهو القادر بواسطة الذبيحة على إعادة العَلاقة بين الله والإنسان والتي تَسبّبت الخطيئة في قطعها.

لكن الرسالة تؤكّد أنَّ هذه القرابين بقيت عاجزة عن غُفران الخطايا، فكان لا بُدَّ من مَجيء من يُقدّم الذبيحة الكاملة. ولهذا تُقدِّم

---

[1] راجع: لوسيان كوب المخلّصي (الأب)، الرسائل الديتروبولسية والرسائل العامة، بغداد ٢٠٠٧، ص ٢٨-٣٠؛ اسطفان شربنتييه (الأب)، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، سلسلة دراسات في الكتاب المقدس، دار المشرق- بيروت، ط ٥، ٢٠٠٥. نقله إلى العربية: الأب صبحي حموي اليسوعي. ص ١٦٧؛ البير فانوا اليسوعي (الأب)، دراسة في الرسالة إلى العبرانيين، سلسلة دراسات في الكتاب المقدس- ١١، دار المشرق-بيروت، ط ٤، ١٩٩٧. نقله إلى العربية الأب أنطوان أودو اليسوعي. ص ٧-٢١؛ بولس الفغالي (الخوري)، الرسالة إلى العبرانيين، دراسات بيبلية-٢٢، الرابطة الكتابية، ط١، ٢٠٠١. ص ٢٣-٢٤؛ بيوس عفاص (الأب)، قراءة مجددة للعهد الجديد، مركز الدراسات الكتابية-الموصل، ط ١، ١٩٩٨. ص ٢٩٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرسالة المسيح بصفته الكاهن الأعظم الكامل، والبُرهان على ذلك، هو بإعلان الله، نفسه، إنّه يُعطي لابنه لقب الكاهن الأعظم ويُسلّمه كل سلطات هذا الكاهن (عبر ٥/٥) "وكَذلِك المسيحُ لم يَتَحِلِ المَجْدَ فيَجعَلَ نَفْسَه عَظيمَ كَهَنَة، بل تَلَقَّى هذا المَجْدَ مِنَ الَّذي قالَ لَه: ((أَنتَ ابني وأَنا اليَومَ وَلَدتُكَ))".

وصف المسيح ككاهن غير موجود إلاّ في الرسالة إلى العبرانيين، وهو يستعمل لفظين ليدل بهما على دور المسيح الكهنوتي هما: (ἱερεύς) كاهن (٥/٦؛ ٧/١٧، ٢١)، وفيها يدل على كهنوت ملكيصادق وكهنوت المسيح والكهنوت اللاوي؛ وإذا أراد الدلالة على كهنوت المسيح الخاص يستعمل لفظة ثانية هي (αρχιερευς) (٢/١٧؛ ٣/١؛ ٤/١٤- ١٥؛ ٥/١٠؛ ٦/٢٠؛ ٧/٢٦؛ ٨/١؛ ٩/١١). وهذا اللفظ يُشكّل اللقب الأساسي ليسوع. وبالفعل فإن الرسالة تُشدّد على أن الكاهن الأعظم الذي نؤمن به هو: قدّوسٌ وبريء مُنزّه عن الخطأ (٧/٢٦-٢٧)، أمين ورحوم (٢/١٧ و٤/١٥)، اجتاز السماوات (٤/٤)، جالس عن يَمينِ عَرش الجلالة (١/٨)، أبدي (٦/٢٠). لقد حقّق المسيح الكاهن الأعظم كلَّ ما لا يَستطيع كُهّان العهد القديم تَحقيقه. إنّه الوحيد القادر على تَقديم قربانٍ فاعلٍ من أجل الخطيئة (٥/١)، وبذلك يترأس ليتورجيّة الغفران (٢/١٧)[٢].

لا يَستعمل العهد الجديد لفظة "كاهن"[٣] للدلالة على المسؤولين في الجماعة المسيحية الأولى. فاللفظة تُطبّق على المسيح فقط وعلى كنيسته ككل. ويعود استعمال لفظة "كاهن" للمسؤولين الكنسيين إلى فترة الآباء الذين رأوا في الإفخارستيا ذبيحة فأعطوا بالتالي لمترئسيها دورًا كهنوتيًّا. رفض الكهنوت اللاوي هو السبب الذي أدّى إلى رفض تطبيق هذا الدَور الكهنوتي على المسؤولين المسيحيين[٤].

---

[١] باسمة الخوري (الأخت)، القربان في الرسالة إلى العبرانيين، مجلة حياتنا الليتورجية– *دراسات في المسيحية والأديان*، السنة الأولى، ٢، ١٩٩٨. ص١٠٤–١٠٧.

[٢] أصل لفظة كاهن (ك ه ن) ليس أكيد. فقد يعود إلى الأصل الأكادي (ك ا ن و) بمعنى الانحناء أمام، فيكون الكاهن هو من يُقدّم للألوهة كل احترام وعبادة. وقد تعود للأصل السامي (ك و ن) وتعني قام، انتصب، فيكون الكاهن هو الواقف دومًا أمام المذبح كوسيط بين الله والإنسان أو كخادم بين يدي سيده (١ صم ٢١/١٦؛ خر ٨/١٠). وقد تعود إلى العبريّة المتأخّرة وتعني ركّز الانتباه، ركّز القلب على الله (١ صم ٣/٧؛ أي ١٣/١١؛ مز ٨/٧٨). وقد تكون من السُّريانيّة (ك ه ن) ويعني عَمِلَ عَمَلَ الكاهن فكان كاهنًا. وفي معنى آخر الكاهن هو الذي يحمل الوفرة والرفاه والازدهار.

أما الحَبر (ك م ر) فهو قريب من (ك ه ن). وهي تعني اشتعل، اتّقد، فالكاهن هو من يُقدّم المحرقات. وتعني حسب السريانية: أظلَمَ، حَزَنَ، ويُسمّونَ الكهنة كذلك لأنهم يَرتدون ثياب سوداء. في العبريّة تعني رَكَع سَجد فالكاهن هو الساجد (راجع: بولس الفغالي (الأب)، الكهنة والكهنوت في الكتاب المقدس، محطّات كتابية–١٦، الرابطة الكتابية، ط ١، ١٩٩٩).

[٣] باسمة الخوري، القربان في الرسالة إلى العبرانيين، ص ١١٣–١١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيًا- ماذا يعني كهنوت المسيح[٥]؟

لأنَّ كهنوت يسوع أسمى من الكهنوت اليهودي ويختلف عنه جوهريًا، فخدمتُهُ خدمةُ عهدٍ كلّه جديد (٢٢/٧؛ ٦/٨-١٣؛ ١٥/١٠-١٨)، وكهنوته فيه قوّة حياة أبدية لا زوال فيها (١٦/٧). فلا عجب أنْ يُدعى عمل الكاهن "مصدر خلاص أبدي" (٩/٥) "وهو قادر أن يُخلّص الذين يتقرّبون بهِ إلى الله خلاصًا أبديًا، لأنه حيّ في كل حين ليشفع لهم" (٢٥/٧).

١. يسوع هو مِنَ الله ومِنَ الناس

"إنَّ الله، بَعدَما كَلَّمَ الآباءَ قَديمًا بالأَنبياءِ مَرَّاتٍ كَثيرةً بِوُجوهٍ كَثيرة، كَلَّمَنا في آخِرِ الأَيَّامِ هذِهِ بِابْنٍ جَعَلَه وارِثًا لِكُلِّ شيء وبِه أَنشَأَ العالَمِين" (١/١-٢). فالبشارة التي أتت خلال التاريخ بواسطة الأنبياء، تأتي في الأيام الأخيرة في تعبيرها النهائي الحاسم في الابن الذي هو المحور.

يسوع لكونه الابن هو "شُعاع مجد الله" و "صورة جوهره" (٣/١) (Χαρακτήρ) (راجع حك ٢٥/٧-٢٦). يسوع هو من الله. صفات يسوع هي صفات الحكمة (حك ٢٦/٧؛ مز ١/١١٠). بهذه الصفات يُهيئ الكاتب لصورة يسوع الكهنوتيّة. فيسوع من حيث هو شعاع الله وصورته ووسيط الخليقة (عب ٣/١)، هو واقف في طرف الله. الآن في الابن تكشّف الله وهو من لحم ودم (١٤/٢) تألم وجُرِّب (١٨/٢) وذاق ضَعفنا (١٥/٤). إذًا في إنسانية يسوع نُبصر مَنْ هو الله وكيف هو. وقوف يسوع من طرف الله يوصَف بعبارات ظهور إنساني؛ وهذا يُظهر في الوقت نفسه وقوف يسوع من طرفنا الإنساني، وهذا هو الوجه الثاني لكهنوت يسوع. إذًا، من جهة، يسوع هو تعبير منظور عن الله ينكشف في أمانة الله؛ ومن جهة ثانية هو إنسان مثلنا: "أيام حياته البشرية" (٧/٥)، وهي حياة إنسانية اعتيادية، فيها هو أخو البشر (٥/١- ١٨/٢)، بكرُ إخوةٍ كثيرين (١٠/٢).

إذًا وجها الابن هما: أنه شعاع الله وصورته (الوقوف من طرف الله)؛ وأخو البشر (الوقوف من طرف البشر). هذان المفهومان يؤخذان من ناحية الخدمة المُتفانية ويُعبّر عنهما الكاتب بـ "الكهنوت". جوهر تفكير الرسالة إلى العبرانيين انّ المسيح المخلّص يُخلّص حالا من خلال كَهنوتِه الذي هو وسيط بين الله والإنسان.

٢. وظيفة يسوع الكهنوتيّة

في العبادة اليهوديّة يُميّز بين وظيفتين للعبادة الكهنوتيّة:

١- الكاهن يُمثّل الناس لدى الله (١/٥) ويُراعي شؤون البشر لديه (١٧/٢).

٢- يُقرّب قرابين وذبائح كفّارة للخطايا (١/٥)، أيّ يُكفّر عن خطايا الشعب (١٧/٢)

في (عب ١/٥) كُلُّ كاهن يؤخَذ من بين الناس ويُقام من أجل الناس. هذه الأفعال تأتي بصيغة المجهول، وهذا الأسلوب في الكتاب المقدس شائع وهو يُشير إلى أنَّ الفاعل هو الله. فالكهنوت هو جسر وساطة بين الله والناس، وهو يفترضُ دَعوةً وتنصيبًا. فليسَ بوسعِ أي

[٥] راجع: لوسيان كوب المخلّصي (الأب)، الرسائل الديتروبولسية والرسائل العامة، ص٣٣-٥٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنسان أن يَدّعي الكهنوت (٤/٥). وحتّى الكاهن الأواخري لا يَقدر على هذا الإدّعاء. بل هو مُقام من قِبل الله للخدمة الكهنوتيّة (٥/٥). فيَسوع ما اختار لنَفسهُ ليكون مسيحًا كاهنا، بل الله هو الذي اختاره ونَصَّبَه ليكون ذلك. "وكَذلِك المسيحُ لم يَتَحِلِ المَجْدَ فيَجعَلَ نَفْسَه عَظيمَ كَهَنَة، بل تَلَقّى هذا المَجْدَ مِنَ الّذي قالَ لَه:"أَنتَ ابني وأنا اليَومَ وَلَدتُكَ". وقالَ لَه في مَكانٍ آخَر:"أَنتَ كاهِنٌ لِلأَبَدِ على رُتْبَةِ مَلكيصادَق" (٥/٥–٦).

المكان الوحيد في العَهد الجديد الذي يُدعى فيه يَسوع كاهِنًا هو (عب ٥/٥–٦)[٦]. الرسالة تدعو يَسوع كاهِنًا لأنّها، خاصّة في (عب ٧)، تَفصل الفِكرة الكهنوتيّة عن ضرورة الأصل اللّاوي. لكنّها تُحافظ على معاني ووظائف الكهنوت وهي: الشفاعة عند الله من أجل البشر والتكفير عن الخطايا.

وهكذا هو ينزع صورة الكاهن القديمة القُدسيّة، من صفاتِها القُدسيّة، ويَجعلها تَضامُنًا مع الإنسان المُتألّم وتأييدًا من الله ودفاعًا سَماويًّا من قِبل يَسوع عن البشر لدى الله. بحسب (عب ١/٥؛ ١٧/٢) يُدافع الكاهن عن الناس لدى الله ويُقرّب إلى الله القرابين تكفيرًا عن الخطايا. وهكذا يجد الكاتب هذه الوظيفة المزدوجة في خدمة يَسوع المشيحيّة من خلال:

أ) تضامن يَسوع مع التألُّم البشري

في الرسالة إلى العبرانيين يقدر يَسوع أن يُدافع عن البشر لدى الله بسبب دعوته واختياره من قبل الله (٥/٥). وفي الوقت نفسه يُبرز الوجه الإنساني له أيضًا. إنّه ضَعيف مثلنا ويخضع لكل تجربة، لكنه بدون خطيئة "فلَيسَ لَنا عَظيمُ كَهَنَةٍ لا يَستَطيعُ أَن يَرثِيَ لِضُعفِنا: لَقَدِ امتُحِنَ في كُلِّ شَيءٍ مِثْلَنا ما عَدا الخَطيئَة" (١٥/٤)، "و بوُسعِه أَن يَرْفُقَ بِالجُهَّالِ الضَّالّين لأَنَّه هو نَفْسُه مُتَسَربِلٌ بِالضُّعْف" (٢/٥)، "وهو الَّذي في أَيّامِ حَياتِه البَشَرِيَّة رفعَ الدُّعاءَ والابتِهالَ بِصُراخٍ شَديدٍ ودُموعٍ ذَوارِف إِلى الَّذي بِوُسعِه أَن يُخَلِّصَه مِنَ المَوت، فاستُجيبَ لِتَقْواه"، "وتَعَلَّمَ الطّاعَةَ، وهو الابن، بِما عانى مِنَ الأَلَم" (٧/٥–٨).

إذًا، يرى الكاتب خدمة يَسوع في تضامُنه مع الألم البشري، فيُسمّيه مشروع حياتِهِ بالذات (١٠/٥–٧)، القائم على أساس تضامُن يَسوع مع البشر واستعداده للتضحية. في الفكر اليهودي الطاعة هي في جوهر كُل بنوّة (عب ١٠/٥–١٠؛ يو ٣٤/٤؛ ٣٠/٥؛ ٣٨/٦–٤٠). فبَدلَ فرحٍ يَستحقّه لأنه "ابن الله" (٨/٥)، تَحَمّل صَليبًا مُستخِفًّا بالعار (٢/١٢). فكان على يَسوع أنْ يتعلّم الطاعة في التألُّم (٨/٥). ففي مَدرسة الألم تَعلّم يَسوع مَقاصد الله خلال حَياتِهِ، وهكذا كان أمينًا لله (١/٣–١٣/٤).

---

[٦] هناك نَصّان في العهد الجديد يُلمّحان إلى كهنوت المسيح. في (روم ٣٤/٨): يَسوع وهو عن يمين الله يشفع لنا. وفي (رؤ ١٣/١): حيث يَسوع لابس الثوب الطويل والزنار الذهبي الكهنوتيين. اذاً العهد الجديد لديه مفهوم عن يَسوع الكاهن لكنّه لا يوضّحه صراحة إلاّ في الرسالة إلى العبرانيين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فمقصد الله العميق مع يَسوع توجزه الرسالة إلى العبرانيين في حوار بين الله والابن يضعه في بداية حياة يَسوع "لِذلِكَ قالَ المسيحُ عِندَ دُخولِهِ العالَمَ: "لَم تَشأ ذَبيحَةً ولا قُربانًا ولكِنَّكَ أعدَدتَ لي جَسَدًا. لَم تَرتَضِ المُحرَقاتِ ولا الذَّبائِحَ عن الخَطايا. فقُلتُ حينَئِذٍ "وقَد كانَ الكَلامُ عَلَيَّ في طَيِّ الكِتاب": هاءَنَذا آتٍ، أللَّهُمَّ لأعمَلَ بِمَشيئَتِكَ" (١٠/٥-٧). معنى حياة يَسوع يتجلّى في موته على الصليب، "مرّة وكفى"، من حيث هو تضحية اختياريّة (٩/١٤، ٢٢، ٢٥-٢٨)، وبذل الذات (١٠/٩؛ ٢/١٠، ١٨؛ ١٤/١٥؛ ٥/٩)، وهذا التفسير موجود منذ بداية المسيحيّة (١ تس ٥/١٠؛ غل ٢/٢٠؛ متى ٢٠/٢٨؛ يو ٣/١٦؛ ١٢/١٢-١٣؛ ١ يو ٣/١٦؛ ٤/١٦).

"مرّة وكفى" تعني أنه حاسم ونهائي ولا حاجة بعد إلى ذبائح أُخرى. لقد تفانى يَسوع في تقديم ذاتِهِ. الموت على الصليب هو ذبيحة دمويّة (١/٣؛ ٩/٧، ١٨). فبالحُب المُضحّي بالنفس أصبح يَسوع "وسيط عهدٍ جديد ودمه مرشوش يصرخ إلى شي أفضل منه دم هابيل" (١٢/٢٤)، وثَمَرتُهُ هي غُفران الخطايا والدخول إلى الله. فالموضوع الأساسي ليس في الدم بل في تَقديم الذات (الحب الخالص) في هذا الموت.

ب) مُحامي الإنسان لدى الله

أن يقترب إلى الله يَعني أن يَمثُل أمام وجه الله (أح ٩/٥؛ تث ٤/١١؛ خر ٤٤/١٥-١٦)، هذا يَعني الذهاب إلى الأماكن حيث الله حاضر. الاقتراب إلى الله يعني الدُعاء والابتهال إليه (الصَّلاة) (١ مل ٨/٥٩؛ مز ٢٢/١٢؛ ٦٩/١٩؛ ١١٩/١٦٩). الاقتراب إلى الله يعني، دُعاءه والشفاعة لديه لصالح البشر. الاقتراب إلى الله يعني تقريب القرابين تكفيرًا عن الخطايا واستلام نعمة الله. إنه يعني الاقتراب إلى الله والصعود إلى عرش نعمة الله (٤/١٦). الدخول إلى الله يَفترض سَفَرًا إلى السماء يَنتهي فيها يَسوع أخيرًا إلى قُدس الأقداس الحقيقي: مسكن الله بذاته (٩/١١؛ ١/٦) حيث يَجلسُ عَن يمين الله ليشفع ويُحامي عن إخوته الكثيرين. في النهاية يَسوع حيٌّ مُمَجَّد لدى الآب، والآن الطَّريق مفتوح لِكُل مَن يؤمن (إخوة يَسوع) به إلى الله (أبناء الله).

ثالثًا-ليتورجية يَسوع السماويّة[٧]

قُربان يَسوع على الصَّليب هو تَطهير أو غُفران (١٠/٢)، وتقديس (١٠/١٠)، وهو إتمام (١٠/١٤). الغُفران والتَّقديس هُما فعلان في يَسوع أما الإتمام فهو فعل نعمة الله. إنها عَملٌ سماويٌّ وليسَ أرضي. فالإتمام، في هذا السياق، هو رَسامة أي اعتراف الله الرَّسمي بكهنوت يَسوع (٥/٩؛ ٦/١٩-٢٠؛ ٧/٢٦؛ ٨/٤). في اليهوديّة مَن يُمسَح كاهِنًا يَحُقُّ لهُ الدخول إلى مَقْدِسِ الخَيمة، أما يَسوع فَقَد جَلَسَ عن يمين الله وبهذا دَشَّن كهنوته السَّماوي. "يُرسم" يَسوع كاهِنًا بَعد تقديم ذاته، وبهذا يُصادق الله على تضحية يَسوع وخدمته الكهنوتيّة. أي إنَّ الليتورجيا المُتَمِّمة هي

[٧] راجع: لوسيان كوب المخلّصي (الأب)، الرسائل الديتروبولسية والرسائل العامة، ص ٥١-٥٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ليتورجيَّة سماويّة أي دُخول حَقيقي إلى الإله السَّماوي وخدمة كهنوتية في العالم المُقبل (٨–٩).

بليتورجية يَسوع السَّماويّة، على أساس التضحية التي قامَ بها، يتوسّط لنا، وهو الجالس الآن، لدى الله (٩/٢٤؛ ١٠/١٢). إنَّه شفيعٌ لنا فقط (٢/٥، ١٧؛ ٥/١؛ ٧/٢٤–٢٥). فخدمة يَسوع السّماوية تقوم إذًا في شفاعة أبديّة. لقد أفسح الله ليَسوع، وحده، الدخول إلى قُدس الأقداس؛ ولكن بعدما انتهى يَسوع إلى عند الله صار هو نفسه الواسطة أو باب الدخول إلى الله. فهو الأول الذي اخترق إلى عند الله. إنَّه القائد أو الرئيس الذي يَتَقَدَّم شَعبه والراعي (١٣/٢٠) الذي يورِد قَطيعه إلى المورد الأخير إلى الله، فيُعطينا "إتمامًا" أو "دخولاً إلى الله". الله أتمَّ يَسوع لكي يُتَمِّمنا يَسوع. إنه يَعتني بشؤوننا لدى الله (٢/٥؛ ٨/١–٢؛ ١٠/١؛ ١١/١). دعوته السَّماويّة ككاهن هي أن يكون مَعَ شعبهِ، مُهتمًّا بهِ وقائِدًا وحارِسًا إيّاه ومُدافِعًا عَنه. إنه يَتَقدُّمنا طول هذا الطريق (١٢/٢؛ ٢/١٠)، ويأخُذ ذويه معه من الغُربة إلى الراحة. وكنيسة هذا العالم ترتبط بهذا الحَبر السّماوي في ليتورجيّة مُشتركة.

الخاتمة

ماذا تُقدّم لنا الرِّسالة الى العبرانيين؟ انَّها رسالة الكهنوت بامتياز، كهنوتُ ربِّنا يَسوع المسيح الذي أُختيرَ من بين الناس ونَصَّبه الله وأقامه وتَمَّمهُ كاهنًا أعظم. بكونه "الابن" (١/٢) هو واقفٌ من جانب الله؛ وهو مُتضامنٌ معَ البَشَر ليُحرِّرَ إخوتَهُ من العبودية (٢/١٥).

إذًا، ربّنا يسوع المسيح، هو المثال لكُل كاهن في كنيسته، فهو الكاهن الأعظم (الحبر الأعظم) فقط وكلّ مَنْ تلوهُ هم خُدّام لشعبِ الله وليسوا أباطرته. في الوقت نفسه لا يجب استعمال هذا الاصطلاح لغير ربّنا فهو الوحيد والفريد الذي أقامه الله "كاهنًا أعظم".

وعلى أساس اختيار الله ليسوع ليُقيمه كاهنًا أعظم، هكذا أيضًا في الكنيسة لا أحد يُصبح كاهنًا بذاته، ومن نفسه كما يشاء هو، بل الله هو الذي يُقيمه. لا أحد يختار أن يكون كاهنًا بل الله يَختاره ليقوم بدور الكاهن. فلا يُغالي أحدٌ بتقدير نفسه لأن الله اختاره، بل عليه أن يَكونَ أكثر تواضعًا وشاكرًا لله الذي اختارَهُ، بحُبّ، ليقوم بتقديم القُربان والشَّفاعة من أجل الكنيسة. إنه خادمٌ لشعب الله وناقل للبشرى كمثلِ كُل مؤمن مَسؤول عن نقل البُشرى.

رسالة العبرانيين واضحة، إنَّها توضّح مفهوم الكاهن والكهنوت لعصرنا اليوم أيضًا، وهي بذلك تُريد تَقديم الفعل الحقيقي لما يَجب أن يكونه الكاهن. طبعًا هناك كلام كثير والكثير يسمع و"يُطنّش" لكن مَن لهُ أُذنان سامعتان ليَسمَعْ يقول ربّنا. في النهاية سيقف الكل أمام الله أبينا، فلنفكّر بأي وجه نقف أمامه؟! ◆

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإفخارستيا في ميامر مار يعقوب السَّروجي (ج٢)

الأب د. بهنام سوني*

مقدِّمة

بهذه الدراسة نقدّم للقارئ مُلخّصًا للاهوت مار يعقوب السروجي في الإفخارستيا. عاش مار يعقوب في أجواء الجدالات المسيحانيّة؛ ولكنّه حافظ على الحياة الروحيّة المشرقيّة. إنَّه أُسقف عرف أن يُصلّي، يتأمّل، يُحِبّ، يُرتّل وعرفَ خاصّة أنْ يَشكُر فكانت حياته إفخارستيا مُستمرة.

الاحتفال بالقدّاس

لا يذكر مار يعقوب، في كُلِّ ميامرِهِ، كتابًا خاصًّا بالقدّاس. فعلا لم يكن يوجد في صدر المسيحية "كتاب النافورة" أيّ كتاب التقدمة للاحتفال الليتورجي. نَعلم جيّدًا بأنَّه حسب القديس يوستينوس كان كل كاهن يؤلّف الصلوات الليتورجيّة حسب كفاءاته وطاقاته ومزاجه. كان مرةً يُطيل وأخرى يُقصِّر، حسب ظروفه، أي كان الكاهن يعيش في حريّة أبناء الله (روم ٨/٢١). ألَّفَ مار يعقوب خصّيصًا ميمرًا يشرح فيه ليتورجيّة "الأسرار". هذا الميمر معروف بفضل بدايته (ܡܐ ܕܒܬܐ ܐܝܟܡ ܐܢܐ: ذاك الذي يخافه النورانيون). قد تبنّت ورتّلت هذا الميمر كل كنائسنا المشرقيّة السريانيّة والكلدانيّة والمارونيّة والكنيستين الملنكاريّة والملاباريّة في الهند. في هذا الميمر يشرح مار يعقوب كيف كانت تقام الذبيحة الإلهيّة، وكيف كان المؤمن يمسك الجسد بحفنتيه، يتناوله بإيمان عميق. كتب مار يعقوب:

أسرار ربِّنا هي نور بين العلويّين ويشهد معنا أيضًا أشعيا[1] الذي رآها، شاهدَ هُناك أسرار الابن بين جموعهم، وساروف النار لم يكن يقدر أن يقترب منها، ذاك الناري الذي يصدر منه الاحتراق كان قد ارتجف من رؤيا سرّ الوحيد، وكان قد أخذ الجمرة بكلبة نارية من داخل المذبح، وأعطى النبي ليزولَ إثمه ويطهر، اليد الناريّة لم تستطع أن تقترب وتُمسك السرّ المخيف الذي كان يُخدم بين العلويّين، مَنْ لَم يصمت من هتاف: القدّوس، ومنذ الأزل يغطّي وجهه بخوفٍ عظيم لئلا ينظر إليه، ابن اللهيب الذي يضيء منه اللهيب، بالكدّ اقتَرَب ليُمسكَ الأسرار بكلبة نارية، تلك النار التي كانت تُخدم بين العلويّين، تراها في بيت المقدس على المائدة، لو لم تغسل خطيئة نفسك لا تقترب من النار الحيّة المذبوحة أمامك على المائدة، لقد اتقن لك الخبز على المائدة لتأكله، لا تقترب لتأكل منه إلاّ بعد أن تَغتَسِل، لو كانت يدا جسمك وسختين أو غير وسختين، عليك أن تغسلهما وبعدئذ تقترب إلى المائدة، إنك تنظفهما لئلاّ يكون فيهما غبار ما، لَمّا يُقرَّب لكَ الطعام العادي، ربّك مذبوح على المائدة لأجلك، ألا تَغسِل إثم نَفسك وبعدئذ تقترب؟ ذاك الذي يَحترق منه الناريون في سمو موضعه تراه على المائدة في الخبز والخمر، المراتب الزهيّة لا تقترب من ميعاد مكانه، وهوذا أبناء التراب يَحملونه بأيديهم، ذاك العزيز الذي لو نظر إلى العالم لاحترق، تقبض

---

* كاهن عراقي من أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك. دكتوراه في آباء الكنيسة مُختصّ بمار يعقوب السروجي.

[1] أش ٦/١-٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عليه الحفنات المجبولة من الغبار، لابسو البروق لو نظروا إليه لاحترقوا حالاً، ويلصقه بنو التراب على أوجههم، ولو كان يوجد حسد في المستيقظين أو في السواريف، لكان الكواريب قريبين ليحسدوا البشر، هؤلاء يَحملونه بخوف على ظهورهم، وهؤلاء يُمسكونه بالحفنات على أياديهم، يهتف هؤلاء مثل البعيدين: مبارك مِن مكانه، ويأكل هؤلاء من مائدته مثل القريبين[٢]، هؤلاء يُغطُّون وجوههم لئلا ينظروا إليه، والطين الحقير وجههُ مُسفرُ لَمّا يَنظُر إليه (ميمر ٤٢).

قراءات من الكتاب المقدّس

إنّ الجزء المهم في ليتورجيّة القدّاس يكمن في قراءات الكتاب المقدّس. لا يُعطينا يعقوب تفاصيل عن قراءة الكتب المقدّسة. يعتبر يعقوب العهد القديم أساسًا للعهد الجديد الذي يَعتبره سقف العهد القديم. العَهدان يُشيّدان البيعة الروحيّة حيث يجتمع البشر للصلاة ويكون الرب في وسطهم (متّى ٢٠/١٨). كانت تُقرأ الكتب المقدسة فوق المنبر (ڡاهلا. ڡهلا)، بالإضافة إلى الكتب المقدسة يذكر مار يعقوب، ألمداريش البيعيّة أيّ مؤلّفات الآباء السريان خاصة مداريش مار افرام التي كانت تُرتّل من قبل البتولات. تشكّل القراءات الكتابيّة "مائدة الكلام"، فالإنسان يحيا بالكلمة التي تخرج من فم الله (متّى ٤/٤). كتب مار يعقوب:

الكُتب الإلهيّة هي مروج القوّة، فارعَ أيُّها النشيط وتلذّذْ واسْمَنْ وعِش جيّدًا[٣]. أطل أناتك واسمع لحن المزامير التي ضربَها إصبع النبوّة بكلمات داود، أنصت إلى المداريش من العفيفات بألحان المجد التي أعطتها حكمة العلي للجماعات، إسمع الأنبياء الذين من أفواههم يَسكبون الحياة في آذان الناس كسواقي الذهب المختار، أصغِ إلى الرُّسل الذين يَسقون جَنة الملك بجداول سامية مثل فيض الأنهار، احنِ أُذنك إلى منبر اللاهوت واقبل مِنهُ اللآلِيء الثمينة. تعلّم وصدِّق العهدين–النهرَين لأنّه في كليهما لك الحياة بلا نهاية، إسمع (العهد) الجديد واصغِ إلى (العهد) القديم وتيقّن من أنّه في كليهما تُقال لك حقيقة واحدة (ميمر ٩٥).

كانت القراءات تُختار خاصّة من النصوص ذات الصِّلة بالذبيحة:" عبور الشعب الإسرائيلي للبحر الأحمر (بحر سوف) (خر ١٤)، سُكنى الشعب الإسرائيلي في الخيمة (ڡصّدهُا) التي أضحت نمطًا للكنيسة (الشكينة) هذه الكنيسة القديمة (مز ٢/٧٣) التي اقتناها الربّ هي نفسها التي رآها موسى على جبل سيناء وشيّد النبي موسى البيعة سريًّا يوم صوَّر وبنى نمط قُبة العهد الزمنيّة (خر ٢٥–٢٦) التي هي نمط للهيكل (١ مل ٦) وهي نمط للبيعة القديمة التي ابتناها الرب منذ القدم (مز ٢/٧٣).

دعوة المؤمنين بصوت الناقوس

الناقوس اداة صوتية كان يُصنع قديمًا من الخشب، ثم تطوَّرت صناعته وشَرعوا يسبكون الناقوس من المعدن. بصوته يُدعَى المؤمنون ليحضروا إلى البيعة المقدَّسة. لا يستعمل السَّروجي كلمة الناقوس في ميامره ولا في رسائله. يدعو مار يعقوب المؤمنين إلى البيعة ويذكّرهم بحضورهم الجسَّدي والنَّفسي لئلا يَلهوا بالأمور الخارجيّة. كتب مار يعقوب :

---

[٢] حز ٣/١٢.

[٣] مز ٢٢/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هلُمَّ إلى الصَّلاة وتعال كلك ليأتِ معك ولا يظل عقلك في السوق عند الهموم[4]، لو أنتَ هُنا وإنسانك الباطني أيضًا يكون هناك داخل باب المكلّلة، لماذ يَخرج فكرك ويطيش بأمور (أخرى)، وإذ أنت هُنا لستَ هنا إنَّما أنت هناك، عقلك يضل في الأسواق وفي الأفكار وفي المصالح، فاجلبه ليدخل ويُفتّش عن حياته، لا يَكُن حاضرًا نصفُك في الداخل ونصفُك في الخارج، فلو توزَّع لضاعت صلاتك بين الانقسامات، قُم في الصَّلاة أيُّها الرَّجُل الجامع أفكاره والمُستَحِق والصّادق، وكل ما تسأله ستناله من الله، لو تُريد أن تَطلُب المراحم من الله، لِماذا تُسرع وتَنتَقِل، ولَم يُعطِكَ بَعدُ، تأخَّر عنده وأزعج الطبيبَ واطلب منه، واجلب دموعَ التوبة وبَلِّل عَتبتَه، كَثِّر الطلبَ فلو لَم يُعطك من باب المحبّة، فلن يقدر أن يرفض كل أسئلة اللجاجة[5]، كن لَجوجًا على باب الطبيب وغير متوانٍ، فلو تتوانى لن يُضمِّدك (ميمر ٩٥).

المكوث في البيعة ليس ضياعًا للوقت

لا يعني البقاء في البيعة والتأخُّر في الصَّلاة ضياعًا للوقت. ينتقد مار يعقوب من ينعس وينام في البيعة بينما هو مستيقظ خارج البيعة أي في العالم، ويلوم مَنْ يَخرج من البيعة بسرعة. كتب مار يعقوب:

لِماذا تُسرع لتنتقل إلى الهموم؟ ولِماذا أنت مُضطَرِب لِتخرُج وتذهب إلى أمورٍ (تافِهة)؟ [لِماذا] تركض وراء العالم الذي لا يثبت؟ لماذا صرفتَ أيامك في البطالة؟ لِماذا تَحسب أوقات البيعة بطالة؟ لِماذا لا تَحسب "الخدمة" كالوليمة؟ لِماذا أنت نشيط عندما تُنفّذُ مَهامك، وهنا أنت مُندهِشٌ وبارد وبطّالٌ مِنَ الطَّلب، أنت مُستنيرٌ في العالَمِ المليء موتًا، وها أنَّك مُظلِمٌ في الموضع المليء نورًا وحياة، في العالم أنت مُستيقظ، وفي بيت الله أنت نائمٌ، إنَّه موضع المستيقظين فلا ينم فيه بنو النور، استيقظ أيُّها الرجل وأيقظ ذاتك للطلب، ولا تَملّ لَمّا يساعدونك لتنال الحياة، المراحم أدخلتك إلى هذا البيت المليء فوائد، فلو تأخرت فيه لا تَحسب ذلك بطالة (ميمر ٩٥).

ليخرج "السَّامعون" من البيعة

السَّامعون (مَعمَدانا) مدعوّون ليخرجوا من البيعة لأنَّهم ليسوا بعد مُعمَّدين. يَذكر لنا مار يعقوب كيف كانت تُقام ليتورجيّة القدّاس في البيعة قديمًا. المؤمن غير المعتمد كان يُسمّى "مُستَمِعًا" أيّ له الحق أن يسمع قراءات الكتب المقدسة في البيعة ولكن لا يحق له أن يحضر "الرفرفة" وخاصّة أن يشترك في صلاة "أبانا الذي في السماوات" ما دام غير معمَّد، فليس ابنًا لله وهكذا لا يجوز له أن يقول "أبانا" بالكذب. لا زالت ليتورجيّة "طرد المستمعين" موجودة في ليتورجية البيعة السريانيّة الشرقيّة (الكلدانيّة والآثوريّة).

كتب مار يعقوب:

أيُّها الخاطيء قُم بِهذه الحركات وقت الأسرار واطلب الحنان وخذ الغفران ثُمّ تَخرج، وقت تقريب الذبيحة لأجلك لا تنتقل ولا تترك ذلك الذي يُقرَّب، لَمّا يُخرِجونَ مَن لَمْ يأخذ الوسم، أدخُل أنت وصِر باطنيًا واصغِ إلى وشوشات الكاهن واسمعها، إنّه يَطلب المراحم لأجل الخطأة ليغفر لهم ولو تَحتاج أن تطهر فلماذا تَخرج؟ مَن لَم يَأخذوا وسمَ الختن تُخرجهم البيعة لَمّا يدخلون إليها وتُغلِق أبوابَها إلى أن يأتي، لئلا يجد فيها أحدًا غريبًا لَمّا يشرق فيها، فتخاف منه وتصرف وتُخرج جميع البرانيين (ميمر ٩٥).

[4] الاشحيم، طبعة بيروت ١٩٩٦ ص ٤٨٤–٤٨٦.
[5] لو ١١/٥–١٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعمَّد لا يَخرُج من البيعة

يدعو مار يعقوب المؤمن المعمَّد أن لا يخرج من "بيت الغفران"، أي من البيعة، لأنّه ابنٌ مَطبوعٌ بعلامة المعموديّة وهو مدعو للإشتراك في العُرس الليتورجيّ. قال المسيح "فَحَيثُما اجتَمَعَ اثنانِ أو ثلاثةٌ باسمِي، كُنتُ هُناكَ بَينَهم" (متّى ١٨/٢٠).

كتب مار يعقوب:

لا تُسرِعوا وتتركوا الوليمة التي صَنَعَتها العروس للعالم كله لكي يَتنعم بها، لا تَخرُج لَمَّا يُقدَّس بيت الغفران، إنَّك ابنُ البيت ولستَ غريبًا حتى تترك (الوليمة)، لَمّا تسمع (عبارة): مَنْ لَمْ يأخذ الوسم ليذهب، أنت لا تذهب لأنَّك مرسوم وقريب[٦]، أمكُث مع أهل البيت أثناء هذه الأسرار، ولا تنتقل وتَخرُج لتصيرَ مع البرانيين، أنت مرسوم بالوسم ومطبوع بالطبع ومكتوب في الأخوّة، لِماذا تَخرج مع غير المرسومين مثل ناقص[٧]؟ لَمَّا يُقدِّس الكاهن يُطرد مَن ليس مُعمَّدًا، أنت لا يُخرِجُكَ لأنَّك مُعمَّد اللاهوت، علامة الملك هي المعموديّةُ بنتُ النيّرات، وأنت لابسٌ العلامة العظمى، لِماذا تَخرج؟ رَسموك بالمسحة، وَوجهُك موسوم بصَليب النور، ويَقولون: ليذهب، لِمن ليس مرسومًا كما أنت مرسوم، علامة الحياة جعلتك أخًا للوحيد وابنا لأبيه، فأنت في البيت فلا تَخرج، أمكث داخل الباب وادعُ الآب: أبانا، وبِما أنَّك ابن فأنتَ مُسلَّط لتدعو: أبانا[٨] (ميمر ٩٥).

هذا هو جسدي، هذا هو دمي

يذكر مار يعقوب باجلال "الكلام الجوهري" بأسلوب لاهوتي أي الكلمات التي تفوّه بها ربّنا يوم قال هذا هو جسدي وهذا هو دمي. يكتب:

وزَّعَ ربُّنا على المائدة جَسَدَه بيديه، ومَن يَتجاسر ويقول الآن: إنّه ليس جسدًا؟ هو قال: هذا هو جَسدي ومن لا يُصدِّق؟ فلو لم يُصَدِّق ليس تلميذ مصفّ الرُّسُل، الرُّسل صَدَّقوهُ وأكلوه وهو حيٌّ ومُتكيء معهم، وبدون شك كانوا يَعرفون بأنّه حيّ ولو هو ميت، لو كان ميتًا لَما كان خبزه جسدًا، ولو كان حيًّا لما كان يَكسر جسده ويعطيه رسله، لو لم يكن مقتولاً كيف أكلوه كما أكلوه؟ ولو لم يكن حيًّا مَن وزَّعَ هُناكَ جسده؟ نعم بالحقيقة كان مقتولا وأكلوه أكلا، وكان أيضًا حيًّا لأنه كان يتكلم مع تلاميذه، وكانوا ينظرون إليه مقتولاً وحيًّا كما كان، ولم يكونوا يتشككون من كونه حيًّا ولا مقتولاً، كسر الخبز وجعله جسدًا، وأعطى رُسُله، وصار في أفواهِهم طعمَ جسدٍ فيه الحياة، منذ أن مسكه وسَمّاه جسدًا لم يعد خبزًا لكن جسده... ربّي لِماذا تَدعوه جسدًا بينما هو خبز؟ الإيمان لا يتنازل إلى الاستفسارات إنَّما يعرف بأن يُصدِّق ولم يتعلّم أبدًا أن يَتعقّب، كان الرسل المختارون مُهتمين بأن يصدِّقوا الابن لا أن يَتعقّبوا أو يَستفسروا مثل الجسورين، الخبز الذي كسره وسَمّاه جَسده عرفوه جسدًا، نعم وحسبوا بالحقيقة بان دمه كان يقطر (ميمر ٥٣).

الرفرفة

يَستَعمِل مار يعقوب كلمة "الرفرفة" وفعلها (ܪܘܚܐ. ܪܚܦ) بمعنى "طيران، رفرفة وطار" لدعوة الروح القدس. غير أنّه لا يستعمل فعل (ܦܪܚ ܪܘܚ) طار. يتجسَّد الروح القدس في الخُبز ويَجعله جسد المسيح. هذه

---

[٦] من لم يأخذ الوسم ليذهب وليخرج (ܡܢ ܠܐ ܐܬܚܬܡ ܠܗ ܢܐܙܠ ܘܢܦܩ) هذه العبارة لا زالت مستعملة في القدّاس السرياني الشرقي. مع الأسف زال استعمالها في القدّاس السرياني الغربي، بينما السروجي كان يستعملها.

[٧] المسيحي مُسَجَّل في الاخوة أي إنه معمَّد واسمه مكتوب في سفر الحياة (فل ٣/٤، رؤ ٢٧/٢١).

[٨] متّى ٩/٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أصالة لاهوت مار يعقوب، يصوِّر الروح القدس بشكل الحمامة (متّى ١٦/٣)، كما رفرف هذا الروح على المياه (تك ٢/١). الشعب والكاهن يُصلّون لينحدر الروح وَيحلَّ على القربان أي يتجسَّد في الخبز (والخمر) ليصيرا جسد ودم المسيح. حلول الروح القدس حسب لاهوت يعقوب هو العنصر المهم جداً في "الاستحالة الجوهريّة". الروح القدس يخلط البشر مع الله أبيهم بحيث يَتجاسرون ويقولون: أبانا الذي في السماوات. كتب مار يعقوب:

مع الكاهن كُل الجمع يَتوسَّل إلى الآب ليُرسل ابنه ويَنزل ويَحلَّ على القربان، والروح القدس يُنزل قوَّته في الخبز والخمر ويقدِّسه ويَجعله أيضًا جَسدًا ودمًا، وكل من هو موجود في البيت يتحرَّك ليدعو: أبانا، ويقدِّسه الأبناء الجدد ويباركونه، وبرفرفته يَخلطهم بقداسة، فيصيرون معه واحدًا سريًّا كما هو مكتوب[٩] (ميمر ٩٥).

النساء يُهيئن الافخارستيا

يَمدح مار يعقوب النساء الفقيرات اللائي يَجلبن خبز القربان إلى البيعة. بينما ينتقد الأغنياء الذين لا يتنازلون ليحملوا القرابين المهيّأة للمعيشة. كتب مار يعقوب:

طوبى للأرملة التي تَحمل ذبيحتها بيديها، وللمعوزة التي تَحملها وتفتخر بها، لا ترسل "القصاث[١٠]" للربِّ مثل الغني، بل تقدِّمها له وتصرخ بانسحاق ليقبلها منها، إنّها مثل الكاهن تُدخل نذرها عند الله، وبألم تذكر أمواتها على قربانها، هذه عرفت أن تُميّز وتَجلب الذبائح للرب، لا الغني الذي يرسلها له كأنّما للمُحتاج، مَحبوبٌ هو قُربانُ المحتاجة أثناء تقريبه، لأن دموع المحبّة والايمان مَخلوطة به، "القصاث" في يديها، والدموع في عينيها، والتَّسبيحُ في فَمها، وتَمييز إيمانها عظيم كقُربانها (ميمر ٢٢).

تَحذير للنساء من الثرثرة في البيعة

يحذِّر مار يعقوب النساء من الثرثرة والبكاء في البيعة ويدعوهنَّ للصَّلاة لأجل الموتى. كتب مار يعقوب:

تَجلس النساء في هيكل الصَّلوات المقدس، وفمهن مفغور للكلام بالزوائد، الانبياء يصرخون ليعلِّموا الأرض الحسنات، وهُنَّ يُثرثرن بأخبار باطلة غير حسنة، الشيطان نفسُه يعمي عيون[١١] البشر، وفي كل الفرص يُحاول أن يَقتلهم، وَجَدَ المارد بأن كل واحد يوشوش وشوشةً بهدوء في الصَّلوات بينه وبين الرب، وبدل مسيرة الصلوات وضع وشوشات الاخبار الباطلة لتُوشوش في فم النساء، أيّتها الشقية وشوشي في الصَّلاة واكشفي جرحَك للطبيب الخفي الذي يُضمِّد الجرح ولا يفضحه (ميمر ١٨٢).

تَحذيرٌ للرجال من الثرثرة في البيعة

يُحذِّر مار يعقوب الرجال من الثرثرة في البيعة لَمّا تُقرأ نصوص الأنبياء. كتب مار يعقوب:

الشّرير يريد أن يُعكّر بالثرثرة هذا العمل الذي يضمِّد جرح جميع الخطأة، هو يَجعل المرء يثرثر مع قريبه في الهيكل المقدس ليسرد أخبارًا باطلة بدون فائدة، الشيطان يَجمع ويَجلب بعض الكلمات من الفضلات التي تركتها الضلالة في البشر، يذكّرك بكلمات كنتَ قد نسيتها قبل أن تدخل حتى تنطقها في وقت الصلوات، وبسببها تبتعد الصَّلاة عن الذهن، ويبطل السمع من قراءات النبؤة، ويبدأ كل واحد يثرثر مع قريبه وتظل قراءات النبؤة بلا سامعين. قل لي أيُّها الرفيق لو بدأتَ في الحديث وأتى

---

[٩] يو ١١/١٧ و ٢١.

[١٠] القصاث: كلمة سريانيّة تعني ما يُعدّ من الخُبز لعمل قربان الإفخارستيا.

[١١] في الحاشية: أذهان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

آخر وأبطلَ كلمتك وعرض موضوعه، ماذا كنت تقول لِمَن احتَقَرَك وقاطع كلماتك؟ هل كنت تستحسنه؟ ألَم تكن تذمّه وتوبّخه؟ (ميمر ١٨٢).

أبانا الذي في السماوات

يمكثُ المُعمّد في البيعة ويَتلو الصَّلاة الربيّة لأنه ابن الله. كتب مار يعقوب:

أنت مولود ولادة ثانية روحيّة، ويَجمل بك أن تدعو: أبانا، فامكث وادعُ: (أبانا). ومن خرج مع "السَّامعين" ماذا يفعل لَمّا يفتشون عليه في البيت وليس موجودًا حتى يدعو أبانا[١٢]؟ هو حرَمَ نفسه ولَم يَحرمه أحد من الرفرفة، وماذا وجد بين الأسواق حيث يتيه هناك؟ فارذلوا الأعمال واحتقروا الأرباح غير الثابتة وامكثوا في بيت الله وقت الأسرار (ميمر ٩٥).

لو استطاع الشيطان لأخرَجَ كُلَّ العالم من البيعة

كتب مار يعقوب:

عدوكم مُستيقظ ومُتعطّش إلى دم أشخاصكم ويَحرمكم من الفوائد كلما استطاع إلى ذلك سبيلا[١٣]، لَمّا تُقام هذه الأسرار المليئة حياة، هو يركّب كل أسباب الخسارات، وبحيلته يُخرجك إلى الخارج في كل الفُرص لِتَصير بَعيدًا عن ذلك الجمع الذي يهتف: قدوس، الشيطان متضايق من ألحان القداسة، ولو استطاع لأخرج كل العالم إلى الخارج، ولَمّا ظَل أحد في البيت المقدَّس ليدعو أبانا، لئلا يَجد له الحنان والمراحم مع التائبين، يعرف أيّ حنان يوجد في البيت المقدّس في ذلك الوقت الذي تصرخ العروس: إغفر لي ذنوبي[١٤]، يعرف أنّ الختن الملك مليء مراحم، ويسمعها ويغفر لها لأنه مات لاجلها، ولهذا فالشيطان معذّب ومضايق كثيرًا ليُخرج الناس من البيت المقدّس وقت الأسرار، لئلا يَحضر الخاطيء ويتبرّر لَمّا تهتف كل الجماعة: إغفر لي ذنوبي... ويُحرّكك بفكر ضعيف لتنتقل من البيت المقدّس إلى عمل بلا فائدة، ويَجذبكَ ذاك الفكر الصادر من الشيطان ويَجرّك ويُخرجك ويُجرّدُك من الفوائد (ميمر ٩٥).

الجمرات رمز لجسد الرب

لآليء جسد ودم المسيح تُعطي الحياة للبشر، والجمرات تُعطي الخراب لأورشليم.

كتب مار يعقوب:

ابن الله هو جَمال كل النبؤة وخارجًا عنه لا نبؤة ولا إيحاءات، ابن الله هو الديان وهو المخلص وهو الغافر في العالم بأسره وهو المنتقم، هذه الجمرات التي كانت موضوعة في المركبة تصوّر جسدَه للمجازاة وللغفران، الواحدة كانت تُعطى لأشعيا لتغفر إثمه، وكانت تُبذر على أورشليم كنقمة[١٥]، في المركبة جَمرات النار المقدسة، وفي المذبح المقدّس اللآليء الثمينة، في المذبح الجسد، وعلى المركبة تَحلّ النار: فوق واسفل، واحدٌ هو سرّ الوحيد (ميمر ١٢٥).

اللابس الكتان رمز للكاهن

كتب مار يعقوب:

ذاك الملاك اللابس الكتان في ذلك الوحي هو نَمط للكاهن اللابس صورة ابن الله[١٦]، ولَمّا كان يدخل بين العجلات داخل المركبة يعني بأنّ الكاهن يدخل ويُقدِّس في بيت المغفرة وبما أن الكاروب يقدّم الجمرات لذلك الخارجي لِيعرف الكاهن بأنه ليس هو المسلّط على الغفران، لكن الروح القدس يقوم بينه وبين الآب، ويكسر ويُعطي جسد الابن للكاهن ليخرج، ويوزِّع في الجمع على الأبرار والخطأة

---

[١٢] متّى ٩/٦.

[١٣] ١ بط ٨/٥.

[١٤] متّى ١٢/٦.

[١٥] أش ١/٦–٥؛ حز ٤/٩.

[١٦] أح ٤/١٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ليحاكم ويغفر إثم العالم بأسره،[17] وبدل الرَّجُل اللابس الكتّان يقوم الكاهن ليخرُج ويوزِّع اللآليء على الناقصين، ويقوم عنده أحد رؤساء العساكر، وبالروح القدس يَمدّ الخُبزَ ليُقصيه الكاهن، ويُخرج ثروات لا تُدرك من بيت الآب ليغتني كل العالم المحتاج الذي كان فقيرًا، وتفيض أنهار ماء الحياة في الأرض من الينبوع الذي ثلمه الرمح على الجلجلة[18] (ميمر ١٢٥).

الرّوح القدس

يكسر الروح القدس الخبز ويُعطيه للكاهن ليوزِّعه للمؤمنين أبرارًا وخطأة، انطلاقًا من مقولة الرب الذي يُشرق شَمسه ويُنزِل مطره على الأبرار والخطأة (متّى ٤٥/٥) ليس الكاهن مُسلّطًا ليذبح الابن الوحيد ويُقدِّمه كَفّارة من أجل الخطأة. جمرات المركبة هي جسد الرب الذي يُحرق زؤان العالم (لو ٤٩/١٢). هذا لا يعني أنّ النقاء ليس مطلوبًا ممن يتناول جسد الرب. كتب مار يعقوب:

وبما أن الكاروب يُقدّم الجمرات لذلك الخارجي ليعرف الكاهن بأنه ليس هو المسلّط على الغفران، لكن الروح القدس يقوم بينه وبين الآب، ويكسر ويعطي جسد الابن للكاهن ليخرج، ويوزِّع في الجمع على الأبرار والخطأة ليحاكم ويغفر إثم العالم بأسره[19]، الكاروب الموجود داخل المركبة مدّ يده، وهناك أعطى الجمرات للابس الكتّان[20]، وهنا علّم بأنّ الروح القائم في بيت المغفرة هو يَمدّ الجسد ليوزِّعه الكاهن، وليس الكاهن مُسلّطًا ليذبح الوحيد ويدخله ذبيحة لأجل الخطأة أمام أبيه، لكن الروح القدس ينبثق من الآب ويترل وينحدر ويَحل في الخبز ويَجعله جسدًا، ومنه يصنع لآليء ثَمينة ويُلبس الغنى للنفوس المخطوبة له، هو يسمح للكاهن أن يكسر ثم يكسره ويُخرِج ويوزِّع على الخطأة ليبررهم، والروح الذي في الداخل يقدم للكاهن الذي في الخارج كما كان الكاروب يَمد للرجل (اللابس) الكتان، ويأخذ منه في حفنتيه النار الغافرة، ويُخرِج ويعطي الثروة المفتوحة للعالم كلّه، وهذه الجمرات التي كانت في حضن تلك المركبة هي النار التي شَبّت لتحرق زؤان الأرض (ميمر ١٢٥).

المذبح هو موضع الرب

الرب لا تَحدُّه المواضع. لكنَّه شاء أن يحلَّ على المركبة رمزيًّا كما حلَّ على جبل سيناء. أضحى المذبح مَسكن الرب. يدعو مار يعقوب المؤمن أن يَرى الرَّب على المذبح وأن يُمسِكه بيديه في بيت المغفرة. لا يلزم أن نُفتِّش عليه في العُلى أو في مكان آخر. أصبح الله عمانوئيل الله معنا (أش ١٤/٧؛ متّى ٢٣/١). كتب مار يعقوب:

أيُّها الخاطيء لا تُفتِّش عليه فوقُ لَمّا تطلبه، لقد أتى عندك فانظر إليه في موضعك فها إنّه معك، موعدك هو المذبح لتراه لأنّه حالٌّ على المائدة، ومن فتات جسده تشبع كل البَرية، أنت الآن تشتهي لو تراه بين الملائكة، واستحقّت نفسك أن تقبل مَجدَه بين العلويين، ولعل هؤلاء جَميعا على اختلاف أشكالهم يشتهون أن يُمسكوه كما مَسكتَه في بيت المغفرة، مبارك من موضعه: المذبح هو موضعه بين الأرضيّين، فاقترب إلى هذا أيُّها الرجل المجروح واشفِ نفسَك. مبارك موضعه [إنه] أيضًا المركبة بين العلويين، ومنها يَخرُج ضياءٌ يسند السماويين. مُبارَكٌ مِنْ مَوضعه لأنّ الآب هو موضع ابنه، وطبيعيًا لا يسعه إلاّ هو، إنّه كلّه في العالم، والعالم بواسطته يقوم،

---

[17] متّى ٤٥/٥

[18] يو ٣٤/١٩.

[19] متّى ٤٥/٥.

[20] حز ٧/١٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(وهو) بين الملائكة ليسدّ احتياجاتِهم[٢١]، وإنه فوق الكُل لأنّه خَفيٌ عن البرايا وهو تَحت الأرض لأنه يَحملها لئلا تقع، وإنه خارج الكل لأنه لا يوجد موضع فارغ منه، وهو من كل الجهات عندك في المذبح المقدس. نزل إلى الارض كُلُّ غِنى السماويين بواسطة عمانوئيل الذي هو معنا وهو إلهنا[٢٢]، المذبح الخفي الذي خُدِم سرّيًا، ها إنّه ظاهرٌ وقائمٌ بين الملائكة والأرضيين، وجسد ابن الله هو مصفوف إزاء إثمنا، وهو قريب ليُضمِّد كل قروحنا وجروحنا، وهوذا كل الأسرار والأنماط وجمال السماويين موجودة فيه، فلا يشته أحدٌ الزوائدَ، في خدمة المذبح المقدس وقت الأسرار، هوذا العساكر مُصطَفّون وقائمون بتقاديسهم، ولو كانت عين نفسنا صافية كعين النبي لكان يُحيّرنا ازدحام رفرفاتِهم البهي، لو توجد لنا أُذنٌ تسمع روحيًّا لكان يُخيفُنا رعدُ تراتيلهم الرهيب، هوذا جسد آبن الله موضوعٌ على المائدة ويُحيط به العساكر الروحيون، ويقوم جميعهم بنقاء وهم مُرتَجفون ويَخدمونه مع السُّفليين لئلا يهان، والمذبح مُهيأ بدل مركبة السماويين، وفيه يُزيّح ذاك المليئةُ السَّماء من مَجده[٢٣]، وهذه الجمرات التي كانت موجودة في حضن تلك المركبة، ها إنّها تُوزَّع على المائدة للعالم كلّه (ميمر ١٢٥).

البيعة تتناول جسد الرب

يُذكّر مار يعقوب بأن التناول كان يتم بأخذ الخبز بالحفنتين كما كان يُعلّم مار أفرام قبله. البيعة البتول "المُعلّمة" تتناول الختن خطيبها وتَشرب دمه وتُعلّق في عُنقها آلامه كالقلادة. أعطى الرب ظِلّه للمركبة، وبالحقيقة أعطى جسده للبيعة التي تدعو الشعوب إلى شكر الرب، أيّ القيام بفعل الإفخارستيا. كتب مار يعقوب:

وتَدنو البتول وترى الختنَ خطيبها المقتول وتضطرم بمحبته وتركع وتَحتضن جسد الابن، وبشفتيها تَشرب دمه من جروحه، وتُعلّق في عنقها كل آلامه كالقلادة، وتدعو الشعوب إلى مائدة الملك لتسعدهم من فتات جسد الختن الوفيرة، وكل الأسرار التي كانت خفية بين الملائكة تُقضى فيها فكأنّها معلّمة السماويين، والعساكر الخفيّة العالية يُعطون الطوبى لأُناسٍ استحقّوا أن يَصِلوا إلى مثل هذه الحياة، ولو كان يوجد هُناك حَسدٌ بين الملائكة، لكان الكواريب قريبين ليحسدوا البشر، لان هؤلاء يَحملونه على ظهورهم بعجب، وهؤلاء يُمسكونه بِحفنات على أيديهم، يصرخ هؤلاء مثل البعيدين: مبارك من موضعه، ويأكل هؤلاء من مائدته مثل القَريبين، أعطى للمركبة ظِلا ليتزيّح فيها، وأعطى لبيعته جسده ودمه اللّذين ليسا ظِلا، دعاها وقرّبها لتجسّ جسمَه وتُمسك جسده ليبين لها الحقيقة جهرًا كم إنّه يُحبُّها، كُل أسراره التي صارت بين الملائكة هي مُلكها وبها تقوم على خدمته، وما عداه لم يكن يُقضى شيءٌ آخر بسرّ خفي عند العلويين في المركبة (ميمر ١٢٥).

البيعة، بنت الآراميين، تدعو بني سرِّها إلى التناول

كتب مار يعقوب:

أيُّها الأحبّاء هَلمّوا واتكئوا في الوليمة الروحية، لأنَّ المَحبّة دعتكم إلى إتقاناتِها الإلهية، كلمة الحياة دَعتكم اليوم إلى مائدتِها، مَنْ هو جائع لا يتكاسل من اتّباعها، عروس الملك صَنَعت عُرسًا لبني سرّها وتريد اليوم أن تفرح معهم كثيرًا، بمحبّتِها فتحت أبوابَها العالية أمام الدَّاخلين ليتّكِئوا معها على مائدة الختن الملك، خَرَجَت إلى طرقات العالم لتجمع جميع الشعوب لتُسعدهم من اتقانها، قامت في رؤوس الأسواق وزوايا الأرض لتدعو إليها المحافل والجموع إلى الوليمة، تأكل جسد الختن وتضعه على المائدة،

---

[٢١] يو ١/٣.

[٢٢] اش ٧/١٤، متى ١/٢٣.

[٢٣] اش ٦/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومنه يأكل الشعوب والعوالم ولا ينفذ، مسّت جنبه وجسّته ومسكت ينبوعًا ومنه تمتص الحياة كل يوم هي وندماؤها[٢٤]، البئر الجديدة التي فتحها الرمح على الجلجلة فاضت وطفحت ومنها شبعت كل الأرض[٢٥]، نقروها بالمسامير وحفروها بالآلام وفتحوها بالرمح وثلموها واخرجوا منها أنهار الحياة، البئر هي في العلى وتنطلق منها سيولها إلى الأرض لتنزل وتسقي بلد الموتى وتُنبت الحياة... البيعة في العالم هي ميناء عظيم مليءٌ أمانًا، كل مَنْ يَتعب ليأت ويَستَرِح على مائدتها، أبوابها مَفتوحة وعينها صالحة وقلبها واسع ومائدتها زاخرة ومزجها حلوّ لِمَن يَستحقُّه، يا مُحبّي العالم أدخلوا من تيه العالم الشرير واستريحوا في المنزل المليء حنانًا للداخل إليه، أيُّها الفاعل المتعب الذي يريد أن يغتني بالعذابات، لماذا تركض وراء غنىً لا يدوم؟ أيُّها الغني الذي ضل بسبب غناه، إقتنِ الله وابغض الغنى الذي سوف لن يصبح مُلكك بعد قليل... هلم واسترح هنا في مَقصورة النُّور في كل الملذّات، فيها الحياة، وفيها التطويبات وكل الملذّات، وفيها يعيش المرء غنيًا بلا همّ (ميمر ٩٥).

لا يجوز للخاطئ ان يتناول

كتب مار يعقوب:

مَنْ نَفسُه مليئة بِحمأةِ الخطيئة لا يَجوز له ان يَخطو ويدخل إلى بيت المقدس، مَنْ نَفسُه هي فاسِدةٌ بالزنى والفجور لا يَجوز له حتى أن يسمع صوت الكاهن، من هو مَليءٌ إهانات واستهزاءات مع الشتائم لا يُعطِه الكاهن القُدس لئلا يُدان، يَتقيأ فمك عكر كل الشرور النتن وقد جُعل مَنبعَ القُبح والنتانة، ولا تَخافُ لَمّا تَقترب وتُمسك السِّرّ الذي يُرجف السَّماويين لو نظروا إليه، بأي وجه تأخذ القُدس وأنت غير مُستحق، ولا توجد فيك القداسة بل الإثم؟ يهتف ويقول: كونوا قدّيسين مثلي لأن مَنْ ليسَ طاهِرًا أو قدّيسًا ليس خاصّتي[٢٦]، لو أنتم خاصّتي كونوا قديسين كما أنا أيضا (قدوس) لأن القداسة تلزم لأبنائي، بالمعمودية التي هي أُمّ القداسة كونوا لي أبناء أُطالِبهم بالقداسة، كونوا إخوة لإبني الحبيب بالنار والروح، ومن ليس طاهرًا هو غريبٌ من الأخوّة٢٧، لا تأخذ القدس لَمّا تَزني ولا لَمّا تَسرق لئلا يكون القُدسُ لدينونتك لَمّا تأخذه٢٨ (ميمر ٤٢).

ضرورة النقاء للتناول

كما يُنظّف الكأس لجعله صالحًا للشُّرب، وكما تُحفظ اللآلِيء في الحرير، يلزمُ كذلِكَ استعداد النفس والجسد اللّذين هما "إناءان" لسُكنى الرب. لأنَّ الإنسان هو هيكل الله (١ قور ٦/١٩). كتب مار يعقوب:

إنَّك تُنظّف الإناء ليكون شرابك مَحفوظًا، وتغسل وتُنظّف وَسَخَه بغسولاتٍ كَثيرة، أيُّها الرجل إنَّك لا تَسكُبُ شرابَكَ في إناء وَسِخ لئلاّ تَشمئِزَّ منه شهيتك لَمّا تَشربه، وتُريدُ أن تُلقي قُدسَ ربِّك في إناء نَفسك وهو وسخ بوسخ الخطيئة النتن، تُنقّي الخَمر وتُهيّء له آنية مُختارة، ولا تَستعدَّ لِطُهر قُدسِ ربِّك؟ لو كان لك لآلِيء كريمة فإنك تضعها في الحرير والآنية الجيدة، والجسد والدم اللّذان هما لآلِيء الحياة لا يهانا في النفس والجسد الإنائين غير الطاهرين، اللؤلؤة التي لا تشبهها السماء والارض لا تقبل قدس ربك في إناء غير نظيف، النفس التي هي إناء قدس ابن الله هي مليئة حمأة كل الشرور ولا تنظفها، ألا يَقعُ عَليكَ الرُّعبُ والرّجفة لَمّا تُريد أن تُلقي القُدس في النفس المليئة إثمًا دَنِسًا؟ (ميمر ١٤٢). ◊

---

[٢٤] عد ٢١/١٧؛ يو ١٩/٣٤.

[٢٥] عد ٢١/١٧؛ يو ١٩/٣٤.

[٢٦] أح ١١/٤٤؛ ١ بط ١/١٥.

[٢٧] متى ٣/١١ و١٧.

[٢٨] ١ قور ١١/٢٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سؤال ليتورجي

لدى دخولنا إلى الكنيسة نرى إناءً فيه ماء، فنغمس إصبعنا فيه ونرسم على وجوهنا علامة الصليب. ما الفكرة من هذا الماء وما الغاية منه؟

أ. ح. / برطلة

لكي نَفهم معنى وجود هذا الماء في كنائسنا وما هو الهدف المتوخَّى منه لا بدّ من العودة إلى البدايات.

كان آباؤنا في القديم من الفلاحين والعمال الكادحين. وكانوا يتردَّدون إلى المعابد للصَّلاة بعد الإنتهاء من أعمالهم شاكرين فضل الله بما جادَ عليهم من الخيرات الأرضيّة والزمنيّة. ولشحَّة المياه آنذاك في دورهم أو في المناطق العامّة، كانوا يَقصدون هذه المعابد بما تَعْلَق بأيديهم وأرجلهم ووجوههم من أتربة وأوحال وأوساخ ناتجة من أعمالهم وبيئتهم. فكانوا يَضعون في المعابد أحواضًا أو أجرارًا مملوءة من الماء للغسل والتطهير قبل الشروع في الصَّلاة.

عن اليهوديّة تبنّت المسيحيّة والأديان الأخرى هذه الممارسة. وحرصًا من الكهنة والشعب المؤمن على نظافة الكنيسة، بيت الله، كان آباؤنا في السابق يَحفرون في فناء بعض كنائسهم آبارًا، لا زالت البعض منها قائمة إلى يومنا هذا. أو يَضعون أحواضًا مملوءةً ماءً، حتّى إذا ما قَدِم المؤمنون إلى الصَّلاة وأياديهم وأرجلهم ووجوههم وسخة يَغتسلون في هذه المياه قبل دخولهم إلى الكنيسة.

ومع الزمن تطوَّرَت الفكرة وأخذت طابعًا قُدسيًّا، وأدخلتها الكنيسة ضمن مُمارساتها الدينيّة، ومعها علامات وصلوات وعادات أخرى سُمِّيت أشباه الأسرار – مثل رسم إشارة الصليب، والماء المبارك، والأيقونات، والذخائر... – كونها تُماثل إلى حدٍ ما الأسرار، من حيث هي علامات ووسائل مُقدَّسة، أرادت الكنيسة بواسطتها أن يحصل المؤمنون على إنعامات روحيّة.

تُشير التعليمات الطقسيّة أنّه لدى تبريك هذا الماء يَضَع الكاهن قَليلاً منَ الملح فيه، إشارة إلى العُود الذي بواسطته حلّى موسى الماء المُرّ في البريّة، وأيضًا إلى ما فعله أليشاع النبي في أريحا حين أصلح بواسطة الملح المياه المنتنة.

وجاء في صلاة تبريك الماء ما يلي: "إجعل به، اللّهم، النِّعمة والقوّة وفعل الكهنوت المقدس، ليكون تَنقيةً لِنفوس الذين يَقتبلونَه وينتضحون به، وشفاءً لأجسادهم، وليبتعد عن المكان الذي يَنضح فيه كُل خيالٍ وشرٍ وحيلة شيطانيّة ويَطرد عنه كُلّ روحٍ نجس".

تكتفي الكنيسة بوضع هذا الماء في آنية صغيرة توضع في مدخل الكنيسة وتَنصح أبناءها المؤمنين أن يغمسوا إصبعهم بالماء المبارك لدى دخولهم إلى الكنيسة راسمين إشارة الصَّليب على وجوههم قائلين: "تَنضَحُني بالزوفا فأطهُر، وتَغسلني فأبيضّ أكثرَ من الثّلج" (مز ٥١/ ٩). إنّنا بفعلنا هذه نطلب من الله أن يُبعِدَ عنّا كُلّ أفكارٍ لا تَتَّفق مع جوّ الصلاة في الكنيسة. ومن المهم أن نؤكّد أنّه لا يصح بتاتًا غمس الإصبع في الماء المبارك لدى الخروج من الكنيسة. ◈

الخورأسقف بطرس موشي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الاحتفالي*

صلاة العائلة: لجنة الصلاة
الفكرة الطقسيّة: الشمّاس الإنجيلي يوحنّا إينا *
التعليقات الكتابيّة: لؤي الشاباني♦

الزَّمن الليتورجي: العَنصَرة (٢)

صلاة العائلة (تُصلّى خلال كلّ ايّام الزمن الليتورجي)

تسبيح جَماعي

ܩܕܝܫܐ ܩܕܝܫܐ . ܩܕܝܫܐ	قاديشات آلوهو، قاديشات	قُدُّوسٌ أنتَ يا الله، قُدُّوسٌ أنتَ
ܚܝܠܬܘܢܘ. ܩܕܝܫܐ ܠ	حايلثونو، قاديشات لو مو	يا قَوي، قُدُّوسٌ أنتَ يا مَنْ لا
ܡܘܬܐ ܪܚܡܢ ܥܠܝܢ (٣).	يوثو، اثراحام علين (٣).	يَموت، إرحمنا (٣).
ܡܪܝ ܪܚܡ ܥܠܝܢ. ܡܪܝ	موران اثراحام علين، موران	رَبَّنا إرحَمنا. رَبَّنا،
ܫܘܫ ܘܫܡܥ ܥܠܝܢ. ܡܪܝ	حوس وراحيم علين، موران	أشفِقْ عَلينا وارحَمنا، رَبَّنا
ܩܒܠ ܬܫܡܫܬܢ ܘܨܠܘܬܢ	قابل تِشمشتان وَصْلوثان	إقبَلْ خِدمَتَنا وَصَلواتِنا
ܘܪܚܡ ܥܠܝܢ.	واثراحام علين.	وارحَمنا.
ܫܒܚܘܠܘܟ ܐܠܗܢ. ܫܒܚܐ	شُبحولوخ آلوهان، شُبحولوخ	المَجدُ لَكَ يا إلهَنا، المَجدُ
ܠܟ ܚܢܢ. ܫܒܚܐ ܠܟ	بُرويان، شُبحولوخ	لَكَ يا خالِقَنا. المَجدُ لَكَ
ܣܒܪܢ ܠܥܘܠܡ.	سَبرَن لعولام.	يا رَجاءَنا إلى الأبد. آمين.

صلاة الابتداء (يُصلّيها احد الوالدَين)

مُباركٌ أنت أيُّها الروح القُدُس، يا مَنْ جَمعتَ أبناءَ الكنيسة من كُلّ الأقطار. أنتَ يا مَنْ تُصلّي فينا لِنُنادي الله، يا أبانا. قوِّنا كي نشهدَ للحقّ ونَنشر ملكوت الله في العالم أجمَع، آمين.

---

* قراءات الآحاد والأعياد هي بحسب الطّقس السُّرياني الأنطاكيّ الكاثوليكي.
* عراقي، بكالوريوس في اللاهوت من كلّيّة اللاهوت الحبرية في جامعة الروح القدس–الكسليك.
♦ عراقي مُقيم في روما، دكتوراه في اللاهوت الكتابيّ من الجامعة الحبريّة الغريغوريّة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المزمور ١٤ (مقاطع منه مع لازمة تُردّد بعد كُلّ مقطع)

لازمة: باركي يا نَفْسي الرّبّ/٢

- بارِكي الرَّبَّ يا نَفْسي
  تَسَربَلتَ البَهاءَ والجَلال
- المؤسِّسُ الأَرضَ على قواعِدِها
  أَنتَ مُفَجِّرُ العُيونِ في الوِهاد
- الجَميعُ يَرْجونَكَ
  تُرسِلُ رُوحَكَ فَيُخلَقون
- لِيَكُنْ مَجْدُ الرَّبِّ لِلأَبَدِ
  باركي الرَّبَّ يا نَفْسي.

أَيُّها الرَّبُّ إِلهي لقد عَظُمتَ جِدًّا
أَنتَ المُلتَحِفُ بِالنُّورِ كرِداء
فلا تَتَزَعزَعُ أَبَدَ الدُّهور.
فتَسيلُ بَينَ الجِبال
لِتُعطِيَهم طعامَهم في أَوانِه
وتُجَدِّدُ وَجهَ الأَرض.
لِيَفرَحِ الرَّبُّ بأَعْمالِه
هلّلويه!

تأمُّل في المزمور

روحُ الله هو مَصدَرُ الحياةِ. فحينما كان يرفُّ على وجهِ المياه في الخلقة الأولى (تك ١/٢) أعطى الحياة لِكُلِّ كائن فكانت الأرضُ والبحارُ والشَمسُ والقَمَر والحيوانات والنباتات وكان الإنسانُ صورة الله. روح الله مُعطى للجميع ومَحلُّ سُكناه هو قلبُ الكائنات، وعمله يتخطّى تصوراتنا وهو لا يُحدُّ بزمانٍ أو مكان. لكنّ فعاليتهُ لا تقفُ أمام حُرّيتنا، فهو لا يلغيها بل يتفاعل معها. فنحن نشترِكُ بالخلقة عندما نَتجاوب مع عمل الروح فينا وبِنا مع الآخرين.

العائلة كنيسة بيتيّة

تَلَقَّت الكنيسة وصيّة إعلان هذا الخبر العظيم لجميع الأُمم: "فاذهبوا إذن وتلمِذوا جميع الأُمَم، وعَمِّدوهم باسم الآب والابن والروح القُدُس" (متى ٢٨/١٩). العائلة المسيحية، الكنيسة المنزلية، تُساهِم في هذهِ الرِّسالة. والمُستَهدفون الرئيسيّون بهذا الإعلان الإرسالي هم أولاً الأطفال في العائلة فمختلف الأعضاء الآخرين الذين يؤلّفونها. إن الرسالة الرئيسية للوالدين يجب أن تمرّ أولاً في أُسرتهما نفسها، وألاّ يكونا كَمَن يُقدِّم شهادة معكوسة، إذ يُبشِّر الآخرين ولا يَعرِف أن يهتم بتبشير عائلتِهِ. إنّ الوالدين ينقلان الإيمان إلى أولادهما بشهادة حياتِهما المسيحيّة، وبالكلام (العائلة مُنشِئة على القيم الإنسانيّة والمسيحيّة: محاور للتأمّل والحوار، المجلس الحبريّ للعائلة، عدد ٢، الفقرات ٣ و ٤، ص ١٢-١٣).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ترتيلة تعال يا روح الرّب (يُمكن اختيار اي ترتيلة أُخرى يَعرفها افراد العائلة)

(هلُمَّ تَعـال يـا أبَ الفُقـراء لازمة أُضـرمنا بنـارِ حُبِّـكَ)٢

تَعال يا روحَ الرَّب هَلّلويه هَلّلويه (١) واسكُنْ فينا للدوام هَلّلويه هَلّلويه
أنتَ حياةُ قلبِّنـا هَلّلويه هَلّلويه قدِّسنا لِنَتحِدْ بِالرَّب هَلّلويه هَلّلويه

هلُمَّ كنسمٍ عَليل هَلّلويه هَلّلويه (٢) لِتُنعِشْ بِهِ نفوسَـنا هَلّلويه هَلّلويه
نَشتاقُ إليكَ تَعال هَلّلويه هَلّلويه (٣) زيّنـا بمواهِبـكَ هَلّلويه هَلّلويه
إجعَلنا هَياكِلَ لَكَ هَلّلويه هَلّلويه تَرتـاحُ في خِبائِهـا هَلّلويه هَلّلويه

طلبات (يُصلّيها أحد الأبناء ويُجيب الجَميع: استجب يا رَبّ)

- أيُها الرُّوح القُدُس امنح الكنيسة بكُلّ مَسؤوليها وأعضائِها، مواهِبَكَ لتَسلُك كما يليق. فيكون أبناؤها أبناء الله الذينَ يشهدونَ لِحضورك بالحُبّ والأخوّة والسلام. إليكَ نُصلّي.
- يا روحَ الله أعِنّا لِنَعيشَ حياتنا بِالفرح الدائم على الرغم من كُل الظروف الأمنيّة والسياسيّة والاقتصاديّة التي نُعاني منها في بلدنا. إليكَ نُصلّي.
- يا روحَ الله، نصلي إليكَ من أجل كلّ الذين يُعانون من ألَم الفِراق والهجرة من عوائلهم وأوطانِهم، اجمع شَملهم وامنَحهُم الطمأنينة والاستقرار. إليكَ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

دَعانا الله بالمعموديّة لِنكونَ خاصَّتَهُ ونَدخُلَ معه أفرادًا وجماعات في عَلاقة حقيقيةٍ عميقةٍ. وبذلك تكونُ الكنيسة هي دعوتنا الأساسيّة لعيش ملكوتِ السماوات. وهذا يَتطَلّب مِنّا انتماءً صادقًا، فرسالة الكنيسة ونَجاحها هي في صُلبِ التزاماتنا المسيحية. فهل تُساهم أنت في إكمال رسالة الكنيسة؟

رُتبَة السَّلام

يا رُوحَ الله أُسكبْ في نفوسنا سَلامَكَ كي نُدركَ أنّنا أبناء الله، ونَكون سُعاةً للسَّلام (يَتبادَل المُصلّون السَّلام فيما بَينهم وهم يُرتّلون تَرتيلة السَّلام).

(فَليُصالِحْ بَعضُنا بَعضًا)٢

الخِتام بالصَّلاة الرَّبيّة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٨- الأحد الثامن بعد العنصرة ܚܕܒܫܒܐ ܬܡܝܢܝܐ ܕܒܬܪ ܦܢܛܩܘܣܛܝ

الفكرة الطقسيّة (لوقا ٩/١٠-١٧)

حدثُ تكثير الخبز والسمكتين تذكُرُه الأناجيل الأربعة، ففي إطار إطعام خمسة آلاف رجل، يعلن يسوع طريقة عيش الملكوت، ملكوت الله؛ الذي يُعبِّر عن المقاسمة والمشاركة في إطار المحبّة الأخوية، هذه المحبّة التي سيبرزها يسوع في عشائه الأخير. هو لا يرفض أحداً، ولا يتجاهل احتياجات أحد، خصوصاً هؤلاء الجياع إلى الخبز، والجياع إلى سماع كلمته، والذين تبعوه دون أن يأخذوا معهم شيئًا. فهل نَحنُ ككنيسة وكأفراد مُستعدون لنأتي إليه ونسمع كلمته؟

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرّسول إلى أهل غلاطية (٢/١٥-٢١)

يوجِّه الرَّسُول أهل غلاطية كعادتِهِ تجاه صليب المسيح، الذي وضع حداً للعالم القديم، الحاضر دائماً والخاضع للشيطان (١/٤؛ راجع متى ٦/١٣؛ ١٣/٣٨). والخلاص الذي حققه المسيح المصلوب، بفتحِهِ عَهدَ الخليقة الجديدة المؤمنة، والتي يُحرَّر فيها الإنسان من الشريعة، لأنّه يَحيا بحسب الروحِ القدس.

لم يكن الرَّسُول بُولس قبل دعوتِهِ بعيداً عن الله وشَريعته بل على العكس كان رَجُلاً مُلتَزِمًا إلى حدّ التطرُّف. في ضَوء لقائه مع المسيح أدرَكَ أن هذا الالتزام ساهَمَ في بناء نَفسِه وعدالته وبهذه العدالة عاش حياتَه من أجل نفسه. وأدرَكَ أنَّ حياتَه كانَت بحاجة إلى تغيير مسارِها. هذا المسار الجديد نجده في كلماته: "مع المسيح صُلِبتُ، فأحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فيَّ. فما أحياه الآن في الجسد، فإنَّما أحياه في الايمان، إيمان ابن الله، الذي أحبَّني وأسلَمَ نَفسَهُ لأجلي" (غل ٢/٢٠). لم يَعُدْ بولس يعيش من أجل نفسه ومن أجل عدالته بل من أجل المسيح، فيهبَ ذاتَهُ لأجل ذلك الذي مات لأجله. هذه هي العدالة الجديدة والمسار الجديد الذي وهبه إلينا الرَّبّ والذي أخذ طريقه نتيجة الإيمان.

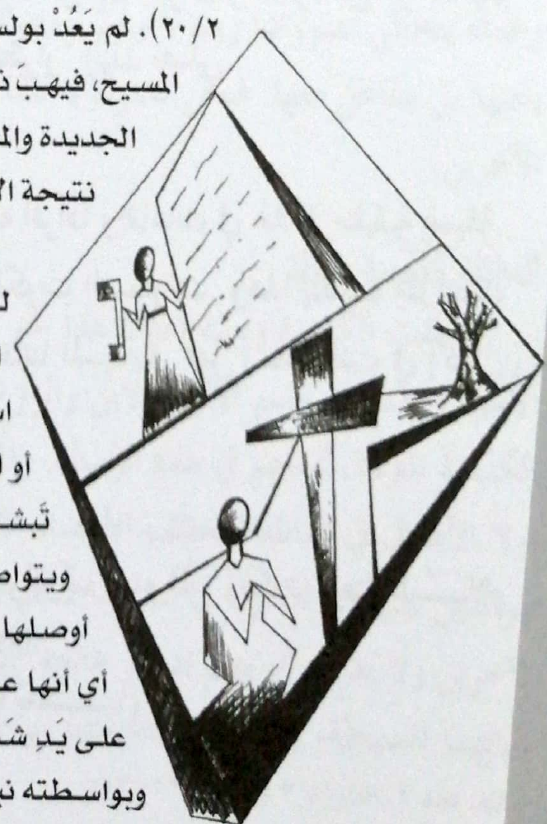

إنَّ الإيمان بابن الله الذي جادَ بنفسه من أجلنا، ليس نتاج فكرِنا وتأمُّلِنا، إنَّهُ شيءٌ جَديد لا يتَسنّى لنا ابتكاره، بل لا نملك إلاّ القبولَ به كهبة جديدة استُلِمت من لدن الله. وهذا الإيمان لا يأتي من المطالعة أو القراءة بل من الإصغاء لكلِمة الله. إنَّه جزء مِن هرم تَبشيريّ يَبدأ بيسوع المُرسَل من قبل الآب ويمرُّ بالرُّسُل ويتواصل في الخدمة الكنسيّة، من خلال الرِّسالة التي أوصلها إلينا الرُّسُل. أن نُصبح مسيحيين هي عملية سَلبية، أي أنها عملية إستلام فقط، إذ لا يمكننا أن نكون مسيحيين إلا على يَدِ شَخصٍ آخر. وهذا "الآخر" هو الذي يَجعلنا مسيحيين وبواسطته نبلغُ إلى الإيمان. وهذا الآخر هو جَماعة المؤمنين أي

الكنيسة. إنّنا نَتَلَقّى من الكنيسة الإيمان وسرَّ المعموديّة. ولولا إعداد الجماعة لنا لا يمكننا أن نصبح مسيحيين. لكن مَن يستطيع أن يبني الكنيسة هو يسوع فقط، فالمسيح هو الذي يَهَب الأسرار، فلا أحد يُعمِّد نفسه ولا أحد يجعل من نفسه مسيحيًا، لاننا نُصبح مسيحيين. أما النقطة الثانية فهي أنَّ سرّ المعموديّة هو أكثر من مُجرّد عَملية غسل، إنَّه موتٌ وقيامة. وقد وصف بولس هذا الأمر عِندما تَحدَّث عن التغيير الذي طرأ على حياته بعد لقائه مع المسيح القائم من الموت قائلاً: "قَدْ مُتُّ" (غل ٢/١٩). ومن تلك اللحظة بالتحديد بدأ يعيش حياة جديدة. ◊

٩- الأحد التاسع بعد العنصرة سَمْعًا وَلَمْعًا وَحُمْرَ قُهْمَهُمْ

الفِكرة الطَّقسيّة (مَرقس ٣/٢٠-٣٠)

إنّ تعليم يسوع ووجهه المسيحاني (آ٢٠-٣٠) حرَّكا أقرباءه، كما حَرّك الفريسيّين قبلهم. فيسوع يدعوهم أن لا يُغلِقوا قلوبهم أمام كلمته، بل ليحكموا على أعماله من خلال الثمار، بحيث يتعرّفون إلى علامات مجيء الملكوت، وعمل الروح، روح الله. لكن الخطيئة كانت في رفض الإنسان لِقُدرة الله العاملة في يسوع، ونَسَب أعماله إلى الشيطان.

التعليق الكتابي على نصّ الرِّسالة إلى العبرانيين (١٢/٣-١١)

بعد أن حَدّثنا كاتب الرِّسالة عن الإيمان بتقديمِهِ أمثلةً حيّة لرجال الإيمان (فصل ١١)، يَحثّنا الآن على الثبات العنيد والجِهاد المتواصل اللّذين يَتّصِف بهما المصارع القوي. وهذا ما نَراه وبصورة مُتواصلة في رسائل القديس بولس (راجع ١ قور ٩/٢٤-٢٧؛ فل ٣/١٢؛ ١ طيم ٦/١٢؛ ٢ طيم ٢/٥؛ أف ٦/١٠-١٧). إنَّ العبرانيين الّذين أُرسِلَت إليهم هذه الرسالة كانوا يواجهون أزمة اضطهاد عنيفة، كما نواجهُها نحنُ أيضا في أيامنا الحاليّة وبالذات في مُجتَمعِنا. لكن الاختلاف الاساسي بيننا وبين العبرانيين هو أنَّ أحدًا منهم لم يصِل إلى موقف الاستشهاد من أجل إيمانه. ولأنهم ما زالوا أحياء يَحثّهم الكاتب على الإستمرار في السباق فيعتبر الاضطهادات ضرورةً تربويّة لامتحان إيمانهم.

نحن أبناء هذا الجيل يجب علينا أن نجني ثمار شهادة ابائنا فنوظّفها في جهادنا اليومي، مقاومين، كَمَن في حَلَبَةِ صراع، لِنُلقي عنّا كُلَّ ثقل أرضي وخطيئة. كما وعلينا أن نَضع المسيح في مركز حياتنا، فهو الذي يَسندنا في هذا الجهاد المستمر. فلا نستطيع التَّخيُّل بأن إنسانًا مؤمِنًا يَعيش بمعزلٍ عن الألم، حتّى وإن لم تَظهَر عليه عَلاماتُ الألم. إذ يَلزَم، بالضرورة، لكُلٍّ منّا أن يجتاز الطريق. هذه هي رسالة المسيح، فالطريق الواسع العريض يؤدي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى الهلاك، أما الضّيق والكرب فيؤدي إلى الحياة (متى ٧/١٣-١٤). ان كان الله يؤدّب كُلَّ ابنٍ يَقبله، هذا يعني أنّنا موضوعون تحت ذلك التأديب.

فكاتب الرسالة يَدعونا الى التحلّي بالصبر، والجهاد كُلٌّ من موقعه ضد الخطيئة بقوّة الروح القدس. ولكي نعيش حياتنا الأرضيّة بطريقة فعّالة، علينا أن نُركّز كلَّ فكرنا وإيماننا على شخص المسيح الذي أعطى نفسه لأجل أن يضعنا في المنصب الذي يليق بنا كأبناء أحباء، مُعتمدين على الصّلاة والتأمُّل في الكتاب المُقدّس والمُشاركة في الليتورجيا. ◊

١٠- الأحد العاشر بعد العنصرة سرّ حفظنا وخلاصنا وحكمة تدابيره

الفكرة الطّقسيّة (مَرقس ١٢/٣٥-٤٤)

بعد أن تعرَّض يسوع للأسئلة من قبل الفريسيّين والصدوقيّين ومُعلّمي الشريعة وجاوبهم، بدأ يوجّه الأسئلة لهم وللجموع، مُقدِّمًا تَعليمًا للسّامعين حَول ناسوته (فهو ابن داود بالجسد) وحول لاهوته (فهو ابن الله وربّ داود وإلهه)، مُستشهدًا بالمزمور (١١٠/ ١)، مندّدًا بعد ذلك بالمُعلّمين الذين يستعملون مَعرفتهم الدينيّة لكي يتسلّطوا على الناس، ويَستغلّوا الضعفاء والأرامل ليجمعوا الثروات. ليُركّز في النهاية على فلس الأرملة التي أعطت بكلّ بساطة، ما تحتاج إليه من أجل حياتها، فالعطاء هو عَطاء القلب قبل أن يكون عَطاء اليد التي تَبحث عمّن يراها فتكون قد أخذت أجرها.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرَّسول الى أهل فيلبي (٤/٤-٩)

مع أن الرَّسُول بولس كتب هذه الرِّسالة وهو في السجن، فإنَّ الفرح هو الموضوع البارز فيها، وسرّ فرحِهِ يقوم على أساس علاقته مع المسيح. لم تستطعْ ظروف بولس الخارجيّة وما كان ينتظره من الشَّهادة أن تكون مبعث قلق له ليُغيّر فرحه إلى حُزن، بل أعطته قوةً داخليّة يُشع بها فرحه المُستمَد بالصَّلاة والدُعاء المُستمريّن. وعلينا كمؤمنين أن لا نَعتمد على خبراتنا للحصول على الفرح، بل على المسيح الذي يسكن فينا. إنَّ كلمة (χαίρω) «الفَرَح» ومُشتقاتها تَرِد ست عشرة مرة وتشعّ في كل صفحات هذه الرِّسالة الايجابيّة حتى تَبلغ الذروة في القول "إفرحوا في الرَّبّ دائما، أكرِّر القول: إفرحوا" (٤/٤).

المسيح هو فَرحُنا الحقيقي، فيه نجد حياتنا ونتقبَّل بإيجابيّة مَوتَنا ونَتَرَقّب يوم قيامتنا. فالرَّسُول بولس إذ هو في السجن لم يَيأس وهو يَترقّب قدومَ نهاية حياته على الأرض، بل إرتجى بما هو موعود من الرَّب، وشَجَّع سامعيه لأن يحتذوا به فيقدِّروا ما هو إيجابي وبنّاء في حياتهم المسيحيّة.

لا يكف الرَّسُول عن التَّعبير عن مَحبَّته الشديدة لشعبه بكل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وسيلة، تارةً بالتَّشجيع وأُخرى بالنُّصح، ودومًا بالصَّلاة من أجلهم. ثم يَطلبُ السَّلام الإلهي الذي يَفوقُ كُلَّ عقل، والذي يَهب الإنسانَ نوعًا مِنَ التَّناغُم بين النَّفس والجسد، وبين العقل والقلب، وبين الإرادة والسلوك، فيحيا المؤمن بلا صِراعات داخليّة، لأن روح الله يهبه وحدةً داخليّة فائقة. فلا تقدر الخطيئة أنْ تَتَسلَّل إلى أعماقه لِتُفسِد سَلامه، لأنَّه مُحصَّن بالنور الإلهي. هكذا يدعونا الرَّسُول لنكونَ مصدرَ سَلامٍ وفَرَح ورجاء في المحيط الذي نعيش فيه، بالرغم من مصاعب الحياة التي تُعكِّر صَفو رِسالتِنا كمؤمنين موكَلين بالشهادة في هذا العالم. ◊

الاحتفال الليتورجي: عيد التَّجلّي

صلاة العائلة (تُصلّى خلال كلّ أيّام الزمن الليتورجي)

تسبيح جماعي ص ٢٣٣

صلاة الابتداء (يُصلّيها احد الوالدَين)

تَجلَّ يا رب لخائفيكَ وأدهِشْ قلوبَهُم برحمتكَ. يا اشراقةَ نورِ الآب الذي أنارَ ظُلمةَ جَهالتِنا، علِّمنا أن نسعى لاكتشاف مشيئتهِ كُلَّ يومٍ في عالمنا الذي يَئنُّ من وحدتهِ. بِكَ نَتبارَك وبِوجهِكَ نُشاهِدُ وجه الآب. آمين.

المزمور ٥٧ (مقاطع منه مع لازمة تُردّد بعد كُلّ مقطع)

لازمة: مَجدُكَ مَجدُنا يا ربَّنا، بَهاءُ الكونِ (مِن مَجدِكَ وَمضة) ٢

- قَلْبي مُستَعِدٌّ يا الله — قَلْبي مُستَعِدّ
إنِّي أُنشِدُ وأَعزِف — إستَيقِظْ يا مَجْدي
- إستَيقِظْ أَيُّها العُودُ والكِنَّارة — سأُوقِظُ السَّحَر.

أَحمَدُكَ أَيُّها السَّيِّدُ في الشُّعوب — وأَعزِفُ لَكَ في الأُمَم
- فَقَد عَظُمَت رَحمَتُكَ إلى السَّمَوات — وحَقُّكَ إلى الغُيوم.
إرتَفِعْ أَللّهُمَّ على السَّمَوات — ولْيَكُنْ مَجْدُكَ على الأَرضِ كُلِّها.

تأمُّل في المزمور

لا أحد مِنّا يَستطيع أن يُبصِرَ في الظلام، فالنُّورُ مهم والنهار هو الذي يُضيءُ الظُلمات. وأمَّا ظُلمتُنا فنورُ الله هو الذي يُبدِّدُها. مجدُ الله هو النور الذي يُشِعُّهُ فينا من خلال المبادرات الطيّبة وأعمال الخير والرحمة، ومواقف التَّعزية والإصغاء التي نُبادِرُ بها نحو الآخرين أو نتلقاها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مِمّن هم حولنا. هذا النور نَجدهُ أيضًا في قلبنا ونَتعرّف إليه في صَلاتنا. إبصارُ نور الله ليس بالفعل الهيّن والبسيط، إنّه مَسيرةٌ طويلة لا تتمُّ إلاّ بفعل نعمة الله، ولا تَكتَمل لتَصلَ إلى النهاية لأنّها مسيرة الحياة اليومية.

ترتيلة أيُّها المَسيحُ الكَلِمَة (يُمكن اختيار اي ترتيلة أُخرى يَعرفها افراد العائلة)

أيُّها المَسيحُ الكَلِمَة / ما أبهاكَ / ما أسماكَ،
مَنْ تُراهُ يَعرِفُكَ / مَنْ تُراهُ يَفهمُكَ/ هَبني أنْ أعرِفَكَ / وأُحبّكَ.
– أنتَ النورُ يا مُعلّمي/ أرسِلْ إلى نَفسي الضعيفة/ شُعاعًا مِنْ ضِيائِكَ / حَتى أراكَ/ إفتَحْ أذنيَّ/ وإليكَ أُصغي/ قوِّي إيماني/ وإليكَ أهتدي/ كَلامُكَ / حَياةٌ / سَعادةٌ وسَلامٌ/ تَكَلّم يا سيدي/ (لِغيرِكَ لَنْ أُصغي)٣.

العائلة كنيسة بيتيّة

إنّ سرّ الله الواحد في ثلاثة أقانيم هو في قلب العائلة المسيحيّة، فالوالِدون يَنقلونَ لأولادِهم هذهِ الحقيقة الإيمانيّة الأساسيّة، بمقدار ما يَدمجونَها في الحياة العائليّة.

الله هو "الّذي هو"، والله "مَحبّة" أسمان يَجمعهما رابط لا ينفصِم، يعكس الجوهر الإلهي الذي يَفوقُ كُل عقل مَخلوق. لذلك، الله وَحدَه يقدِر أن يَهبنا مَعرفة حقيقية وكامِلة، كاشفًا ذاتَهُ أبًا وأبنًا وروحًا قُدسًا. ونَحن، بواسطة الإيمان، نُشارك في هذه الحياة الإلهيّة، من على الأرض بشكلٍ غَير كامل، ثُمَّ بالشكل الكامل في الحياة الأبديّة، عبر مُشاهدة وجه الله (نقل الإيمان في العائلة: محاور للتأمّل والحوار، المجلس الحبريّ للعائلة، عدد ٢، الفقرات ١ و٢، ص ١٥-١٦).

طلبات (يُصلّيها احد الأبناء ويُجيب الجَميع: استجب يا رَبّ)

– يا يَسوع المسيح، في يومِ تَجلّيك يُعلِن الله الآب عن فَرحِهِ ورِضاهُ بمسيرتِكَ، أهِّلنا أن ننال رِضى الآب ورِضى والدينا (أبي وأمي) بعيشنا في الطاعة والاستسلام التام. إليكَ نُصلّي.
– يا يَسوع المسيح، يا نورَ الآب، أنرنا بنورِكَ فنُبصِرَكَ في وجهِ إخوتِنا الفُقراء والمُهَمَّشين والمُتضايقين فنتقاسَمَ معهم هُموم الحياة وَمصاعِبها. إليكَ نُصلّي.
– يا يَسوع المسيح، يا نور الآب نَتضرَّعُ إليكَ من أجل كُل ضَحايا الكوارث الطبيعية، كالبراكين والزلازل والفيضانات التي نَشهدها في أنحاء مُختلفة من العالم. إليكَ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

عِندما نَقرأ الإنجيل، غالبًا ما يَستَبِقُ قراءتَنا، مفاهيمٌ لا نقبل أن نُغيّرها تَجاهَ ما نقرأ. والأجدر أن تتجاوزَ أبصارنا إلى جوهر الوحي الإلهي ولا نَتعلّق بِعِبرٍ وقِصص لها أبعادٌ اجتماعيّة فقط. فبتكرار قراءتِنا لهذه النصوص نشعرُ بالرتابة وأنّ ليس فيها جديد، والواقع أننا بعيدون

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كُلَّ البُعد عن غاية الإنجيل. تُرى هل تَملُك الإيمان والجُرأة لِتكتَشِفَ مَنْ هو يسوع مِن خلال الكتاب المقدس؟

رُتبَة السَّلام: يا يسوع، يا سلامًا أعطانا إيّاهُ الآب، إجعلنا رسُلَ سلامِكَ (يَتبادَل المُصلّون السَّلام فيما بَينهم وهم يُرتّلون تُرتيلة السَّلام ص ٢٣٥).

الخِتام بالصَّلاة الرَّبيّة

عيد تجلّي ربّنا على الجبل (٦ آب) ܥܺܝܕ ܬܰܓܠܝܳܬܳܐ ܕܡܪܢ ܥܰܠ ܛܘܪܳܐ

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ٩/٢٧-٣٦)

ورد ذكر التجلّي في الأناجيل الإزائيّة (متّى ١٧/ ١-٨؛ مر ٩/ ٢-٨؛ لو ٩/ ٢٧-٣٦)، وذلك دلالة على كشف الحقائق الإلهيّة وتجلّيها للإنسان. يركّز القدّيس لوقا على ظُهور المجد، مَجد القيامة، مَجد ابن الله الذي شاهده التلاميذ، فاكتشفوا كيانه العميق ورسالته. هو الإله المُحِب والحنون، وهو الإنسان الذي جاء ليرفَعَ الإنسان إلى قِمَّة الإنسانيّة ويَمنحُه السعادة الأبديّة، بانتظار نور القيامة الذي يُعطيه ألمُ المسيح، كلّ خِصبه، فيتدفَّق مَجد يسوع على كُلّ المؤمنين (١ تس ٢/ ١٢)، فيتبعونه.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرَّسول الثانية إلى أهل قورنثية (٣/٤-١٨)

يكشف الرَّسُول في هذا المقطع عن خدمة العهد، كخدمة روح تَهَبُ الحياة، لا خِدمةَ الحرف القاتل؛ مُقدِّمًا مقارنةً بين إنجيل العهد الجديد وحرفيّة الناموس، دون الإساءة إلى النَّاموس ذاته. في الوقت نفسه يُظهِر أيضا ما لهذه الخدمة من مجدٍ لا يُقارَن بمجدِ العهد القديم. كما يُشبِّه الرَّسُول في مقدِّمة هذا الفصل كنيسة قورنثية، التي أسَّسها وخدَمها، برسالةٍ كَتَبَها الله الآب بالمسيح، وبالرُّوح القدس على يد بولس (٢ قور ٣/٣). وهذه الكتابة الجديدة تعبِّر بطريقة حيويّة ومُتجدِّدة ما جاء في الوصايا العشرة نَفسها (راجع خر ٣٢/١٦؛ ٣٤/١-٤).

إنَّ قراءة الكتاب المقدَّس بعهديه القديم والجديد يجب أن تقودنا إلى المسيح نَفسه، كلمة الله المُتَجسِّد، مَنَحها لنا الله بتجسُّد ابنِه الوحيد من أجلنا ومن أجل خلاصِنا فنَصيرَ مَعه شُركاء الطبيعة الإلهيّة (٢ بط ١/٤). فكلمة الله لا تَتَبَدَّل ووعوده بالخلاص لا تُلغى، لكن بمجيء الجديد تُرفَع الغشاوة عن القديم. فلفهم كلمة الله يجب علينا أن نقوم بعملية حوارٍ مع النص، وهذا الحوار لا يأتي إلا بواسطة الرُّوح القدُس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الذي يُحرِّرُنا من قيود النص ذاته، فيفتح قلوبنا لِتَقبُّل حقيقة الزمن الأواخري (الاسكاتولوجي) الذي بدأه المسيح بدمه. هكذا تظهر كلمة الله وعمله في العالم عبر الكلمة البشريّة وخلال التاريخ البشري.

لقد اعترض الحرف على أن يَشفي المسيح إمرأة مريضة في يوم مُقدَّس لله، وهو يوم السبت، في الوقت الذي لا يعترض الفريسيون على أن يذهب أحدهم لكي يُنقِذ حماره الذي وقع في الحُفرة. فالذي يفضِّل الحمار الذي خُلق لخدمة الإنسان على الإنسان، ويستريح ضميره على هذا التفضيل، ليس قريبًا بتاتًا من الله. في هذا الإطار يجب أن نفهم لماذا يصف القديس بولس الناموس بالعجز، ولماذا تَفوَّقَت النِّعمة على الناموس! ◊

١١- الأحد الحادي عشر بعد العنصرة سُبْحَا وسُبْحَا وحُدَا قُدَّامَهُمْ

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ١٤/ ٧-١)

يبدو هذا المثل للوهلة الأولى، وكأنّه يُعطينا أمثولة في اللباقة لكي نَرتاح في المجتمع؛ ولكن النصيحة التي يعطيها يسوع تنتهي بدعوة إلى التواضع تتعارض مع اهتمامات رجال الدين اليهود بالمراتب والمقامات. فمع يسوع تَتَبَدَّل الأمور، لأنّ الملكوت قد حَلَّ، فالسلطة والنفوذ أصبحا في خدمة الفقراء والصغار في المجتمع. فالمسيح قد اتَّخذَ الجسد البشري ليُشارِكنا أتعابنا ويحمل أوجاعنا ويهدينا إلى الطريق الحقّ، ويُعلّمنا كيف نتواضع مثله "لأنّه وديعٌ ومتواضع القلب" (متّى ١١/ ٢٩).

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرَّسول إلى أهل قولوسي (١/٩-٢٠)

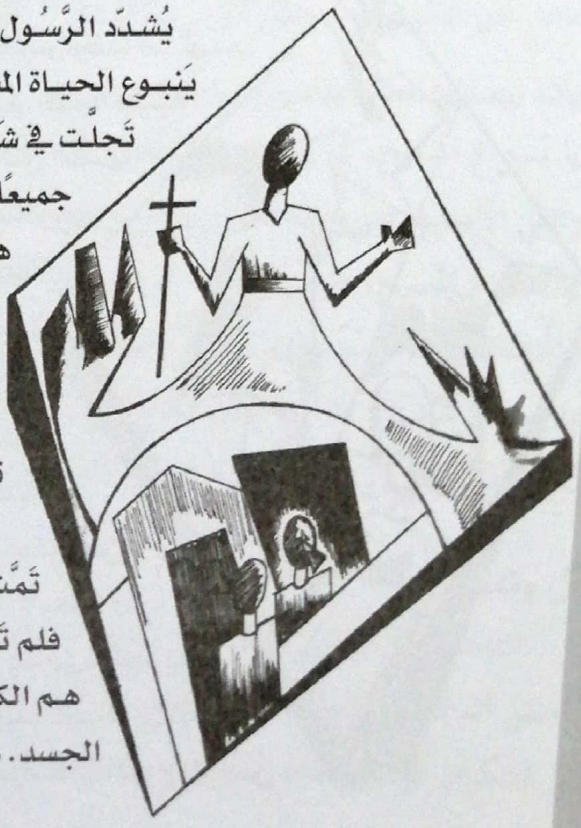

يُشدّد الرَّسُول على المواهب المتعلّقة "بمعرفة مَشيئة الله"، لأنَّها يَنبوع الحياة المسيحيّة العمليّة (١/٩؛ ١/٢٨؛ ٢/٢-٣؛ ٣/١٦)، وقد تَجلّت في شَخص يَسوع المسيح (٢/٣)، وينبغي أنْ تَتَجلّى فينا جميعًا بسلوكٍ حَيّ جديرٍ بالرَّبّ (١/١٠). فالمعرفة في ذاتها هي فارغة وتنفخ كما يقول الرَّسُول بولس في رسالته إلى أهل قورنثية الأولى، أمّا المحبّة فتبني، "فمن ظَنَّ أنّه يَعرِفُ شَيئًا، فهو لا يَعرف بعدُ كيف يَنبغي له أنْ يَعرِف" (٨/٢)، ولكي تُصبح لها قيمة، يجب أنْ تؤدي إلى تغيير في الحياة، والعيش باستقامة.

المؤمنون يَعلمون كُلَّ العلم بأنَّ القيامة قد تَمَّت في شَخص المسيح "رأس الكنيسة" وأما في الأعضاء فلم تَحدث بعد. رأس الكنيسة هو المسيح، وأعضاء المسيح هم الكنيسة، ما حدث قبلاً في الرأس سَيحدث تباعًا في الجسد. هذا هو رجاؤنا، وهكذا نؤمن، من أجل هذا نَتَحمّل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصِّعاب ونُثابر وسطَ اضطهادات الآخرين، "فإذا كان الرُّوح الذي أقام يسوع من بين الأموات حالاً فيكم، فالذي أقام يَسوع المسيح من بَين الأموات يُحيي أيضًا أجسادكم الفانيّة بروحِه الحال فيكم" (روم ٨/١١). لذا فإنَّ الكنيسة التي تَسيرُ في هذا العالم تَنتظِر في نهاية الزَّمان ما قد ظَهَرَ أولاً في جَسَد يسوع المسيح، الذي هو "بكر الراقدين" لأن الكنيسة هي جَسَده وهو رأسها.

لقد فَتَحَ المسيح بموته طريقًا لنا جميعًا للإقتراب من الله، فقد أزال الخطيئة التي كانت تَقف عائقًا أمام تحقيق علاقةٍ صَحيحة مع الخالق. ولا يَعني هذا خلاص كُلِّ إنسان، بل يَعني أنَّ الطريق انفتَحَ أمام كُلِّ إنسان يؤمن بالمسيح المخلّص، فالله يَمنَح الخلاص لجميع الذين يَقبلون بالإيمان مَوتَ المسيح لأجلهم.

إنَّ غايَة صَلاة الرَّسُول من أجل القولوسيين، ومن أجلنا نحن أيضا، هي إدراك ما يُريده الله مِنّا وأن تكونَ لَنا القوّة على العَمل بمشيئته. تِلك التي تَتَطلّب مِنّا أنْ نكونَ حُكماء في كيفيّة استخدام معرفتنا، ومعرفتنا لله ليسَت لُغزًا لا نَستطيع فكّ رموزه، بل إنّها في مُتناول الجميع، تَزدادُ قامتنا به ونَصل إلى الكمال الّذي دَعانا إليه الرَّب. ◊

١٢- الاحد الثاني عشر بعد العنصرة سَبْعُوتَا وَاوْحِدَا وحُدُّ قُنْهِمْهِمْ ويُصادف عيد انتقال والدة الله مريم

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ١١/٢٧-٢٨ و٣٣-٣٦)

لقد تَحَقَّقَت نبوءة أمّ الله مريم إذ قالت: "ها منذ الآن تُطوِّبُني جميع الأجيال" (لو١/٤٨). فبدأ تحقيق هذهِ الطوبى مع هذه المرأة التي رفعت صوتها من بين الجموع قائلةً: "طوبى لِلبَطنِ الَّذي حَمَلَكَ، ولِلثَّدْيَيْنِ اللَّذَينِ رَضِعتَهما!" (لوقا ١١/ ٢٧). فجاء جواب يسوع تشديدًا ضمنيًا على تطويب أُمِّه، لقبولِها كلمة الله باستسلامٍ تامٍ، وحفظتها وعاشتها. لأنّ مَن يَسمع ويَعي ويَسير بحسب كلام الله، فإنَّه ينال الحياة الأبديّة. وتبقى مريم في الكنيسة، تُشعّ في قلوبِ المؤمنين، الرَّجاء والتعزية، لأنّها شفيعتنا.

التعليق الكتابي على نصّ الرِّسالة إلى العِبرانيين (٢/١٤-١٨ و ٣/١-١٣)

يُحدّثُنا كاتب الرسالة في هذا المقطع عن التَّجسُّد الإلهي، إذ تواضَعَ الابنُ عن الملائكة، صار من نَسل إبراهيم حسب الجسد، صار بكرًا مُشابهًا لنا في كُلِّ شيء. تَقدَّم إلينا كرئيسِ كهنةٍ أمين قادر أن يُحرِّرنا من خطايانا بذبيحة الصَّليب. دَخَلَ إلى الآلام مُجرَّبًا لكي يقدر أنْ يُعينَ المُجرَّبين. عَالجَ آلامنا وتَجاربنا لا بانتزاعها عنّا وإنَّما بحمله إياها ومشاركتنا وسط آلامنا.

يوجِّه الكاتب حديثه هذا إلى المسيحيين من العبرانيين ويدعوهم بـ"الإخوة القديسين". فإذا كان حديثه السابق في المقارنة بين السيد المسيح وملائكته قد دفعه للحديث عن تواضع السيد بتجسُّده فصار أخا بكرًا لنا، فإنّه يرى في المؤمنين "إخوة قديسين" (٣/١)، بكونهم أعضاء معه في جسد المسيح، وشُركاء معه في الدَّعوة الإلهيّة. ففي المسيح يَتَمتَّع المؤمنون بحياته المقدَّسة ليحيوا فيه (غل ٢/٢٠). هنا يَقتبس الرَّسُول جزءًا من المزمور ٩٥، فبعدما قارن الكاتب بين أمانة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المسيح، بكونه بانيًا لبيت الله والمهتم به، وبين أمانة موسى النبي، بكونه الخادم الأمين والذي يُمثل جُزءًا لا يَتجزّأ من البيت نفسه، عاد ليكشف لهم كيف حَرَمَ آباءهم من التمتُّع بالمواعيد الإلهيّة، إذ هلكوا في البرية، ولم يدخلوا أرض الميعاد، بالرغم من أمانة النبي موسى. لقد هَلَكَ ذاك الجيل بسبب قسوة قلب الشعب وعدم إيمانهم. لقد كان الله يرعاهم أربعين سنةً، ولا يتوقّف اليوم عن رعايتنا كُلَّ أيام حياتنا، راغبًا منه دخولنا إلى راحته (٣/١١؛ راجع مز ٩٥/٧-١١)، لكن عدم الإيمان يحرمنا من هذه الرعاية.

ضرب لنا الكاتب مثالاً عمليًا بذكره الخارجين من أرض مصر الذين فَقدوا تَمتُّعهم بمواعيد الله بسبب عدم إيمانهم نتيجةَ قساوة القلب، فعاشوا في حالة تذمُّرٍ بلا إنقطاع (خر ١٤/١١؛ ١٥/١١؛ ١٦/٣، ١٩؛ عدد ١١/٦؛ ١٤/٢، ٣). هكذا صارت حياتهم سلسلة من التذمُّر المستمر، لهذا أعلن الله رَفضَه هذا الجيل ولم يدخل منه أرض الميعاد غير يَشوع وكالِب. هذه التجربة الجماعيّة يَلزم الاّ تُفارق أعيننا، حتّى لا نفقد مواعيد الله بسبب قسوة قلوبنا وعدم إيماننا. هنا يُركّز الكاتب على القلب الذي هو المنبع، فيمكن أن يكون هيكلاً مُقدّسًا للرَّب من خلاله يَتَقدّس الجسد كُلُّه بكل طاقاته، ويمكن أن يكون مصدرًا للشرور متى كان قاسيًا يرفض عمل النِّعمة فيه. ◊

١٢- الأحد الثالث عشر بعد العنصرة سَرْجُعًا والحُكمحَمْ حُمْ قَمْهمهمهمْ

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ١١/٩-٢٣)

تَضايَقَ الناس من تَعليم يسوع، فانغلقوا رافضين ما يُقدّمه. فطلب منهم أن يحكموا على عمله بالثمار، وأن يتوقوا إلى علامات الملكوت. لقد أكّدَ يسوع أنّ ما يعمله ليس من الشيطان، لأنّ المملكة إذا انقسمت على نفسها سقطت. بل أنَّ كل ما يعمله، هو من الله. فالإنسان وحده لا يستطيع التخلُّص من يد الشيطان أو يَتَحَرَّر من ميوله، ما لَم تُدركُه يد الله، والربّ يسوع بتَجَسُّده وآلامه ومَوته وقيامته مَنَحَ الإنسان القوّة على دَحْر الشيطان وطرده، شرط أن يتَمِّم أقواله، ويَعيشها في واقعهِ بأمانة ومسؤوليّة.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرَّسول أهل تسالونيقي (١/٢-١٧)

يَنطلق الرَّسُول في حَديثه عن نهاية العالم ومَجيء المسيح ثانيةً، فيقول إنَّ العالم مُقبلٌ على آلام ومَتاعب كثيرة، لكنَّ الشرّ لن يسود لأنَّ المسيح سَيأتي مرَّة أُخرى ليدينَ كُلَّ إنسان. ومع أن الرَّسُول بولس لا يَذكر سوى القليل من العَلامات على نهاية الأزمنة، فإنَّه يُركّز على حاجة كل إنسان للاستعداد لِمَجيء المسيح بأن يحيا حياةً صالحة يومًا بعد يوم. فإذا كان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إيماننا قويًا فليس لنا أن نخشى "رجل الإلحاد، المقاوم، الآثيم" (٢ تس ٢/٣، ٤، ٨)، فواجبنا هو أن نكون مُتأهبين لِمجيء المسيح، وأن نَنشُر كلمة الله حتى يَكثُر عدد المستعدين. ولا حاجة بنا إلى القلق لِما يحدث حولنا، فالله هو المهيمن على كُل الأحداث.

الحديث عن إنسان الخطيئة مُرتَبط بالكتاب المقدس، إذ تحدَّث عنه المسيح نفسه، قائلاً: "فإذا قال لكم عندئذٍ أحدٌ مِنَ الناس: "هاهوذا المسيح هُنا" أو "هناك" فلا تُصدِّقوه. فسيظهر مُسحاء دَجَّالون وأنبياء كذَّابون، يأتون بآيات عظيمة وأعاجيب حتى إنَّهم يُضِلُّون المختارين أنفسهم لو أمكن الامر. فها إني قد أنبأتُكم" (متى ٢٤/٢٣-٢٥). ونرى القديس يوحنّا يَتحدّث في رسائله عن المسيح الدَّجال (١ يو ٢/١٨، ٢٢؛ ٤/٣)، وفي سفر الرؤيا عن الوحشين البريّ والبحري (رؤ ١٣) وعن النبي الكذَّاب (رؤ ١٦/١٣؛ ١٩/٢٠؛ ٢٠/١٠). إن سرّ الاثم يعمل الآن بطريقة خفيّة، لكنَّه حين يَأتي زمان إبن الهلاك يَنزع الحاجز ليظهر الشيطان بكل طاقته مُجاوبًا الحقّ علانيّةً.

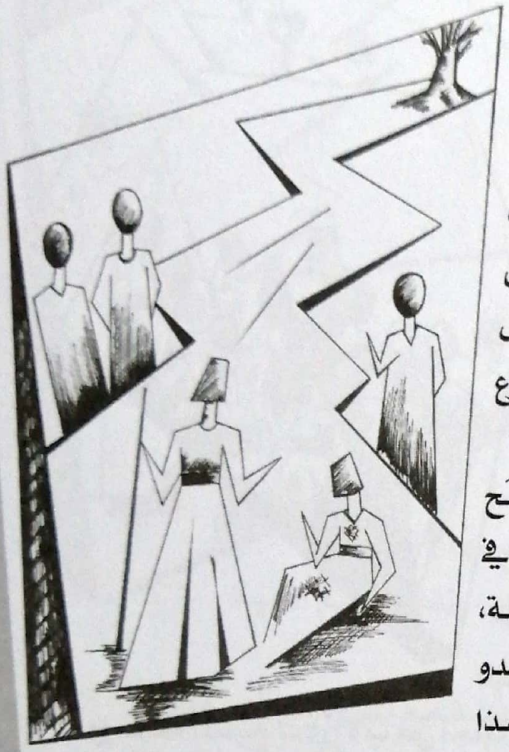

فالسؤال الذي يطرحه أي شخص منّا هو لماذا سَيسمَح الله بحدوث هذا كلّه، وما هي الغاية في ذلك؟ إن ما يَحدث في نهاية الدهور إنما هو إمتدادٌ لِما يَتحقَّق يوميًّا في حياة الكنيسة، فبقدر ما يَتَجلّى المسيح في حياتها ويُعلن بهائه، لا يقدر عدو الخير عليها ولا تستطيع الخطيئة أن تجد لها مكانًا فيها. هذا هو سرّ نُصرة الكنيسة فلا تُرعبنا حروب الشيطان، ولا هجمات الخطيئة، ولا كثرة الضيقات القاسية. وكما يقول الرَّسُول "أستطيعُ كُلَّ شيء في المسيح الذي يُقوّيني" (فل ٤/١٣). ◊

١٤- الأحد الرابع عشر بعد العَنصرة

الفِكرة الطَّقسيّة (متى ١١/٢٠-٣٠)

رَفَضَ الكثيرونَ تَعليم يسوع المُتَطلِّب، بالرغم مما عمل من أعمال، تُشير إلى قُرب ملكوت الله، مُختفين وراء أعذارٍ واهية، بالرغم من علامات الملكوت؛ فهذه العلامات التي لا يُدركها حكماء العالم، يفهمها الصغار، لأنّها عطية الله. وهؤلاء الصغار هم الذين انضمّوا إلى عالم جديد واستعدّوا لأن يسيروا وراءَ يَسوع لتحقيق مشيئة الآب؛ لذلك يَدعونا الربّ يَسوع إلى الإنضمام إليه، وحَمل نير تعاليمه، فإنَّ نيره هذا خفيف وحِمْله هَيِّن. فهل أنتَ مستعدٌ لتستغني عن مُعلّمين كثيرين، وتتبع يسوع المُعلم الحقيقي؟

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرَّسول الأولى إلى تلميذه طيموثاوس (٢/١-١٥)

يكشف الرَّسُول بولس لتلميذه عن رسالة الكنيسة، سواء على المستوى المسكوني أو المحلي، أو على مستوى كُل عضو فيها. فالكنيسة هي جماعة المؤمنين، الذين يَقومون بتقديم الأدعية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والصَّلوات والابتهالات والتشكُّرات عن جميع الناس (راجع ١ صم ١/١٠؛ متى ١١/٢٥؛ لو ١/١٣؛ روم ٨/٢٦-٢٧). كل هذه الأنواع من الصَّلاة تُمارِسُها الكنيسة في صلواتها وليتورجياتها وخاصّة في القداس الإلهي. فيطلب الإنسان من أجل نفسه نوال غفران خطاياه والتَّمتُّع، بالنمو الروحيّ وإشباع كل احتياجاته الروحيّة والنفسيّة والجسديّة، وتَمتَزِج هذه الطلبات بالصَّلوات فيدخُل المؤمن في حديث سريّ مع الله في ابنِه الوحيد بالروح القدس. ولا تكف الكنيسة عن ممارسة الابتهالات فتشفع لأجل الملوك والرؤساء ومَنْ هُم في مراكز قياديّة مع بقية الابتهالات عن كُل البشريّة.

إن صلواتنا وطلباتنا من أجل جميع الناس وطاعتنا الصادقة للمسؤولين تُعطينا سلامًا داخليًّا، وعَلاقتنا مع الاخرين لا تقوم على أساسٍ نَفعي مادي أو أدبي، ولا على أساس الخوف، وإنَّما على أساس إلهي، حيث نَلتقي مع الجميع ونعمل على راحة الجميع من أجل مَحبّة الله لخلاص الجميع. بهذه الطريقة يربط الرَّسُول بين الصَّلوات الكنسيّة وما تحمله من مَحبّة خالِصة نحو كُل البشر ووساطة المسيح لدى الآب من أجلنا جميعا، لأنَّ الخطيئة قد فَصَلتنا عن الله ولا يوجد في الكون سوى شَخص واحد يَستطيع أن يَقفَ بيننا وبين الله، ويَجمعُنا معًا مرّةً أخرى، وهو يسوع المسيح (١طيم ٢/٥)، فهو إلهٌ كامل وإنسانٌ كامل، وقد أتت ذبيحة المسيح بحياة جديدة لكُلِّ الجنس البشري.

إن كان على الرجل أن يَتمثَّل بالمسيح بإلتزامه الطهارة الداخليّة، فعلى المرأة أن تَهتم في عبادتها بالاحتشام الداخلي الروحي، وعدم المُبالغة في الزينة الخارجيّة خاصّة أثناء العبادة الكنسيّة. هكذا يدعونا الرَّسُول أن نَهتم بجوهر خلاصنا ونَترُك كُل ما يأخذنا بعيدًا عنه. ◊

١٥- الأحد الخامس عشر بعد العَنصرة سَمْعُحا وحُنَّة: فَهْمُهُم الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ١١/٣٣-٤١)

إنّ النور هو الذي يوصلنا إلى الحقيقة، حقيقة يسوع المسيح، والعين هي النور والسراج الذي يُنير الجسد. دعوة يسوع للجموع هي أن يكون لهم النور، فلا يَهتمون بما هو خارجي ويقفون عنده، ولكن يَغوصون إلى العُمق، فباطن الإنسان أهم من خارجه، والسِّراجُ المَليء بالزيت يفيض بالنُّور، فيُنير، ويستنيرُ بنوره الآخرون. فهل تحافظ أنتَ على شُعلتك مُضاءَةً، ليرى الناس الطريق إلى يَسوع؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل تسالونيقي (٢/١٣-٢٠ و٣/١-٥)

لقد اختَبَر بولس في نَشاطه الرَّسُولي صِلةَ سرّ موت المسيح وقيامَتِه بالحاضر، فليس ذلك السرَّ حدثًا يعود إلى الماضي فحسب. إنَّ الجماعات المسيحيّة وبولس نفسه يُواجهون المحنة التي واجهها يسوع (١ تس ١/٦؛ ٢/١٤). وفي هذا التاريخ الذي فيه يعمل الموت، رأى تدفق حياة ومجد ذلك الذي قام من بين الاموات. وكما تَعرَّض المؤمنون في تسالونيقي للاضطهاد بسبب إيمانهم بالمسيح، كذلك نَحن مُعرّضون لنفس التجارب والمتاعب التي واجهوها. لكن الرُّوح القدس يُعيننا لنظلَّ أقوياء في الإيمان قادرين على المحبّة الصادقة للآخرين، والمثابرة على السلوك السليم حتّى عندما نتعرّض للاضطهاد والظلم والموت.

إنَّ "الألم" عند المسيحي جزءٌ لا يَتَجزّأ من مُخطَّط التبشير الذي نَعيشه كخبرة روحيّة، نقتنيها خلال عيشنا ملكوت الفرح الداخلي. فبجانب الفرح الداخلي هنالك الام في الخارج، ومع كُل نمو روحي تُهدّدنا حرب يُثيرها الشيطان. وكأنَّ الألم علامة حيّة على قبولِنا كلمة البشارة واتحادنا مع المسيح المصلوب، وتفاعُلِنا مع الحياة الانجيليّة (١ تس ٢/١٣-١٥).

حتّى وإنْ كانَ الألم يَتَحقَّق بسماح إلهي بالشركة المقدَّسة مع المسيح المُتألّم، فهذا لا يُبرِّر المُتسببين في الألم، اذ يقول الرَّسُول: "وهم الذين لا يُرضونَ الله ويُعادونَ جميع النَّاس، فيمنعوننا أن نُكلِّم الوثنيين لينالوا الخلاص، فيبلغون بخطاياهم إلى أقصى حد دائماً أبدًا، ولكنَّ الغضب نَزَلَ عليهم أخر الامر" (١ تس ٢/١٥-١٦). لا يَتَحمّل الأشرار عداوة الله لهم بشرّهم وبمقاومة أولاده، وإنما أيضًا يَسقطون تحت عداوة جميع الناس، إذ هم "مُعادون لجميع الناس". قد يُصادِقهم البعض، ويُشجّعهم آخرون على شرِّهم، لكن لابُدَّ للشرّ أن يَنفَضح، فيفقد الشرير كل أسلحته.

بعدما أعلن الرَّسُول أن ما يحدث إنَّما تَمَّ بسماح إلهي فَتنبّأ بنفسه لهم عنه، عاد ليؤكّد أنَّ ما يحل بهم يُمثِّل أيضًا "دخولاً في تجربة"، يُحاول الشيطان المجرّب أن يُفسِد العمل الرَّسُولي فيهم، أي يُحطِّم ما قد بَناه الرَّسُول فيهم خلال الكرازة بالإنجيل، وكأنَّ طيموثاوس قد ذهب إليهم ليَطمئن على خِدمة الرَّسُول لئلا يكون المُجرِّب قد حَطّمها. هكذا يَشعر الرَّسُول أن كُل ضُعفٍ يَحلُّ بشعبِ الله الذي خدمه خلال الكرازة بالإنجيل إنَّما يمسّ نجاح عمله. ◆

١٦- الأحد السادس عشر بعد العَنصرة

الفِكرة الطَّقسيّة (يوحنّا ٨/١٢-٢٠)

بدأ يسوع يخاطب السامعين الذين هم من الفريسيين، بعد أن أعلن أنّه الماء الحيّ (يو ٤/ ١٠)، وخبز الحياة (يو ٦/ ٣٥)، يعلن هنا أنّه "نور العالم" (يو ٨/ ١٢)، الذي أبصره الشعب الجالس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في الظلمة (أش ٩/ ١)، ومَن يتبعه لا ولن يمشي في الظلام، فهو الذي عناه أشعيا فقال: "إنّي جعلتك نورًا للأمم، ليبلغَ خلاصي إلى أقاصي الأرض" (أش ٤٩/ ٦).

إنّه نداءٌ يتوجّه إلينا من قبل يسوع، إلى إتّباعه؛ فكما يتبع الابن أباه، والتلميذ معلمه، والصغير يتبع الكبير، هكذا علينا أن نتبع ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح، ونهتدي بنوره، وبذلك ننال السماء؛ فهو قد جاء إلى الأرض ليخلّصنا نحن البشر من شرور الظلمة، ويحرك فينا الإيمان وينعش في قلوبنا الرجاء، ويشع في النفس أنوار الحياة الأبديّة.

التعليق الكتابي على نصّ الرسالة الى العبرانيين (٦/١-٨)

يَبدأ الكاتب حَديثه عن المبادئ الأساسية التي يجب على كُلّ مؤمن مَعرفتها، والّتي تَتَضمّن التَّوبة والمَعمودية والإيمان ... الخ. ولا بُدَّ لنا أن نَنتَقِل إلى فكرٍ لاهوتيّ أكمل، وإلى فهمٍ أعمق للايمان. وهذا ما ينوي الكاتب أن يفعله (٦/٣)، فلا بُدَّ أن يَعلَم المسيحيون، المؤمنون الجُدد، الأُسُس الصحيحة، وعندما يَسلكون بحسب ما عرفوه فإنَّ كلمة الله تُعلّمهم أكثر. إن هذه المبادئ الأساسيّة لها جذورها في العهد القديم، فالمسيحي الذي من أصل يهودي يَسهل عليه أنْ يَتَقبّل طريق التوبة خلال الإيمان بالمسيح المُخلّص، ويُدرِك سرّ المعموديّة ووَضع الأيدي اللذين نَوّه عنهما العهد القديم خلال الرموز والظِلال مُهيّئًا إيّاه لقبولها، ومُترجّيًا القيامة من الأموات والدينونة الابديّة.

هنا يُعالج كاتب الرسالة أمرًا مُهمًّا يبدو أنّه قد حَدَثَ، وهو مَوقف الكنيسة مِن المؤمن الذي تعمَّدَ واستنارَت نَفسُه بالرُّوح القُدُس وارتوى بكلمة الإنجيل وتَمتَّع ببهجةِ الخلاص واختبَرَ قوّة الحياة الجديدة، ثم عاد فارتدّ عن الإيمان أمام ضَغط الاضطهاد أو تَحت إغراءات الخطيئة. فالسؤال الذي طَرحه هو: إن عادَ تائبًا عن ارتداده هل يَحتاج إلى التجديد مرةً أُخرى خلال سرّ المعموديّة؟ ويُجيب الكاتب، رافضًا إعادة معموديته، بقوله "يستحيل". "إن الذين استناروا مرَّةً وذاقوا الموهبة السَّماوية أي نالوا المغفرة وصاروا شُركاء الرُّوح القُدُس وذاقوا كلمة الله الصالحة، وسَقطوا يَستحيل تجديدهم أيضًا للتوبة، إذْ هُم يَصلبون لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه" (٦/٤-٦). مَن يَرفض المسيح لن يَنال الخلاص، فقد ماتَ المَسيح مرةً واحِدة نيابَةً عن الجميع. وليس هناك طريقة أُخرى مُمكنة للخلاص بعيدًا عن صليبه. الاّ أنَّ كاتب الرسالة لا يَعتقد فعليًا أنَّ مَنْ يُخاطبهم في رسالته، واقعون في خطر فُقدان الخلاص (٦/٩).

وفي الختام يَدعونا الكاتب إلى تَقبُّل نِعم الله المجانيّة كالأرض التي تَتَقبّل مياه الأمطار الإلهيّة وتُخرج نباتًا مُفيدًا؛ هذه النِّعم الإلهيّة نَنالها بنوالنا الأسرار المقدّسة وعند قبولنا لكلمة الله الحيّة. لقد جاء المسيح وقدَّم لنا نَفسه "الكلمة الإلهي" مُنتظِرًا من كرْمِه الثمر الطيّب. ◆

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزَّمن الليتورجي: الصَّليب

صلاة العائلة (تُصلّى خلال كلّ ايّام الزمن الليتورجي)

تسبيح جماعي ص ٢٣٣

صلاة الابتداء (يُصلّيها احد الوالدَين)

أهِّلنا يا ربَّنا وإلهنا، يَسوع المسيح، إذا ما وقفنا أمام صَليبِكَ ساجدين، نؤمِنُ واثقينَ أنّه رجاءٌ لجَميعِ الشُّعوب. فيعرف الإنسان أن الألم والضيقَ ليسا نِهاية الطريق، فحضورك ينتظرنا دائمًا بِالحُبِّ المُتَدفِّقِ منكَ خَلاصًا. آمين.

المزمور ٧١ (مقاطع منه مع لازمة تُردّد بعد كُلّ مقطع)

لازمة: خُطاكَ الطَّريقُ ونَحنُ نَسيرُ، فَمَتى الوصولُ إلى الملكوت

- فإنَّكَ أنتَ أيُّها السَّيِّدُ رَجائي — وأنتَ أيُّها الرَّبُّ مُنذُ صِبايَ مُعتَمَدي.
مِنَ الرَّحِمِ عَليكَ اعتَمَدتُ — ومِنْ بَطنِ أُمّي أنتَ أخرَجتَني
ولَكَ كُلَّ حينٍ تَسْبيحي.

- لا تنبذْني في زَمَنِ شَيخوخَتي — ولا في وَهَنِ قُوَّتي تَتْرُكْني
فإنَّ أعدائي عَليَّ يَتَكَلَّمون — والمُتَرَصِّدينَ لِنَفْسي مَعًا يَتآمَرون.

- أمَّا أنا فأنتَظِرُكَ في كُلِّ حين — وأُضاعِفُ لَكَ التَّسْبيح.
فَمي يُحَدِّثُ بِبِرِّكَ — طَوالَ النَّهارِ بِخلاصِكَ.

تأمُّل في المزمور

"أنتَ يا ربُّ رجائي" هذهِ الصّلاة نرفعُها من عُمقِ قلوبنا الواثقة واليائِسة أحيانًا. لا أحد نعتمِدُ عليه في ظل ما نعيشُهُ من ظُلمٍ وعُنفٍ وقسوة واضطِهاد وانتِهاكِ لكرامةِ الإنسان. فعل الرجاء هو فِعلُ انتِظارٍ مُطمئِن ومُتفائل، هو فِعلٌ يخرجُ من الإنسان الضعيف والمحدود ليستقرَّ في الله المُطلق والقوي الذي لا يُخيّب مَن يتكل عليهِ. هو فِعلٌ لا يَنتهي إذا ما تَحقَّق، لكنَّه مُستمرٌ ويجعلُنا في انتِظارٍ مُندَهِش أمامَ عمل الله في حياتِنا.

العائلة كنيسة بيتيّة

كُل عمل إنساني جدّي وصَحيح هو رجاءٌ بالفعل. هو قَبلَ كُلِّ شيء رجاءٌ بالمعنى الذي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نَبحثُ في أن نتبع أنواع رجائِنا الصغيرة أو الكبيرة: تَدبير هذا العمل أو ذاك المهم لأجل إتّباع طريق حياتنا؛ بالتزامِنا؛ نُقدِّم مُساهمتنا لكي يُصبحَ العالَم أكثرَ إضاءة ولو قليلاً، وأكثر إنسانيّة ولو قليلاً؛ هكذا تَنفتحُ الأبواب على المُستقبل. لكن الالتزام اليومي لأجل مُتابعةِ حَياتِنا ولأجل مُستقبل كُلّ شيء، يُنهكُنا أو يَتحوَّل إلى تَعَصُّب إنْ لَم نكُن مُنوَّرين بنورِ رجاء أكبر لا يهدمه لا الفشل في الأمور الصغيرة ولا الانهيار في أمور تاريخيّة ... لا شكّ في أننا لا نَستطيع أنْ نَبني مَلكوت الله بقوانا الشخصيّة- ما نبنيه يبقى دونَ ملكوت الإنسان بكل الحدود العائدة إلى الطبيعة البشريّة، مَلكوت الله هو عَطية، ولذا فهو كَبير وجَميل وهو الذي يُعطي الجواب للرجاء (خلّصنا في الرجاء، رسالة عامة، عدد ٣٥، ص ٥١-٥٢).

ترتيلة إلى الصَّليب (يُمكن اختيار اي ترتيلة أُخرى يَعرفها افراد العائلة)

إلى الصَّليبِ أنظُرُ (١) فَتُشرِقُ الدُّروب
جَنّاتُ نَفسي تُزهِرُ وتُثمِرُ القُلوب

أدعوكَ يا مُخلّصي (٢) في الضِّيقِ والخَطر
فَأنتَ حِصني دائِماً يا مُنقِذَ البَشر

مَلئتَ قلبي غِبطَةً (٣) مِنْ نعمَةِ الصَّليب
وكُلُّ آمالي زَهَتْ بِنورِكَ العَجيب

طلبات (يُصلّيها احد الأبناء ويُجيب الجَميع: استجب يا رَبّ)

- يا مَن رُفِعتَ على الصَّليب وقاسيتَ الألم والعذاب، أُنظُر إلى الذين يقعون تَحتَ ثقلِ صُلبانهم وما يَحملونه معهم من ضعفٍ بَشري، أو ظُلمٍ يُمارسُ عليهم. إليكَ نُصلّي.
- أيُّها المصلوب الحي، أعِنّا لِنسلُكَ بالاستعداد والسَّهر الدائم مُنتبهين لِحاجاتِ بعضِنا البعض وتَعزيتِهم والسَّير معهم فنكون علاماتِ حياةٍ وحُبٍّ وفرحٍ ورجاء. إليكَ نُصلّي.
- بِصَليبِكَ يا يسوع نِلتَ لَنا الحياة وَوَهبتَها بوفرة، ارحم الموتى الراقدين على رجائِكَ مِن ذوينا ومعارِفنا وأصدقائِنا، وأهِّلهُم لرؤية مَجدِكَ في يوم مَجيئك. إليكَ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

يقول القدّيس بولس إنَّ الصَّليب "عثارة لليهود وجهالةٌ للأُمم" أضحى رجاءً لِجميع المُؤمنين ورمزًا للغلبة. وما إشهارُهُ على المباني وحَمله على الصدور إلاّ علامةً على الوجود المسيحي وهو تَجسيدٌ للإيمان بالربِّ القائم من بين الأموات. أمَّا حَملُه لغير ذلكَ، فيكون مُجرّد تَبرُّجٍ أو تباهٍ. تُرى هل إشهارُكَ للصليب هو للتبَرُّج أم إشهارٌ للإيمان بقيامة المسيح؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رُتبَة السَّلام

صليبُكَ يا ربُّ يَجمعنا ويوحِّد قلوبَنا لِذلِكَ نَتبادَلُ السَّلام (يَتبادَل المُصلّون السَّلام فيما بَينهم وهم يُرتّلون تَرتيلة السَّلام ص ٢٣٥).

الخِتام بالصَّلاة الرَّبيّة

عيد إرتِفاع الصَّليب (١٤ أيلول) ﻋﻴﺪ ﺭﻓﻊ ﺍﻟﺼﻠﻴﺐ

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ٢١/٥-١١ و٢٠-٢٨)

لقد تَحدَّث بعضهم عن الهيكل ودماره، فانطلق يسوع ليتنبأ عن ضيق نهاية الأزمنة وعودته في المجد. لقد بيَّن يسوع بأنّه هو الهيكل الجديد الذي نلتقي به مع الله؛ داعيًا السَّامعين إلى السَّهَر والصَّلاة والرَّجاء في هذا الوقت، لأنّ المؤمن يَنتظر مَجيء ربِّه برجاء المُشتاق، لا بخوف اليائس. فيسوع يَمسحُ كُلَّ دَمعةٍ من عيوننا ويَنصرُنا على الشَّر.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرَّسول الأولى إلى أهل قورنثية (١/١٨-٣١ و٢/١-٨)

يؤكّد الرَّسُول في الفصل الأوّل من رِسالتِه إلى أهل قورنثية على وحدَة الكنيسة، موضِّحًا مَدى خُطورة الانقسامات بين أعضاء جسد المسيح الواحد، المصلوب من أجلِ جَميع البشر (١/١٢-١٣)، مُقدِّمًا صَليبه لنا كي نَختبرَ قوة الله وحِكمته، فيه يَتمتَّع جَميع المؤمنين بالحِكمة والبرّ والقداسة والفداء. ثم يَنتقل في الفصل الثاني ليكشفَ لنا عن عمل الرُّوح القُدُس، روح المسيح الذي يوحِّدُنا معه في حياتنا اليومية. إنَّه يَهبنا مَعرِفة الصَّليب، ويُقدِّم لنا العون لِمواجهةِ الضيقات والاضطهادات والمخاوف التي تُحيطُ بنا.

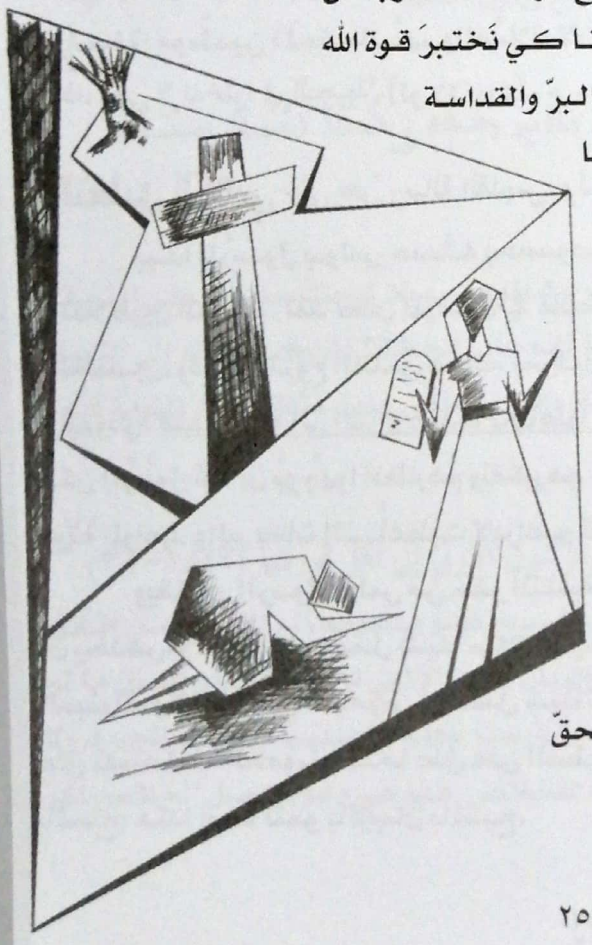

إنْ كان الرَّسُول قد تَمتّع بالحكمة السماويّة ليُقدِّمها للمؤمنين، فإنَّ عُظماء هذا الدَّهر، مِن الرومانيين واليهود واليونانيين يَجهلونها. هؤلاء هُم عُظماء هذا الدَّهر الذين لو عَرفوا الحكمة الإلهيّة وأدركوا شَخصَ المسيح لَما صَلبوا رَبَّ المجد. لَم يعرفوا الحقّ فأصابهم العمى وسَلكوا في جهالة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حيث توجد حكمة الله لا حاجة بعد إلى حِكمة الإنسان، هذا الإدراك هو جزء من الحِكمة البشريّة. إنَّ مَنْ يؤمن أنَّ المسيح صُلِبَ ودُفِنَ، ويَقتنع تمامًا أنَّ هذا الشخص نَفسه قام من بين الأموات، فهذا لا يحتاج إلى حكمة ولا إلى براهين عقليّة بل إلى الإيمان. فقد جاء الرُّسُل أنفسهم لا بالحكمة بل بالإيمان وفاقوا الحُكماء الوثنيين في الحكمة والسموّ. "هكذا قال الرَّب: لا يَفتخر الحكيم بحكمتِه ولا يَفتخر الجبَّارُ بجبروته ولا يَفتخر الغني بغناه بل بهذا لِيَفتخِر المُفتخر بأنّه يَفهم ويَعرفني لأنّي أنا الرَّبّ المُجري الرَّحمة والحُكم والبرّ في الأرض لأنَّ فيها رضاي، يقول الرب" (إر ٩/٢٢-٢٣). إنَّ الافتخار بالرَّبّ هو مَصدرُ كُلِّ حكمة وقوة وغنى وقداسة وكُلّ بركة حاضرة ومستقبلة. نَفتخر بالله الآب الذي وَهَبنا كُلّ عَطيةٍ صالحة في المسيح يسوع. لم يعد فخرُنا بالجسَد ولا بغنى وسُلطان العالم، بل نَفتخر بالرَّبّ وحدَه لأن خطّة خلاصه تَفوق كُلّ فكرٍ بَشري وبتواضعه الذي أعلن في أعماقه على الصَّليب وَهَبنا تَجديد أعماقنا لنشاركه تواضعه كما يُقدِّم لنا نَفسه مَصدرَ فَرح، إذ فيه ننعم بالنُّصرة على الخطيئة ونَتَمتَّع ببرِّه وقداسته. ◊

١-الأحد الأول بعد الصَّليب سَبْعَةُ مَبَادِئَ وَحُكْمٌ وَحُكْمًا (مَسَكَا مَحْيُمَا)

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ٢١/٢٩-٣٨)

يحث يسوع تلاميذه والجماعة المؤمنة على السهر والتنبّه الدَّائم إلى علامات الملكوت في حياتهم وفي التاريخ وأن يبقوا ثابتين في رجاءٍ قويم، وإيمانٍ وطيد، ومحبّةٍ راسخة؛ موطّدين ذلك بالسَّهر والصَّلاة، لأنّ الصَّلاة باب الالتقاء بالله "فاسهروا وصلّوا إذًا، لكي لا تدخلوا في التجربة" (لو ٢٢/ ٤٠).

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرَّسول إلى أهلِ غلاطية (٣/١-١٤)

يَبدا الرَّسُول بولس حديثَه بخصوص الإيمان كمصدرَ للتبرير بالإشارة إلى خِبرة الغلاطيين أنفسهم. لقد كان المؤمنون في غلاطية، الّذين حَضَر كثيرون منهم في أورشليم في يوم الخمسين، وقَبلوا الرُّوح القدُس هناك، يَعرفون أنَّهم لم يقبلوا الرُّوح القُدُس بإطاعة الناموس اليهودي. فقد رَجعوا إلى الوراء عندما تَجاهلوا خبرتهم الشخصيّة مع المُخلّص وعمله الفدائي، لكن الرَّسُول أراد أن يُوجِّهوا أنظارهم وتفكيرهم مرةً أُخرى إلى المسيح مركز إيمانهم، مُظهِراً أنَّهم وَرَثَة المواعيد والبركات التي أُعطيَت لإبراهيم قبل الناموس وقبل الختان.

ويقتبس الرَّسُول بولس من سفر التثنية (٢٧/٢٦)، ليُثبِّت أنَّ الناموس لا يُمكنه أنْ يُبرِّر أو أنْ يُخلّص، ولا يَقدر أنْ يَفعلَ شَيئًا سِوى أنْ يَدين، واذا كَسَرَ أحد وصيّةً واحِدة يُصبح تحت الدينونة، ولا يَستطيع الناموس أن يفعل شيئًا ليرفع الدينونة (روم ٣/ ٢٠-٢٤)، لكن المسيح أخذَ على نفسه لَعنَة الناموس عندما عُلّق على الصَّليب (غلا ٣/١٣)، وكما أنَّنا نِلنا الخلاص بالإيمان بالمسيح، هكذا أيضًا ننمو بالإيمان بالمسيح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

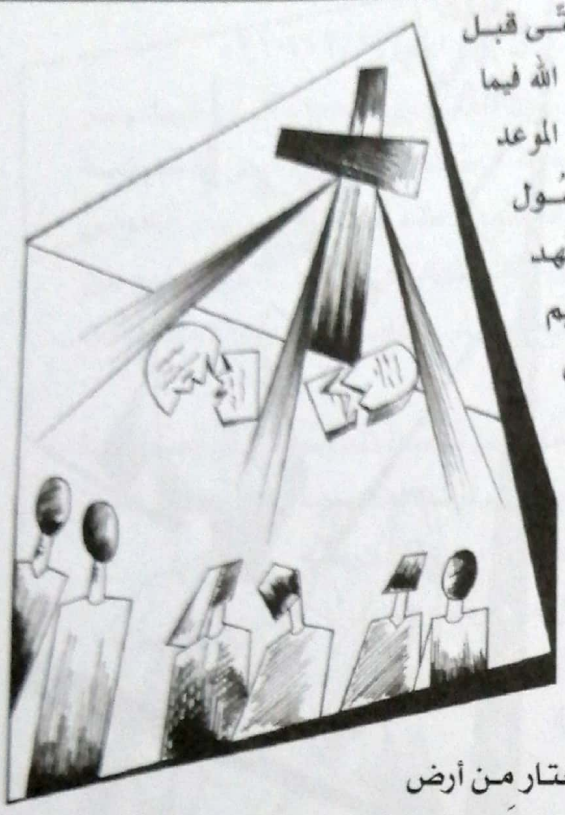

التبرير بالإيمان ليس خُبرة جديدة، فانه حتّى قبل الناموس كان لأبينا إبراهيم ذات الخبرة "إن وصية البتها الله فيما مضى لاتنقضها شريعة جاءت بعد اربعمائة وثلاثين سنة فتبطل الموعد " (غلا ٣/١٧؛ راجع خر ١٢/٤٠-٤١). هكذا يُقدِّم الرَّسُول بولس البراهين على أن انجيل المسيح يَتَّفق مع وعود العَهد القديم، مُبرِزًا التَّناغُم الكامل بين تَعليم العهد القديم والجديد. ويدعو جميع أولاد إبراهيم أنْ يَتَشبّهوا به، أي أن يَعيشوا بالايمان، فيشاركوه في المواعيد. لأن أبناء إبراهيم هم فقط الذين يَتمثّلون بإيمانه والّذين يَتّكئون على الإيمان بالمسيح يسوع لِتبريرهم سوف يَتبارَكون مع ابراهيم.

كما تَعترِف الكنيسة بان كُلّ المؤمنين بالمسيح، أبناء ابراهيم حسب الإيمان (غلا ٣/٧)، وقد رُمزَ خلاص الكنيسة سرّيًا ومُسبقًا بخروج الشعب المختار من أرض العبودية. لهذا السبب لا تستطيع الكنيسة أن تَنسى أنها قَبِلت وحي العهد القديم بواسطة ذلك الشعب الذي تَنازل الله بحنانه الذي لا يُوصف أن يقطع مَعَهُ العهد القديم؛ ولا تَنسَ أنها تَتغذّى من أصل الزيتون الطيّب الذي طُعِّمَت فيه فروع زَيتون الأُمَم. ◆

٢- الأحد الثاني بعد الصَّليب سَمْعُحا وَلَاوِم وحُمُّو رِكْحُا (مَسمُا لمَسمُا)

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ١٣/١-٩)

إتَّخَذَ الرَّبّ يسوع من حادثة الجليليّين وبرج شيلوحا سَبيلاً ليحثَّ سامعيه على التوبة، مُبدِّدًا وَهمَ الناس لظنِّهم أنَّ المصائب والويلات إنَّما تقع على الخطأة. لذلِك فالنداء إلى التوبة أمرٌ مُلِحٌ وضروري لكي لا يَبقى الإنسان في الخطيئة، وإنّما يتخلَّص منها، فتَظهرَ ثمار التوبة فيه، ولا يدنو منه الهلاك.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرَّسول الأولى إلى أهل قورنثية (١/١٨-٣١)

يوجِّه الرَّسُول أنظار المؤمنين إلى صليب المسيح، فهو يَدعوهم إلى التَّمتُّع من خلال الصَّليب بالحِكمة والقوّة والكرامة. فالذين يَعتقِدون بأنَّ الرُّوح الإلهي لن يَستقر على إنسان ما لم يَكُن حكيمًا وقويًّا وغنيًّا، فهُم على خطأ. لقد تَحقَّق هذا كُلّه بالصَّليب لا حَسبَ الجَسَد ولا حَسبَ فكر العالم، بل صارت لنا حكمة الله وقوَّته للخلاص. هذه هي دعوة إنجيل الخلاص لكُلّ البشرية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

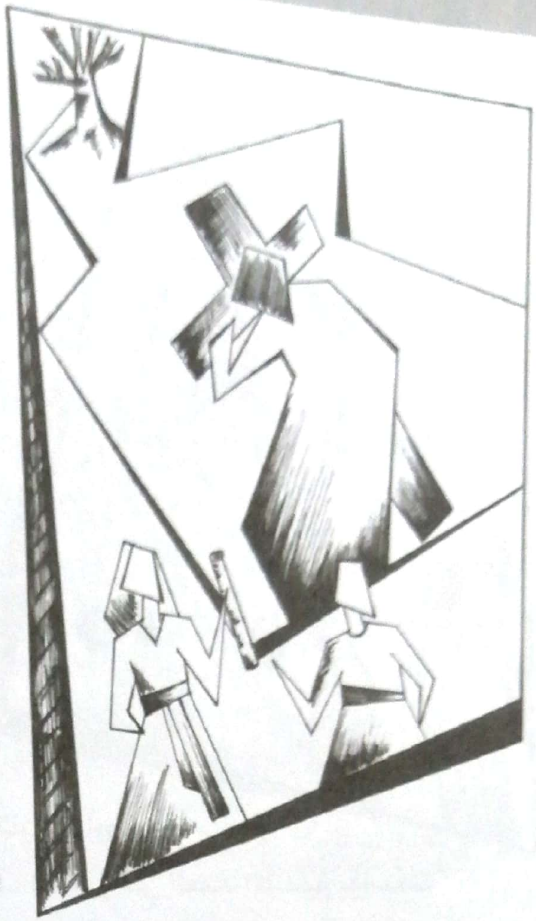

إنَّ فلاسِفة العالم في بَحثهم في أعمال الله وخَليقته لم يعرفوا الله، فَسَقَطوا في أعماقِ ظُلمةِ الجهالة (روم ١/ ٢٠-٢١). وإذا تَرك الله الإنسان ليحكُم بنفسه بحكمته ما بَلُغ إلى المعرفة الصادِقة، لهذا تدخَّل الله بإنجيل الصَّليب الذي يَراه العالَم جهالةً ليكشف لهم عن الحق الإلهي، ويُقدِّم لهم الخلاص. فالعمل الإلهي الذي دعانا الرُّوح القُدُس إلى تَتميمه يَعلو كُلّ القوى البشريّة والحكمة الإنسانيّة "ما كانَ في العالَم من ضَعف فذاك ما اختارَهُ الله ليُخزي ما كانَ قويًّا" (١ قور ١/ ٢٧). ولذا فخادم المسيح الحقيقي، وهو يَعي ضَعفه، يَعمل بتواضع ويَختَبر ما يُرضي الله (أف ٥/ ١٠)، ينقاد دومًا إلى إرادة ذلك الذي أراد أن يُخلِّص البشر أجمعين "وأنا اليوم ذاهبٌ إلى أورشليم، مدفوعًا بالرُّوح، ولا أعلَم ماذا يَنتظرني هناك" (أع ٢٠/ ٢٢). ويستطيع المكرَّسُ نَفسُه شماسًا كان أو كاهنًا أنْ يَكتَشِف ويُحقِّق تلكَ الإرادة في ظُروف حياتِه اليوميّة، ويَخدُم بتواضع جميع الذين أوكلَ الله أمرهم إليه في الوظيفة التي أعطيت له وفي أحداث حياتِه المُتعدِّدة.

وفي النهاية يواصل الرَّسُول تأكيده على أنَّ طَريق الحصول على الخلاص واضح وبسيط، وإنَّ كُل مَن يُريد الخلاص يَستطيع أنْ يفهمه. لا بوجودنا أو بحسَبنا و نسَبنا اختارنا الله لكي ندخل إلى ملكوته (١ قور ١/ ٢٨)، لكن بإيماننا البسيط نَستطيع الوصول، وقد أراد الله ذلك حتى لا يَفتَخِر أحدٌ بأنَّ انجازاته ساعدته على نوال الحياة الابديّة. فالخلاص باكمله مِن الله بموت المسيح الذي أتاح لنا أن نكون كاملين في نظرِ الله، وليس هناك ما نَستطيع أن نَعمله لنُصبح مَقبولين عند الله، فما علينا إلاّ أن نَقبل ما فَعله يسوع لأجلنا، فقد خَلَّصنا من قيود الخَطيئة لكي نَكون أحرارًا من كُل ما يُقيّدنا. ◊

٢- الأحد الثالث بعد الصَّليب سَبْعَطْ بَلْكُطْ بُطْرَ رَكْبُطْ (مَسطا مَبشطا)

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ١٦/ ١-١٢)

المال عطية من الله، علينا أن نؤدي حسابًا عَنهُ، والمال باب إلى الظلم، فعلينا ألاّ نستعمله لظلم الناس، بل في أعمال البرّ. نوزّعه على الفقراء فيصبحون لنا أصدقاء، ولدى الله شُفعاء. هذا ما يطلبه يسوع، أن نكون أُمناء، فإن لم نكن أُمناء في ما هو ماديّ، فكيف يأتمننا الله على ما هو روحي في الملكوت؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرَّسول إلى أهلِ فيلبي (١/١٢-٢١)

مع أن الرَّسُول كتب هذه الرسالة وهو في السجن، فان الفرح هو الموضوع البارز فيها، وسرّ فرحِهِ هو علاقته بالمسيح. لقد أدرك بولس أن المشكلة ليست في الظروف بل في كيفية استخدامها، فاستطاع أن يحوِّل الموقف السيء إلى موقف طيب، منه استطاع أن يُبشِّر الحُراس ورجال الدولة وأن يُشجِّع المؤمنين الذين كانوا يَخشون الاضطهاد. هنا يُحدِّث أهل فيلبي عن أموره وأخباره خوفًا من وصول أخبار خاطئة عنه، ويوضِّح لهم أنَّ متاعبه وسجنه وآلامه كانت بخُطة إلهيّة مقصودة لانتشار الكرازة بالإنجيل.

إنَّ تَجربة الرَّسُول الشخصيّة أرشدَتهُ إلى رؤية شاملة عن الحياة المسيحية التي يُعبِّر عنها دائمًا في رسائِلِه مُستخدِمًا عبارة "في المسيح" و"مع المسيح" والعبارات الضميريّة النظيرة لها "فيه" أو "في من" ، فالحياة له هي فُرصة للكرازة بفرح وسط الآلام، والموت فرصة للقاء مع المسيح وجهًا لوجه. ففي حياته أو موته كُل ما يرغبه هو اقتناء المسيح حياة له. ويُطبِّق على المسيح ما قاله في كلمته عن الله في الأريوباغوس في أثينا نقلاً عن شاعر وثنيّ "ففيه حياتنا وحَركتنا وكياننا" (أع ١٧/٢٨).

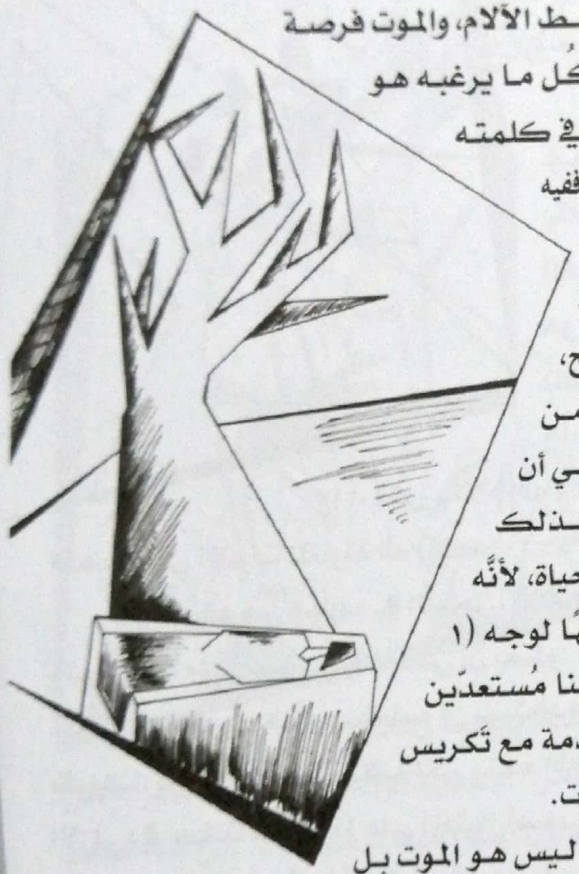

هكذا يَجب أن تكونَ النظرة المسيحيّة للحياة هي تَحقيق القيمة الأبديّة، وتَبشير الآخرين بالمسيح، فهو وَحده الذي يَقدر أن يُعيننا على رؤية الحياة من وجهة نظر أبديّة، فتكون كل غايتنا من الحياة هي أن نَتكلّم عن المسيح بجُرأة، وأن نزداد تَشبُّهًا به، ولذلك نَستطيع أن نقول بكُل يقين، إنَّ الموت أفضل لنا مِنَ الحياة، لأنَّه بالموت سَنَتَخلّص من متاعب العالم ونرى المسيح وجهًا لوجه (١ يو ٣/٢، ٣). فإن كُنَّا غير مُستعدّين للموت، فإنَّنا لَسنا مُستعدّين للحياة، فمتى عَرفنا هَدفنا الأبدي، ننال الحرّيّة للخدمة مع تَكريس حياتنا للأمور الأبديّة ذات القيمة، بدون خوف من الموت.

ومع ذلك فإن المحور الرئيسي للمسيحيّة، ليس هو الموت بل الحياة، فلأنني قد صُلِبتُ مَع المسيح، فإنَّني قد أقمت معه (روم ٦/٥) وأصبحتُ حُرًّا لكي أنمو إلى شبه صورة المسيح (روم ٨/٢٩). ◊

٤- الأحد الرابع بعد الصَّليب سَمْعًا وَوَحْيًا وَحُكْمًا وَكَحْلًا (مَسَلًا لِلْمُتَسَلِّلِينَ)

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ١٤/٢٥-٣٥)

يُفهِم يسوع الجموع الكثيرة التي ترافقه أنّ الحياة حسب الملكوت تبدو خسارة في نظر الذين يحصرون النجاح في الغنى والسلطة والنفوذ... فمُتطلّبات إتِّباع يسوع هي أن يتجرّد الإنسان عن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كلّ هذا، ويَحمل صَليبه ويَتبعه، أي أن يكون مُستعدًا لهذه المسيرة، التي تتطلّب من المدعو التبصُّر واختبار الذات، قبل الإقدام على أي عملٍ يريد القيام به، ويستعمل العقل والفطنة ويحسب بدقة، فلا يتهوَّر لكي لا يَندم. فهل أنتَ مستعدٌ لكي تكون تلميذًا في مدرسة يسوع المسيح؟

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرَّسول إلى أهلِ أفسس (٦/١٠-٢٤)

يَختم الرَّسُول رِسالتَه إلى أهل أفسس، بابراز دور المؤمن الإيجابي اذْ يَتَعرَّض لِهجومٍ عَنيف لا مِنَ البَشر وإنَّما من "مكايد إبليس"؛ لأن قيام الكنيسة كمملكة للمسيح فيه تَحطيم لِمملكة الظُلمة وانهيارٌ لكيانها، لذا جاء الحديث صَريحًا عن مُقاومة عَدو الخير لنا والتزامنا بالتسليح روحيًا ضد الظُّلمة حتى نُمارِس حياتَنا الكنسيّة الناميّة.

لقد اجتَهَد الرَّسُول بولس دوما في أن يكون، على غِرار المسيح، شاهدًا لِحقيقة الله جريئًا على التَبشير بكلامه ومُصارعًا ضد القوات الروحيّة التي يرأسها الشيطان. وقد اعتقدَ اعتقادًا راسخًا واعتَبَر أنَّ الإنجيل هو حَقًّا قُوة الله لِخلاص كُل مَنْ يُؤمن به (روم ١/١٦)، نابذًا كُل الأسلِحة الجسديّة (٢ قور ١٠/٤؛ ١ تس ٥/٨-٩)، مُتَّبِعًا مَثَلَ المسيح بِثباتِه واتِّضاعه (راجع مر ١/١٢-١٣)، فكرز بكلام الله واثقًا تمام الثقة بأنَّ قوة هذا الكلام الإلهيّ تَستطيع أن تَقضي على القوّات المناوئة لله (أف ٦/١١-١٧)، وتُقبل بالناس إلى الإيمان بالمسيح وإلى خدمته.

وبالرغم من وجوده في السجن، إلاّ أنَّه لم يفشَل أو يَكل، بل كَتَبَ رِسالَته لِتَشجيع الكنائس، ولَم يطلُب منَ الكنيسة في أفسس أنْ يُصلُّوا لكي تَنحلَّ قيوده، بل لكي يواصل كرازته بالمسيح بكُلّ جُرأة رغم القيود، فالله يَستطيع أن يَستخدمنا في أي ظرف لاتمامِ مَشيئتِه، فبينما نُصلّي لتغيير ظروفنا، يجب أن نُصلّي أيضا لكي يُتمِّم الله قصده من خلالنا حيثما نكون، فمعرفتنا قصد الله الازلي في حياتنا تُساعدنا على اجتياز أصعب الظروف.

في النهاية يَطلبُ مِنَّا الرَّسُول أن نَصمُد راسخين في الله وسط هَجمات الشيطان بالسَّهر والصَّلاة المُستمرة، مُشدِّدًا على وَحدَة كُلّ المؤمنين، دون اعتبارٍ للجنس أو القوميّة أو الطبقة الاجتماعيّة. ويُمكِننا أنْ نَبني هذه الوحدة في كنائسنا من خلال صُمودنا وخدمة بعضنا البعض بتواضع. ◊

٥- الأحد الخامس بعد الصَّليب سِرّ حفظنا وسعدنا وحُرّيتنا وركنها (مسكنها)

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ٦/٤٣-٤٩)

مَن يَحمل كلمة الله في قلبه يَنطقُ بها للآخرين، لذلك نَحنُ مدعوون لكي نسمع كلمة الله ونَمتلئ منها لأنّها هي غذاؤنا، ومن يعمل بموجبها فهو "يُشبِهُ رَجُلاً بَنى بَيتاً، فَحفَرَ وعمَّقَ الحَفْرَ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثُمَّ وضَعَ الأَساسَ على الصَّخْر. فلَمَّا فاضَتِ المياهُ اندَفعَ النَّهرُ على ذلك البَيت، فلَم يَقوَ على زَعزَعَتِه لأنَّه بُنيَ بناءً مُحكَماً". ومن رفض الكلمة "يُشبهُ رَجُلاً بَنى بَيتاً على التُّراب بغيرِ أَساس، فاندَفَعَ النَّهرُ علَيه فانهارَ لِوَقتِه، وكانَ خَرابُ ذلك البَيتِ جَسيماً". إذًا، هل أنتَ قادر أن تؤسّس حياتك على كلمة يسوع المسيح؟

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرَّسول إلى أهلِ أفسس (٣/١٣-٢١)

يَحثّ الرَّسُول بولس جَميع المؤمنين على التَّجدُّد المُستمر بالرغم من الصعوبات التي يواجهونها في حياتهم، فالالام التي يعاني منها الرَّسُول في سجنه هي فخرٌ لِكُلَّ مَن يَقبل كلمة الإنجيل. وكما تَتَحمّل الأُم آلام الولادة لِتأتي للعالم بحياة جديدة، هكذا احتمل بولس آلام الاضطهاد لكي يَأتي بمؤمنين جُدد للمسيح. "مَنْ أرادَ أن يَتبعَني فليزهَد في نفسه ويَحمل صَليبه ويَتبعني، لأنَّ الّذي يريد أنْ يُخلِّص حَياتَه يَفقدها، وأما الّذي يَفقدُ حياتَه في سَبيلي وسَبيل البشارة فانه يُخلِّصها (مر ٨/٣٤-٣٥). مَتى كُنّا لا نعرف المسيح، فإننا نَتصرّف وكأنَّ الحياة الحاضرة هي كُلّ شيء، بينما الحقيقة هي أنَّ هذه الحياة ما هي إلاّ مُقدِّمة للأبديّة، وكيفيّة قَضائنا لهذا الزَّمن القصير هنا، هي التي تُقرِّر مَصيرنا الأبدي.

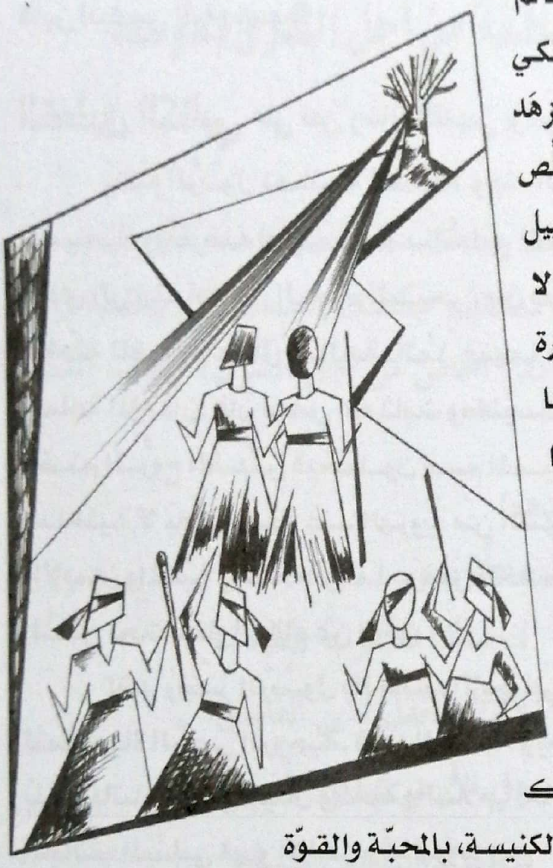

إنَّ جَسد المسيح هو واحد ويَضمُّ كُل الّذينَ آمنوا بالله، في الماضي، وكُل مَن يُؤمِنون بهِ في الحاضر، وكُلّ مَنْ سَيؤمنون به في المُستقبل. فنَحنُ جميعًا عائلة واحدة، لأنَّ أبانا الذي في السماوات واحد، فهو أصل كُلِّ خَليقة، وهو المالك الحقيقي لِكُلِّ شَيء، والله يعد عائلته، التي هي الكنيسة، بالمحبّة والقوّة (٣/١٦-٢١). فإن كُنّا نُريد أن نَحصُل على بَركاتِه، فمِنَ المهم أن نكونَ في صِلة حيّة بغيرنا من المؤمنين في جسد المسيح، والذين يَعزلون أنفسهم ويُحاولون السَّيرَ بمفردهم بعيداً عن الله، فإنّهم يَعزلون أنفسهم عن قوّتِه. اتحادنا بالمسيح المرتكز على الحبّ، يكشف الأسرار الإلهية، فنُدرِك ما هو العُرض والطُول والعُمق والعُلو، ونتعرّف على محبّة المسيح الفائقة المعرفة، فندخل إلى الملء. إنّها سلسلة غير منقطعة بين الاتّحاد مع الله والمحبّة الفائقة والمعرفة الإلهيّة. هذه عطايا الله لشعبه المتحد به، المتمتع بمحبَّته الفائقة، فينال حقّ التعرُّف على أسراره والانطلاق في نمو غير منقطع مِن ملءٍ إلى ملء.

يُمكننا أنْ نَقول أنَّه في المسيح يسوع يَثبت رجاؤنا وإيمانُنا و تَستمر محبّتُنا لله وللناس، والمسيح يَسكن في المُتأصّلين في مَحبّتِه، الثابتين غير المُتزعزعين والمُلتزمين بالعمل الكرازي مَهما بلغت تكلفته، حتّى ننال القوّة الكاملة لِمُجابهة المِحَن التي تُواجِهنا في حياتنا اليوميّة. ◊

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- الأحد السادس بعد الصّليب سُمّي حقًا وعدًا وحُكمًا وركنًا (مُسمًا وحُكمًا)

الفكرة الطّقسيّة (لوقا ١٨/١٨-٢٧)

تأكيدٌ قاسٍ يتوجّه إلى الأغنياء، إلى من هم مُتمسكون بأموالهم، أكثر من الله، فالملكوت هو دعوة جذريّة لعطاء لا يتوافق مع تكديس الأموال؛ غير أنّ هذا يتجاوز إمكانيات الإنسان، فهو عطية من الله؛ فمن قَبِل بأن يتجرّد من حالة، نال سعادة لا يمنحها الغنى ولا السلطان، هي سعادة الملكوت، ويبقى يسمع صوت يسوع يقول: "بع كلّ ما تملك... وتعال اتبعني" (لو ١٨/ ٢٢)، فأين أنتَ من إتباع يسوع؟

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرّسول الثّانية إلى تلميذه طيموثاوس (٢/١٦-٢٦)

يُقدّم الرّسُول نصائحه لتلميذه وابنه الحبيب "طيموثاوس" ليظلّ راسخًا تمامًا في الخدمة المسيحية، ويحرّضه أن يَتَمَسّك بالتّعليم الصّحيح، وأن يَرفض الخطأ والمُجادلات الغبيّة التي تؤدي إلى ابتعاده عن الرجاء المسيحي، وأن يعرف "كلمة الله" ويحفظ حياته طاهرةً ومُقدّسة لتؤهّله للقيام بأعمال صالِحة دائمًا. فمهما دَخَلَت الضلالات والبدَع، ومهما انتشرت الشُّرور في جماعة المؤمنين، فإنّ أساس الله ثابت وكنيسته قائمة، وأولاده مَعروفون ومَحفوظون ومَختومون بختم الرُّوح القُدُس فيحملون اسم المسيح (٢/١٩). إنّ تقديس الحياة الداخليّة لا يَقف فقط عند الهروب من الشّهوات الشبابيّة واتّباع البرّ والإيمان والمحبّة والسّلام، وإنما برَفض الخصومات المُفسِدة لِنقاوة النّفس تحت ستار الدفاع عن الحق.

لقد رَكّز الرّسُول بالجانب الإيجابي والسّلبي لِنمو حياة الرّاعي الروحيّة. فمن الجانب الإيجابي يَلتزم باتباع البرّ والايمان والمحبّة والسّلام. أما الجانب السّلبي فهو الإلتزام بالهروب من العثرات أو من الشهوات الشبابيّة (٢/٢٢). فلا يكفي الهروب من الشرّ، إنّما يلزم التشبُّع بالخير، ولا يكفي ترك الخطيئة، إنّما يَلزَم اقتناء المسيح برّنا وسلامَنا وسرّ حُبّنا وإيماننا. هكذا يُحدّثنا بولس عن الجهاد بتطهير حياتنا الداخليّة، وتَحويلها من الحالة الخزفيّة الى الذهبيّة (٢/٢١)، أي تحويلها ممّا هو ترابي وأرضي الى ما هو سماويّ، وذلك بفضل نعمة الله العاملة فينا. هذا هو عمل الرُّوح القُدُس، إذ يُقدّس أعماق النّفس في الداخل لتحمل صورة المسيح، وذلك خلال الميلاد الجديد الذي نَنعم به في المعموديّة والتجديد المُستمر غير المنقطع، لعلّنا نبلغ الى ملء قامة المسيح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما يعلن الرسول لتلميذه طيموثاوس ولكل راعٍ له مسؤولية في بيت الله، أنَّه لا نجاح للخدمة بدون تقديس الحياة الروحيّة ونموّها بغير انقطاع. فالمعلّم الحقيقيّ هو مَن يحيا بفكر سماويّ، ولا يَرتبط فكرُهُ وقلبُهُ بالماديّات ولا تتعلّق نَفسُهُ بأمجادٍ زَمنيّة، يَتَمَسّك بكلمة الله ويَختفي وراءها فلا يُقدِّم لشعبه مُماحكات كلاميّة فاسدة، وإنَّما حياة إنجيليّة صادقة. أما العدو الاوّل لهذه الحياة المقدَّسة الذي يجعل الاناء خزفيًّا "أرضيًّا"، فهو الشَّهوات الجسديّة التي تَصدرُ عن قلبٍ وفكرٍ مُتذَبذِبَين. ◊

صلاة من أجل سينودس الأساقفة من أجل الشرق الأوسط

تسبيح جماعي ص٢٣٣

صلاة الابتداء (يُصلّيها احد الوالدَين)

يا ربَّنا يسوع، يا مَنْ دَعوتَنا لِنكونَ شَعبَكَ ومَنحتَ سُلطانَك لرُؤساء الكنيسة، كي يُعلِّموا ويُقدِّسوا ويُدبِّروا كنيستَكَ. نَسألُك أنْ تَمنَحَهُم حِكمَتَكَ ونعمتَكَ كَي يُحقِّقوا إرادتَكَ في الكنيسة وفي العالم بصورة خاصّة في السينودس الخاص من أجل الشرق، فيعرف الشَّرق دعوتَهُ ويُجدِّد إيمانه. آمين.

المزمور ٦٧ (مقاطع منه مع لازمة تُردّد بعد كُلّ مقطع)

لازمة: سَبِّحوا الربَّ يا جَميعَ الشُّعوب هلِّلويَه هلِّلويَه هلِّلويَه

- لِتَحمَدْكَ الشُّعوبُ يا الله لِتَحمَدْكَ الشُّعوبُ جَميعاً!
لِتَفرَحِ الأُمَمُ وتُهَلِّلْ لأَنَّكَ بالعَدْلِ تَدينُ العالَمين
- بالاستِقامةِ تَدينُ الشُّعوبُ وفي الأَرضِ تَهْدي الأُمَم.
لِتَحمَدْكَ الشُّعوبُ يا الله لِتَحمَدْكَ الشُّعوبُ جَميعًا!
- الأَرضُ أَعطَت غلَّتَها فلْيُبارِكْنا اللهُ إِلَهُنا
لِيُبارِكْنا الله ولْتَخشَه أَقاصي الأَرض جَميعُها!

تأمُّل في المزمور

كُلُّ الشّعوب مدعوة لِتُؤدي الحمدَ والتَسبيح لله. هذهِ هي الدعوة التي توحِّد أبناء البشريّة، فكُل إنسان إنَّما هو صورةُ الله لِذا فهو يستحِقُّ مِنّا كُلَّ الحُب والاحترام والأخوّة والعيش المُشتَرَك. هذه الشركة توحِّدُنا وتَجعلُنا متضامنين وثابتين مَعًا يسندُ أحدنا الآخر ويُعزّيه على الرغم من كُل المعوّقات. وإذا كان الله يُبارِكُ الأرضَ فتُعطي الغلاّت، فكيفَ لا يُبارِكُ مقاصِدَ أبنائِهُ السَّاعين بِحقّ إلى هذا العيش المشترك ليكونوا صورتهُ الحيّة في العالَم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العائلة كنيسة بيتيّة

وحيث أننا نَعيشُ في مُجتمعات تتكاثر فيها الصِّراعات مِن كُلّ نوع، فيَلزَم على التَّعليم المسيحي أنْ يُهيّئ الشَّباب على مواجهتها، وهم أقوياء بفضل إيمانهم ونورِ وصيّةِ المحبّة. ماذا تَعني مَحبّة الأعداء؟ كيف نَعيشها؟ كيف نغلبُ الشرَّ بالخير؟ يَجب التشديد على المُشاركة الفعّالة في الحياة العامّة كمسيحيين، بنورِ وقوةِ ووداعةِ إيماننا. ونظرًا للانقسامات العَديدة المؤسّسة على الديانة، والتَّحزُّب الأُسرى أو السياسي، يَجب تكوين الشباب على تَجاوز هذه الحواجز والعداوات الداخلية، وأنْ يَروا وجهَ الله في كُلّ شَخص بَشرى، ليتعاونوا معًا، ويبنوا مدينةً مشتركة تتقبّل الجميع. يَجب أن يركّز تعليمنا المسيحي على هذه العناصر، وبالأخص في مدارسنا الكاثوليكية، التي تُعِدّ الشباب لِبناءِ مُستَقبلٍ، مَبنى لا على الصِّراع وعدم الاستقرار، بل على التعاون والسلام (الكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط: شركة وشهادة، الخطوط العريضة لسينودس الأساقفة، الجمعية الخاصة من أجل الشرق الأوسط، عدد ٥١).

ترتيلة اللهُ مَحبَّة (يُمكن اختيار اي ترتيلة أُخرى يَعرفها افراد العائلة)

لازمة اللهُ مَحبَّـــة اللهُ نُـــورٌ اللهُ حَياتُنـــا

(أيُّهـــا الأحِبَّـــة)٢ (١) أثبُتـــوا في المَحبَّـــة

(لِيُحِـــبَّ بَعضُـــنا بَعضًـــا)٢ (٢) فـــإنّ اللهَ مَحبَّـــة

طلبات (يُصلّيها احد الأبناء ويُجيب الجَميع: استجب يا رَبّ)

- يا أبانا أنت خَلقتَنا على صورتِكَ وأعطيتَنا الأرض لِنعيشَ فيها، هَبنا روحكَ لِنفتحِ على الآخرين ونَقبلُهم باختلافاتِهم، فنَحيا معًا بالأخوّة والحُبِّ والسَّلام. إليكَ نُصلّي.
- يا أبانا، أعِنّا نَحنُ أبناءَكَ، مسيحيي الشرق، لنبقى ثابتينَ في الإيمان الذي تَسلّمناهُ من آبائِنا، ونؤديَ الشهادة بوجودِنا المُلتزم في مُجتمعِنا، رغم الصعوبات التي تَعترِضُنا. إليكَ نُصلّي.
- يا أبانا من أجل كُلّ الذين يَسعون في مَجال الحركة المسكونيّة والذين يعملون من أجل التقارب بين كُلّ الأديان. إليكَ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

دعوتُنا هي أن نَعيشَ كأبناء لله، وبقدر ما هي هذه الدعوة مُميّزة بقدر ذلكَ تتطلّبُ مِنّا أن نتشبَّه بهِ وخاصّةً بمقدرتهِ اللامحدودة على الحُب، وتَتطلّب مِنّا إسقاط جميع الحواجز مع المختلفين عنّا، فإذا كُنّا أبناء الله فهذا يعني أن إخوتنا هم جَميع البشر.فهل أنت تُصلّي وتطلبُ بركة الله من أجل جارِكَ غير المسيحي؟

رُتبَة السَّلام : يا ربّنا ازرع في قلوبنا سَلامكَ كي نَمُدَّ جسور الحُبِّ بين أفرادِ عائلتنا وكنائسنا وأبناء شعبنا (يَتبادَل المُصلّون السَّلام فيما بَينهم وهم يُرتّلون تَرتيلة السَّلام ص ٢٣٥).

الخِتام بالصَّلاة الرَّبيّة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تراتيل بعد الإنجيل

ترجمة النصوص، الخور أسقف بطرس موشي
التنويط الموسيقي، خالد سليم*

تَرتيلة بعد الانجيل في القدّاس السُّرياني الأنطاكي، هي تأمُّل في كَلمة الله المقروءة في ضَوء لَحن الكَنيسة السُّريانية. فاللحن والكلمة يجتمعان ليجعلا المؤمن يَلِج قُدسَ الأقداس.

ضِمنَ هَدَف المجلة في تنشيط القدّاس السُّرياني نقدِّم هذه السَّنة تراتيل تَؤدَّى بعد الانجيل. هي نصوص عربيّة مُترجمة من نصوص سُريانية ليتورجيّة أو نصوص موضوعَة مع المُحافَظَة على اللّحن السُّرياني المُستعمل في قره قوش – العراق.

٨- الأحد الثامن بعد العنصرة سُبحَا وامسَا وحُدَ قدهمهمهُ

مُلَا: لهوحَص حَبلَا (القينة ٧، الفنقيث ٧، ص ٩٤)

بـــاركْ يـــا ربْ ســـنتَنا بمَنِّـــكْ هبنا شهورَ الفرحْ وســـنينَ خصـــيبة

وأبعـــدْ عنّـــا الشـــرَّ بقـــوةِ صـــليبِكْ

أزل عنا المصاعب وكلْ ضربَة قاسـية وأهلنـــا للقيـــامْ من عن يمينِ عرشِكْ.

* مدرّس في معهد الفنون الجميلة – قسم الموسيقى/ الموصل–العراق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٩- الأحد التاسع بعد العنصرة

مدونها: أوه حفظها (الفنقيث ٧، ص ١١١)

قامَ الإلــهْ بالمجــدْ وعبــدُهُ معــهُ الملائــكْ تفــرحْ والبشــرْ تبتــهجْ

آدم عادْ إلى الجنــةّ واحتمى في ظِلّهــا

ســبحانَكْ معيــدَ الضــالْ

١٠- الأحد العاشر بعد العنصرة

مدونها: مم فمحمه (الفنقيث ٧، ص ١٢٨)

سُــبحانَكْ مُحيــي موتَنــا سُــبحانَكْ مُجــددْ صــورَتْنا

سُــبحانَكْ معيــدْ ضــالَتْنا سُــبحانَكْ مــن فــكْ قيودْنــا

تسجدُ لكَ العروسْ خطبتــها بــدمِكْ أبناؤها تشــكرُكْ حرَّرتَهم بموتِــكْ

ســبحانَكْ مــع والــدِكْ ومــع روحِــكَ القــدوسْ

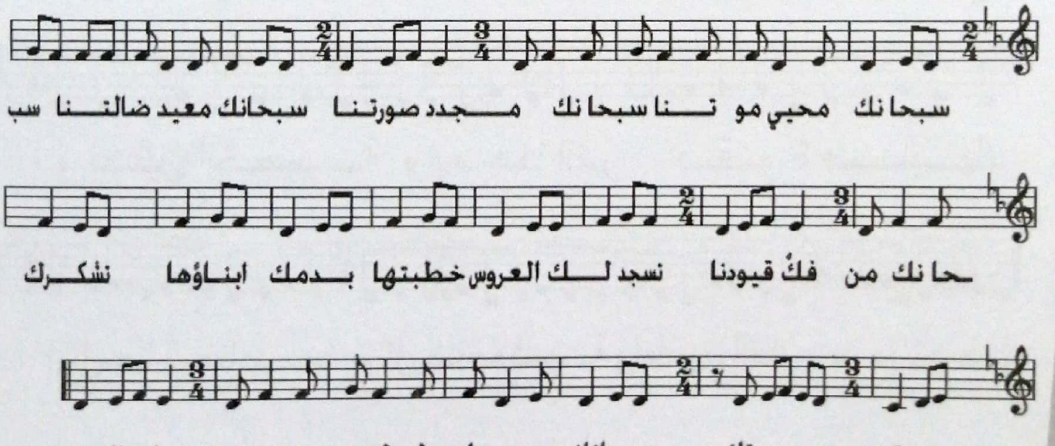

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عيد تجلّي ربّنا على الجبل (٦ آب) ܥܝܕ ܬܓܠܝܗ ܡܪܢ ܥܠ ܛܘܪܐ ܗܘ

مُلّا: ܡܘܪܝ ܐܬܘܕܝ ܠܬܓܠܝܬܐ (القينة ٦، الفنقيث ٧، ص ٢١٧)

صعدَ الربُ الجبلْ مع زعماءْ الرسلْ شمعونْ ويوحنا،
وأخوهُ يعقوبْ
تغيّرَ وجهُهُ وانبهرْ التلاميذْ صوتَ الآبِ سمعوا
هذا ابني الحبيبْ

صعد الرب الجبل مع زعماء الرسل شمعون ويو حنا وا خوه يعقوب
تغيرَ وجههُ وانبهر التلا ميذ صوت الابِ سمعوا هذا ابني الحبيب

١١- الأحد الحادي عشر بعد العنصرة ܚܕ ܥܣܪ ܒܬܪ ܥܢܨܪܬܐ ܕܪܚܡ ܠܗ

مُلّا: ܚܕ ܒܫܒܐ ܕܫܪܝ (القينة ٢، الفنقيث ٧، ص ١٣٧)

عظيمٌ يومُ الأحدْ فيهِ قامَ ربُنا من القبرِ والموتى أحيا
نزلَ الملائكةْ من العلى مرتلينَ المجدَ في كلِ الدنيا

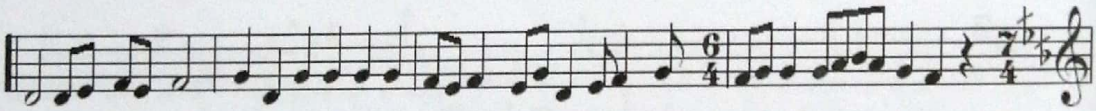

عظيمٌ يوم الاحد فيهِ قا - مَ ربنا من القبرِ والموتى احيا
نزلَ الملائكة مِن العلى مر تلينَ المجدَ في كلِّ الدنيا

١٢- الاحد الثاني عشر بعد العنصرة ܚܕ ܥܣܪ ܒܬܪ ܥܢܨܪܬܐ ܕܬܪܝܢ ܠܗ
وفيه نحتفل بعيد انتقال والدة الله مريم

مُلّا: ܡܕܡ ܡܢ (القينة ٣، الفنقيث ٧، ص ٣٧٦)

قالتْ مريمْ، لابنها وَرَبها، منكَ أطلبْ، رؤية رُسُلِكْ.
هم يدفنونْ، جسدي يومَ موتي، وخروجي، من هذا العالمْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لبّى يسوعْ، طلبْ أمّهِ مريمْ، طارَ الرسلْ، مثلَ النسورِ.

في الجتسماني، تواعدوا كما الروحْ، سبقْ وأوحى لهمْ بذلكْ.

أمُّ الربِ، تنتقلُ هذا اليومْ. قوموا اذهبوا، ادفنوا الجسدْ.

قالت مريم لابـنـها ور بِـها ----- منك اطلُبُ رؤية رسـلك
هم يد فـنو نَ جسدي يومَ مو -- تي وخـروجي من هذا العـالم

لبّى يسوعُ طلب امه مـريم طار الـرسل مثلَ الـنسـو -- رِ
في الجتسماني تواعدوا كـما الروح سبـق واوحى لهم بـذلك

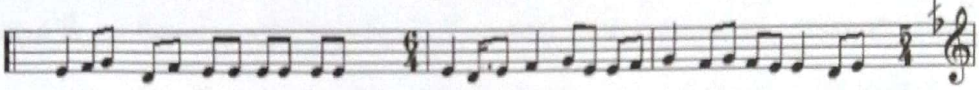

ا مُّ الربِ تنـتـقلُ هذا اليـوم قوموا اذهبوا ادفـنوا الجسد

١٢- الأحد الثالث عشر بعد العنصرة سَ حفظًا ،لكُمحمَ حُمْ، هُمهمهمهُمْ

مَدْعُمًا: حَمْبعًا حْكًا (الفنقيث ٧، ص١٧٤)

بينَ الصـالبينَ، رأيتُـهُ مُهـانْ علمـتُ أنّـه مـن أجلـي تـألمْ
سـجدتُ لـهُ، عانقتُـهُ حبـا تركـتُ أهلـي وغُرمـتُ بـه
إنْ عـلا سـيفٌ وقـتلني أو شـبت نـارٌ وحـرقتني
لـن تُخمـدَ حـبي لـهُ

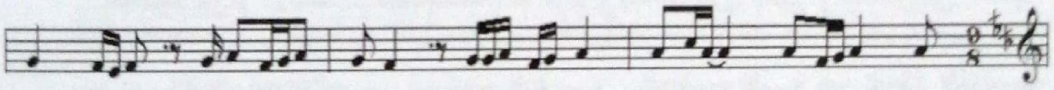

بيـنَ الصالبينَ ر ايته مهان عـلِـمت انه من اجلي
سجدتُ لـهُ عا نَقـتُهُ حباً تـرَ كتُ اهلي وغُـرِ--

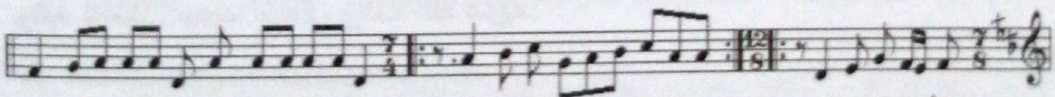

تا لـم إن علا سيفٌ وقتلـني لن تخمِدَ حـبي لـهُ-----
حمتُ بِهِ ----- أو شبَّت نارٌ وحرقتني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٤- الأحد الرابع عشر بعد العنصرة سبح حفظا وأنحمحمحا وحمدا قنهمهمهم

مثلا: مدنا مغني (القينة ٥، الفنقيث ٧، ، ص ٩٧)

تبـــارك الـــربْ بحبـــهِ نـــزلَ إلى الجحـــيمِ مثـــوى الأمـــواتْ
وقتـــلَ المـــوتَ المسلّطْ على الناسْ وأعطانـــا رجـــاءَ الحيـــاةْ
هلليويـــــــا والكـــونُ بأســـرهِ يُمجـــدُ محـــررَ الكـــل

تبا ر ك الرب بحبه نـــزل الى الجـــحيم مثوى الا مـــوات
و قـــتـــل الموت المسلـط على الناس وا عطا نا ر جا ء الحـــياة

آ هـــليـــلويا والكون بـــا سر ه يمجـــد مـحـــر ر الكل

١٥- الأحد الخامس عشر بعد العنصرة حد حفظا وسمعحمحا وحمدا قنهمهمهم

مثلا: معكم بهوه (القينة ٦، الفنقيث ٧، ص١٠٩)

انبعـــث الجبـــارُ والـــتمّ شَـــملُ الرُّســـلْ
سمعـــان ويوحنـــا ومـــريمْ مـــع المريمـــات
تبـــادلوا التحيـــة بشـــراكُمْ قـــامَ المســـيحْ

انـبـعـثَ الجبارُ ـ والتمَّ شملُ الـرـــُسلْ سمعان ويوحنّا ومريمْ مع المريمات

تبا دَ لوا التحية بشرا كُـمْ قامَ المسيـــــحْ

١٦- الأحد السادس عشر بعد العنصرة سبح حفظا وسمعحمحا وحمدا قنهمهمهم

مدنها: هنا مهملا هة حصرهم (الفنقيث ٧، ص ١٢٧)

من رأى ميتـــا فـــوق الصـــليب بصـــــــراخِهِ حررَ العبيـــدْ
إنّـــه حقـــا أمـــرٌ عجيـــبْ شـــخص مقيّـــد فكّ القيـــودْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من رأى ميتاً فو قَ — الصليب بصر اخِهِ حرّ — رَ العَبيد
انهُ حقا امرٌ — عجيبْ شخصٌ مقيّد فكَّ القيود

عيد إرتفاع الصَّليب (١٤ أيلول) ܥܝܕ ܪܘܡܡܐ ܨܠܝܒܐ

مُلَّا: ميخائيل (القينة ٨، الفنقيث ٧، ص ٤٦٧)

أيُّها الصليبْ تعالْ يا نبعَ الحياةْ استنجدْ من أجلنا بمن حملكْ
رافقنا في دروبِ الحياةْ كي يَراكَ رَبُّ المعجزاتْ
بكَ أنقذَ آدمْ منَ الاستعبادْ وأعادَهُ إلى، فردوسِ العبادْ

هَلِّلويَه رُحماكَ يا ربْ

من رأى ميتاً فو قَ — الصليب بصر اخِهِ حرّ — رَ العَبيد
انهُ حقا امرٌ — عجيبْ شخصٌ مقيّد فكَّ القيود

١- الأحد الأول بعد الصَّليب ܚܕ ܒܫܒܐ ܩܕܡ ܨܠܝܒܐ

مُلَّا: ميخائيل (القينة ٨، الفنقيث ٧، ص ٢٠٩)

جما لك سباني يا ابن الا — له ومدحك يفوقُ تعبير تفكيري

في السما ءِ عن يمينِ الاب و في الارض بينَ المجرمين

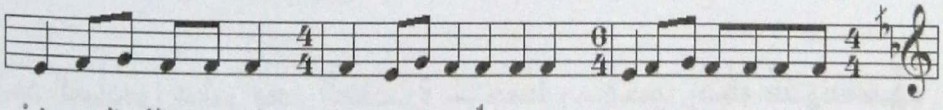

راقِدا بين الموتى و فوقَ عر — شكَ والملائكَ والبشرْ

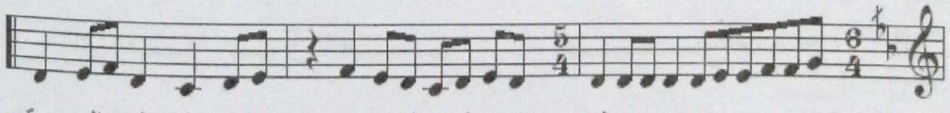

تُسبح اسمك هليلويا في العلو والعمق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جمالُكَ سـبابي يـا ابـنَ الإلـه ومدحُك يفـوقُ تعـبيرَ فكـري
في السـماءِ عـن يمـينِ الآبْ وفي الأرضِ بـين المجـرمين
راقدٌ بين الموتى وفـوقٌ عرشُـكْ والملائكْ والبشـرْ تسـبحْ اسمَـكْ
هَلّلويَـه في العلو والعمـقْ

٢- الأحد الثاني بعد الصّليب سْحَطْ ولْوم حُدْ ركْحا

ملا: ثانيا (القينة١، الفنقيث ٧، ص ٢٢٠)

تواضـعُكْ عظّمـني قالـت البيعَـةْ للمسـيحْ
وصـليبُكْ رجّعـني مـن ضـلالِ الأصـنامِ
موتُـكَ أنقـذني وبعثُـكَ أحيـاني صـعودُكَ رفعـني
للسـماءِ لـدى الأب سـبحانَكْ كـم أحببـتني

٢- الأحد الثالث بعد الصّليب سْحَطْ ولْكُدا حُدْ ركْحا

ملا: حكذ حدّام (القينة ٢، الفنقيث ٧، ص ٢٣٤)

بالخوف والفزع ظلّ الحراس لما شاهدوا الملائكة
هابطين من فوقْ مدحر جين الحجرْ هاتفينَ حقاً قامَ الرب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالخوفِ والفـزَعْ ظـلّ الحـراسُ لمـا شـاهدوا الملائكَـة.
هابطينَ من فـوقْ مـدحرجينَ الحجـرْ هـاتفينَ حقا قام الـربْ.

٤- الأحد الرابع بعد الصّليب سحرًا وعشيًا وكلّ يوم

مَدْخَلُها: حَجْمًا حَكْمًا (الفنقيث ٧، ص ٢٥٩)

من رأى عريسًا يُذبحُ في يومِ عُرسِه أو رأى عروسةً تبتـهجُ بقتلِـهْ
من أجلها قد أعطى، جَسدَهُ ليؤكلْ ودَمَـهُ قـدّمَ للمدعوينْ شرابا
صـليبَهُ حملَـتْ وبـالفرح قبلـتْ
وجـبين أبناءهـا فخـورةً وسمـت
مبارك من حقـا قـام والشعبَ المؤمنْ حـرر

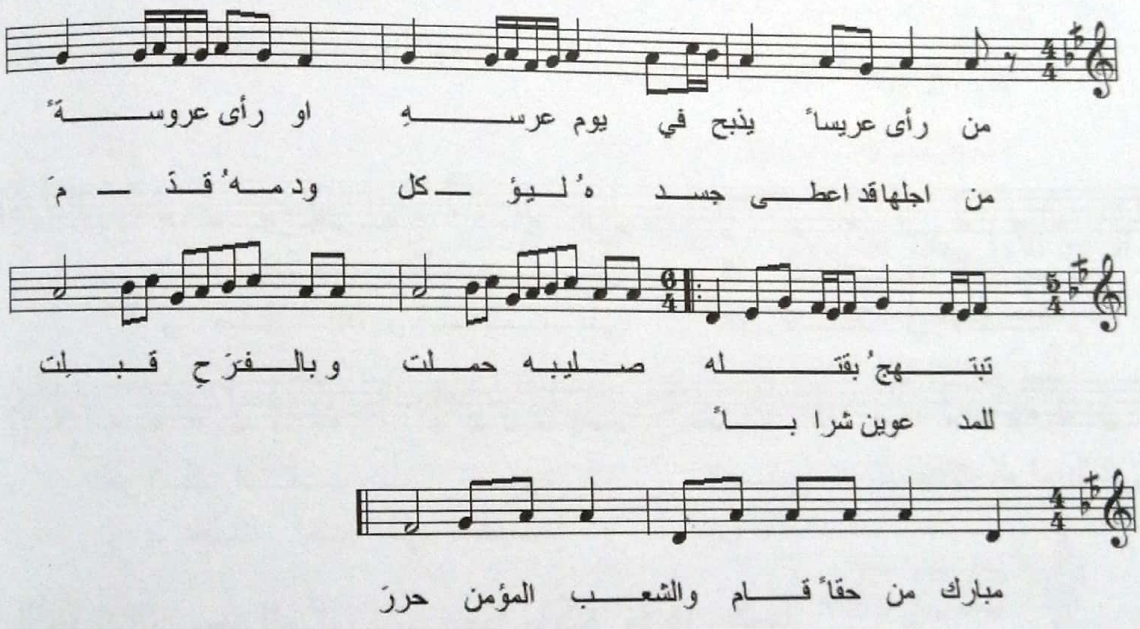

٥- الأحد الخامس بعد الصّليب سحرًا وعشيًا وكلّ يوم

مَدْخَلُها: أه حَنَ سَنًا (الفنقيث ٧، ص ٢٧٠)

قـد وُلِـدَ وهـو الخـالقْ وعُمّـدَ
وهـو القـدوسْ ذاقَ المـوتَ وهـو الحـرُّ
وانبعـث لـهُ المجـدُ حقًّا قـد قـامْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

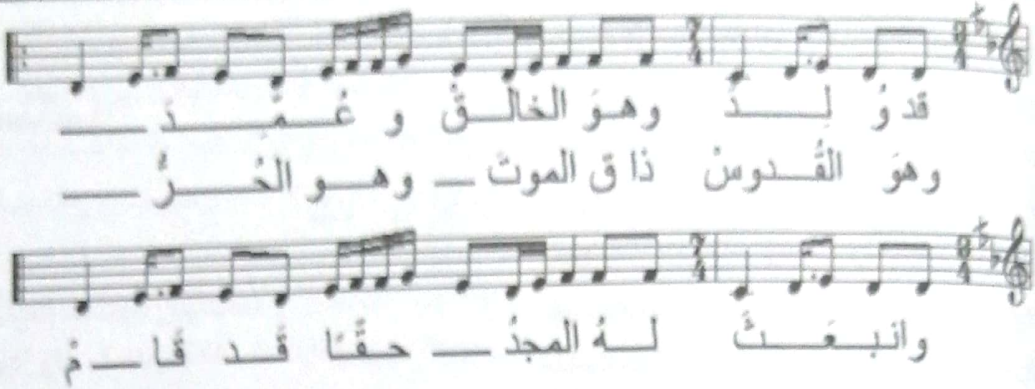

٦- الأحد السادس بعد الصليب سحعا ؤحمدا وحده وركعا

مُلا: آباؤنا (القينة ٥، الفنقيث ٧، ص ٢٨٦)

بصليبكَ رجوتُ هذا هُتافُ البيعة
إلهٌ صارَ إنسان وبالموتِ خلّصنا

إيماني هذا راسخْ لن يهزأَ بي العدو حقائقُ دامغة

لا أحتاجُ البراهينْ ولن أعثرَ مهما صار

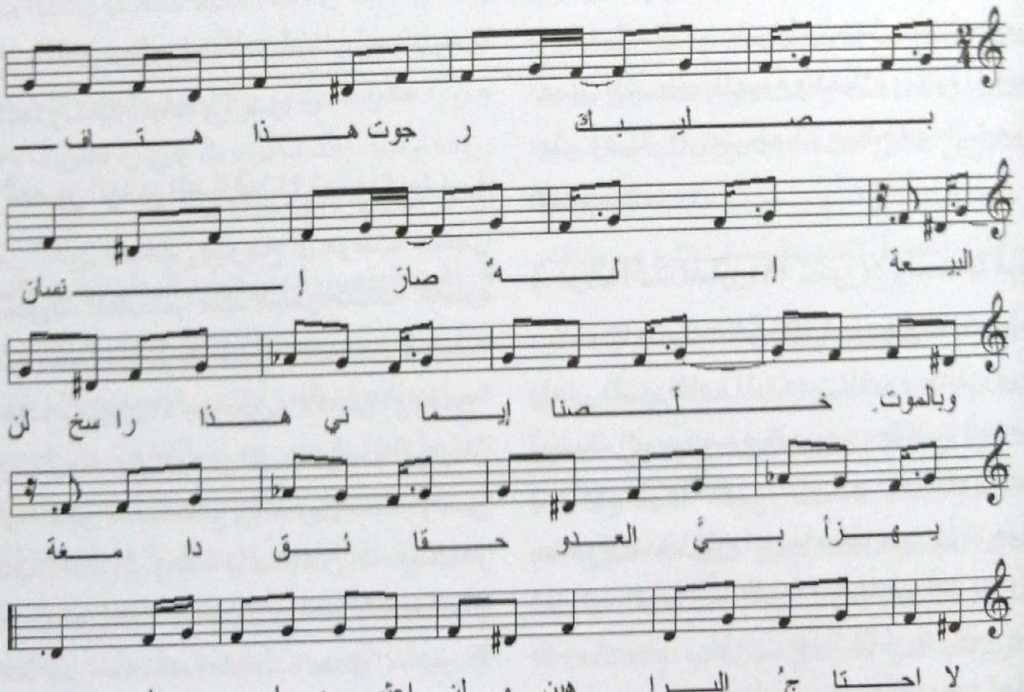

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السنكسار*

إعداد: نور بچا

١. **إيليَّا النبي** (٢٠ تموز): معنى اسمه "إلهي يهوه" ولد في مدينة تشبت الواقعة وراء الأُردن، عاش في نحو سنة ٨٩٠ قبل المسيح. اشتهر بجُرأته في عبادة الإله الحقيقي. وقد أقامَ الله هذا النَّبي لِمقاومة الوثنيّة التي أقرّها في إسرائيل الملك آحابُ وزوجته إيزابيل فحاول إيليَّا أن يُبطِل عبادة البَعل ويُعيد الشَّعب إلى عِبادة الإله الحيّ (١ مل ١٨). واتّخذ إيليَّا أليشاع تلميذًا له (راجع ١ مل ١٩/١٩–٢٠) فبقيَ معه وكان الله يعضده بقوةِ المعجزات. وقد ذهبا معًا إلى نهر الأردن فضَرب إيليَّا الماء بردائِه فانشقّت شطرين وعَبرا كلاهما وإذا بمركبة ناريّة صَعِدَ بها إيليَّا واخذَ أليشاع رداءه الذي سقط عنه (٢ مل ٢/١–١٥). إنَّ رَهبَنة الكرمليين تُكرِّم النَّبي إيليَّا إكرامًا عظيمًا وتتخِذهُ أباها ورئيسها.

٢. **شمعون اليمي المُعترف** (٢١ تموز): ولد في أوائل القرن السادس ويُرجَّح أنَّ موطنَه حمص في سوريا. اكتَسَبَ منذ صِغره ثقافة عصره لكنّه كان يَزهد في الدُّنيا فكان هو ورفيقه يوحنّا يَزوران الأماكن والأديرة. وانفردا يَعيشان بجوار البحر الميت عيشة الرُّهبان المتوحّدين مُدة تسع وعشرين سنة. ولكنَّ سمعان عاد إلى وطنه بإلهامٍ من الله، وتظاهر أمام الناس بالبله والجنون وذلك لانَّه خاف أن يفقد ما كان قد اكتَسَبَه بشقِّ النَّفس في حياة القَفر مِن فضيلة التواضع، ولهذا لُقِّب بسمعان سالوس أيّ الأبله والمجنون، فكان الناس يُشفِقون عليه أحيانًا، ويهزأون بهِ أحيانًا أُخرى. لقد استطاع أنْ يَردَّ الكثيرين مِنَ الخَطاة إلى التَّوبة. وصنَعَ الله الكثير من المعجزات على يدِهِ. وعند موته نحو سنة ٥٨٠م أعلَنَ صديقه يوحنّا كم كانت عظيمةً قداسةُ هذا الإنسان البسيط المُستَتِر تحت بُرقع البَلَه والجنون.

٣. **مريم المجدلية** (٢٢ تموز): ولِدت في فلسطين في قرية تدعى مَجدل، لهذا لُقِّبَت بالمجدليّة، وهي أخت مرتا ولعازر. يُخبرنا لوقا البشير أنه حينما كان يسوع يطوف مُدن وقُرى الجليل وهو يكرز بالإنجيل ويشفي المرضى كانت المجدليّة تتبعه دائمًا هي ونساء أُخريات كثيرات (راجع لو ٨/١–٣) وعندما أقام الرب لعازر من القبر دعاها لتذهب معه إلى هناك (راجع يو ١١/٢٨). ويقال أن مريم المجدلية بعد يوم العنصرة قضت بقية حياتها ناسكة في كهف على رأس جبل، حيث مارست أعمال النسك بالصوم والصَّلاة وتلاوة المزامير، حتّى وصلت إلى شيخوخة صالحة وماتت موت القديسين.

٤. **مَرتا اخت لعازر** (٢٩ تموز): ولدت في قرية بيت عنيا القريبة من أورشليم وهي أخت مريم ولعازر الذي أقامه الرب من القبر. كانت مرتا تُضيف الربّ يسوع في بيتها وكانت تخدمه باجتهاد هي وأختها ولعازر (لو ١٠/٣٨) وكانت حاضرة عندما أقام الربّ أخاها من الموت حيث قال لها الرَّبّ: "أنا القِيامةُ والحَياة مَن آمَنَ بي، وَإن ماتَ، فسَيَحْيا... أتُؤمِنينَ بِهذا؟ قالَت له: نَعَم، يا ربّ" (يو ١١/٢٥–٢٧) وبعد أن أقام يسوع لعازر لَحِقَت مرتا به وتَتلمَذَت له. رَقَدَتْ بالرب نحو سنة ٨٤ م على حسب التقليد.

* الأعياد المختارة هي أعياد الدرجة الثانية فقط، حسب الطقس السُرياني الأنطاكي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥. **دومط الشهيد** (٧ آب): كان وثنيًا فارسيًّا، من مدينة آمد، أُقيم من جملة وزراء الملك والنس الأريوسي الذي كان قد شنَّ اضطهادًا على المسيحيين. أُصيبَ بمَرض المفاصل فعُدّ ذلكَ عِقابًا له. صار مسيحيًّا وترك وطنه وسَكَنَ البراري قُربَ مَدينة نصيبين وذلك في أوائل القرن الرابع وعندما عَلم الناس بمكانه صاروا يقصدونه مُلتمسين بَرَكَتَهُ وشَفاعة صَلواتِه وعندما علم به يوليانُس الجاحد ذهب إليه وأمر جنوده أن يُدخِلوا دومط إلى كَهفِه وأن يُغلِقوا عليهِ بالحجارة بابَ الكهف ففعلوا فمات دومط جوعًا نحو سنة ٣٦٣ م.

٦. **سابا ورفاقه الشهداء** (١٦أب): ولدَ نحو سنة ٣٦٠، اعتَنَقَ الإيمان المسيحي مُنذُ صِباه وعُرِفَ بفصاحة لسانه وتواضع حياته. وقفَ بوجه جنود شابور الذين كانوا يضطهدون المسيحيين حيث امتنع عن أكل الذبائح المُقدَّمة للأوثان، وأعلن أنَّ كُل مَن يأكُل مِن تِلكَ الذبائح لا يُعدّ مَسيحيًّا، فانصاع كثيرون لكلامه واستمرّوا ثابتين معه وصابرين على العذابات. وفي النهاية أخذ الجنود سابا إلى النهر حيث خَنقوه ورموه في الماء فنال إكليل الشهادة سنة ٣٧٢ م مع رفاقه.

٧. **أوسطاطيوس رئيس كهنة أنطاكيا** (٢٣ آب): ولد أوسطاطيوس في مدينة بسيدية في بمفيلية أواسط القرن الثالث الميلادي. اشتهر بالعلم والقداسة وكان رجلاً عالِمًا وكاتبًا كبيرًا. أُقيم أسقفًا على حلب في سوريا ثم اختاره الأساقفة والشعب سنة ٣٢٤ ليكون بطريركًا على كرسي انطاكيا. وقد كان له مقامًا في المجمع المسكوني الاول المُنعَقِد سنة ٣٢٥ في مدينة نيقية حيث واجه البدعة الآريوسية بخطابه الذي قدَّمه بافتتاح المجمع لِذلك حَقَدَ عليه الآريوسيين ودَبّروا له كذبة وافتروا عليه فاسقطوه عن الكرسي الأنطاكي. وسار إلى منفاه في مدينة فيلبي وتوفي هناك سنة ٣٣٧ م. وبعد مرور ١٥٠ سنة على وفاته نُقِلَت رفاته إلى انطاكيا باكرام واحتفال عظيم. وللقديس أوسطاطيوس مؤلّفات عديدة.

٨. **طيطس تلميذ بولس الرسول رئيس كهنة كريت** (٢٥ آب): ولد في جزيرة كريت من أُسرة يونانيّة وثنيّة. وقد ذهب إلى أورشليم ليرى المسيح بعد أن سَمع به وبأعاجيبه. وهناك اعتَمَدَ وصارَ مِن التلاميذ الاثنين والسبعين. رافق طيطس بولس الرسول وشاطره أتعاب الرسالة ومشقّاتها، حتى أنّ بولس كان يدعوه "الابن الصادق في الايمان" (طي ١/٤). رافَقَ بولس في المجمع الذي عقده الرسل في أورشليم ٤٩ م. وفي سنة ٥٦ أرسله بولس إلى كورنتس ليصلح ما وقع من الخلاف، فاعاد السلام إلى تلك الكنيسة الفتيّة. أقامه بولس أسقفًا على جزيرة كريت، وبشَّر بالانجيل بالجزر المحيطة بروما أيضًا. رقد بالرب في جزيرة كريت نحو أواخر القرن الاول الميلادي.

٩. **أُغسطينوس رئيس كهنة قرطاجة والملفان** (٢٨ آب): ولِدَ سنة ٣٥٤ في مدينة تاغستا شمالي أفريقيا من والدين مسيحيين. تلقّى العلوم العالية على يد أساتذة وثنيين فمحوا من ذهنه ماكان قد تعلّمه من مبادىء الديانة المسيحيّة. أتمَ دروسَهُ العالية في قرطاجة، تأثَّر بالفلاسفة اليونانيين وشعرائهم واستسلم لشهوات الجسد وانتحل طريقة المانيين. كانت والدته تبكي وتتضرَّع إلى الله لاجل اهتداء ابنها فاستجاب الله لصلاتها. وذهب أغسطينوس إلى القديس أمبروسيوس فمنحه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سرّ العماد وهو ابن ٣٣ سنة. رُسِمَ كاهنًا على ايبونة سنة ٣٩١، ثم صارَ أُسقفاً وقد عُرِفَ بمحارَبَتِهِ البدع. إنتهت حَياة هذا القديس العظيم في ٢٨ أب سنة ٤٣٠، وقد أغنى الكنيسة بما تركه من المؤلفات التي تربو على ١٢٠ كتابًا. أنشأ أيضًا ديرًا للرهبان وأخر للراهبات بالأضافة إلى المستشفيات والكنائس والمياتم.

١٠. **موسى الحبشي المتوحِّد** (٢٨ آب): ولِدَ في بلاد الحَبشة حيث كان عبدًا لحاكم البلاد في ذلك الوقت، لكن طِباعه كانت غير حسنة فطرده الحاكم. بعد ذلك إنظمَّ إلى عِصابة للصوص وأصبح قائدًا لها، فقام بكل أفعال النَّهب والقَتل. فجأةً عندما بلغ الثلاثين من عمره مَسّت نعمة الرُّوح القُدُس قلبَه فظَهَرَت له فظاعة حياته فقام يَكفر بذنوبه. ذهَبَ إلى اسيدوروس، ثُمَّ إلى مقاريوس ليتعلّم مباديء المسيحيّة ويعتمِد. وقَصَدَ أحد المناسك فأصبح ناسكًا يَقضي وقته بالصّوم والصَّلاة وطلب التوبة من الله، فانتشر خبر توبته وأصبح الناس يقصدونه وجرت على يده بعض الأعاجيب. وفي أحد الأيام هجم عليه البرابرة وقتلوه وهكذا انتهت حياته نحو سنة ٤١٥ م عن عمر يناهز ٨٥.

١١. **يوياقيم وحنَّة والدا مريم** (٩ أيلول): كان يوياقيم من الناصرة من ذرية داود، وكانت حنَّة من بيت لحم من سبط يهوذا حيث كانا بارَّين سائِرَين في شريعة الرب. لكنهما لم يُرزقا ولدًا لانَّ حنَّة كانت عاقر وكانا يتضرَّعان إلى الله لكي يرزقهما ولدًا يكرِّسانه لِخدمة الله. وقد استجابَ الله لصلواتهما فولَدت حنة مريم. وعندما أصبح عمرها ٣ سنوات قدَّماها إلى الهيكل وصرفا حياتهما بالصَّلاة والتأمُّل ومات يوياقيم ابن ٨٠ سنة، أما حنة فعاشت حتّى شاهدت الطفل يسوع وماتت ابنة ٧٠ سنة.

١٢. **أوقميا الشهيدة** (١٦ أيلول): ولدَت في خلقيدونية في أواخر القرن الثالث. وتربّت على التَّقوى والفضيلة وعلى مَحبّة الفقراء. وعندما ثارَ الاضطهاد على المسيحيين أراد بركسوس والي آسيا أن يَجعلها وبعض المسيحيين يُنكِرون المسيح. وعِندما رفضوا سجنهم وعذَّبهم. وهكذا نالت إكليل الشهادة سنة ٣٠٣. وقد أُقيمت كنيسة على ضريحها. وهي الكنيسة التي عُقِدَ فيها المجمع الخلقيدوني.

١٣. **تقلا الشهيدة** (٢٤ أيلول): ولدَت نحو سنة العشرين في أيقونية من والِدَين وثنيَين. كانت جميلة ومثقّفة كثيرًا خُطبَت لشاب لا يَقلّ عنها شَرفًا وجاهًا. في سنة ٤٥ سَمِعَت بولس الرسول يُبشِّر في أيقونية فأُعجبَت بتعاليمه واستنارَ عقلها بنعمة الله فاعتمدت ونذرت بتوليتها لله. وعندما علِمَت والدتُها حاوَلَت إقناعها بالكفر، فلم تسمع لها. وعندما علم بأمرها الوالي أمر بأن تُعذَّب ولكن لم يمسّها أيُّ سوء، فسألها الوالي مَن أنتِ؟ فقالت: "أنا أمَةُ المسيح ابن الله الحيّ". حينئذٍ تركها طليقة فذهبت وتبعت بولس الرسول وأصبحت تلميذة له، حيث بشّرت في أيقونية وسوريا في جبال القلمون وتَنسَّكت في مغارة. عاشت ٩٠ سنة ورَقدَت بالرَّب بسلام وذاع صيت قداستها.

١٤. **قرياقوس المتوحِّد الملقّب بالروحاني** (٢٩ أيلول): معنى اسمه (عبد الرب) ولُقِّب بالرُّوحاني لاتحاده بالرب وكثرة تأملاته وشَغفِه بالأعمال الروحيّة. ولدَ سنة ٤٤٨ في مدينة كورنتس التي بشَّر فيها بولس الرسول. كان خاله أسقفًا لتلك المدينة فعني بتربيته وتثقيفه ورسمَهُ شمَّاسًا، وعندما أكمل الثامنة من عمره ترك المدينة وذهب إلى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فلسطين وزار الأماكن المقدّسة وبعدها دخل ديرًا في أورشليم وهو دير القديس جراسيموس، وكان يرافقه في كل صوم أربعيني إلى البراري ويتنسّك هناك. وفي دير سوكا رسم كاهنًا لأجل خدمة الكنائس وإخوته الرهبان. وبعدها أصبحَ يَتنَقّل من قفر إلى قفر مُبالغًا في عيشته النُسكيّة، حتّى شيخوخته. وكان الناس يقصدونه طالبين بركته وإرشاداته؛ إلى أن رَقَدَ بالرَّب سنة ٥٥٥ م.

١٥. هيرونيموس الكاهن والملفان (٣٠ أيلول): ولد في مدينة ستريد في إقليم دال ماسيا حوالي سنة ٣٤٠. وعندما بلغ الثامنة عشر أرسله والده إلى روما ليكمل ثقافته، فبَرَعَ في الفصاحة والبيان وقبلَ سِرّ العماد سنة ٣٦٥. بعدها عزم على تَرك الدنيا والتفرّغ لعبادة الله بدأ يدرس اللاهوت والكُتُب المُقدّسة. في سنة ٣٧٣ سافر إلى بلاد الشرق فذهب إلى اليونان واخذ عنها ما وجد فيها من علم وتَقوى وذهب يتفرّغ لحياة النسك والتأمُّل والصَّلاة فبقي خمس سنوات مثابرًا على ذلك. وبعدها ذهب مع بعض رفاقه وسكنوا في مصر. وكلما كان يتقدّم في السّن كان يزداد نشاطًا وكتابةً وتأليفًا. أنجزَ ترجمة الكتب المقدّسة كلها إلى اللغة اللاتينية المعروفة بالفولكاتا، رَقَدَ بالرَّب سنة ٤٢٠ م في بيت لحم.

١٦. غريغوريوس النوراني رئيس كهنة أرمينيا (٣٠ أيلول): هو من بلاد أرمينيا من أُسرة شريفة سليلة ملوك الفرثيين. ولكن عندما هاجم الفرس على المملكة، كان غريغوريوس من بين الذين لاذوا بالفرار فذهب إلى قيصرية قبدوقية. وهناك تَربّى تَربية مسيحيّة واقتَبَل سرَّ العماد، ثم عاد إلى مملكة آبائه وأجداده. هناك قام الملك بتعذيبه لأنه لم يقبل أن يقدّم ذبائح الشّكر للآلهة. وعندما رأى ملك أرمينيا إيمان غريغوريوس استغفرَهُ وتعلّم منه الإيمان، واعتمد مع أهل بيتِه وبلاطه. وسمحَ له بأن يُبشّر بالمسيح فأوقف غريغوريوس حياته على خدمة الشعب وأنشأ الكنائس، ومنها كنيسة اتشماتزين التي صارت مركز كرسي الرئاسة الكنسي العُليا. بعدها رسمه اسقف قيصرية أُسقُفًا على أرمينيا، وقام هو بعد ذلك برسامة الأساقفة لخدمة الأبرشيات. ذهبَ مع الملك يوحنّا لتقدِمة التهاني لقسطنطين وللبابا سلفسترس في مجمع نيقية ٣٢٥ م، اناب عنه ابنه أرسطاسته ثم ترك له الادارة واعتزل في إحدى المناسك. رقد بالرب سنة ٣٣٧ م.

١٧. حَنَنْيا الرسول (١ تشرين الأول): هو من دمشق في سوريا، وهو ذلك التلميذ الذي اختارَه الرَّب ليكون رسولاً إلى بولس فلما وجد حَنَنْيا بولس الرسول قال: "يا أخي إن الرب يسوع الذي تراءى لك في الطريق وأنت آت فيها أرسلني لكي تبصر وتمتلئ من الروح القدس" (أع ٩/١٧). كان حَنَنْيا من تلاميذ الرب الاثنين والسبعين، وقد رافق بولس مدة إقامته في دمشق، وأُقيم أُسقُفًا على دمشق ولكن الحاكم قبض عليه وأمر برجمه فمات سنة ٧٠ م. على مثال اسطيفانوس أوّل الشهداء.

١٨. ديونوسيوس الاريوباجي رئيس كهنة لوطيطيا (٣ ت ١): ولد في مدينة أثينا وكان من عُظماء فلاسفة عصره فعندما ذهب بولس الرسول إلى أثينا ليُبشّر هُناك آمَنَ ديونوسيوس بالمسيح (أع ١٧/ ٢٢-٢٤)، واعتَمَدَ على يد بولس الرسول فاتّخذه بولس مساعِدًا له في التبشير ثلاث سنوات، ثم أقامهُ أُسقُفًا على أثينا فكان على مثال معلمه كُلاًّ للكُل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يُروى أنه حظي برؤية سيدتنا مريم العذراء وأخذ بأنوار طلعتها النقيّة. لم يكفّ ديونوسيوس عن التبشير بكلمة الله إلى أن كلّلَ جهاده ببذل دَمِهِ لأجلِ المسيح سنة ٩٥ م.

١٩. شربل رئيس كهنة انطاكيا وباباي الشهيدان

(١٤ ت ١): **شربل:** هو من مدينة الرها وكان شيخًا كبيرًا وكاهنًا للأوثان. كان أسقف الرها في ذلك الوقت يُبشّر بالايمان المسيحي فلمّا سَمِعَه شربل ورأى العجائب التي كان يصنعها ذلك الأسقف آمن بالمسيح واعتمد هو وشقيقته برابيا في ٨ نيسان سنة ١٠٤. ولَمَّا عَلِمَ حاكم البلد بذلك أمر بقطع عُنق ذلك الأسقف، رُسِمَ شربل أُسقفًا بعده. وعندما حضرَ شربل أمام الملك قال له: "أنا مسيحي راسخ في ايماني". فأمر الحاكم بجلده وبعدها صلبوه فأسلَم الروح، أمّا أخته فسارت وراءه فقطعوا رأسها ونالت مع شقيقها إكليل الشهادة سنة ١٢١ م.

باباي: كان باباي من مدينة تياتيرا قرب أفسس وكان شماسًا لدى أسقف تلك المدينة. قَبَضَ عليه والي آسيا الصغرى وهدَّده لكي يَترك إيمانه المسيحي لكنّه بقي ثابتًا لا يَتَزَعزَع فقام بتعذيبه وإهانته وأمر بحجزِ أموالِه وأودعه في السجن، لكن باباي رغم ذلك بقي صابرًا. وفي النهاية أمر بقطع عُنُقه فنال إكليل الشهادة في سنة ٢٥١ م.

٢٠. هيلاريون المتوحّد المُعترف (٢١ ت ١): ولد في مدينة تدعى طاباتا بالقرب من غزة في فلسطين سنة ٢٩٢ م. وكانا والداه من الوثنيين الأغنياء فأرسلاه إلى الأسكندريّة ليتلقّى العلوم. هُناك آمن بالمسيح واعتمَدَ فتتلمَذَ على يد أنطونيوس أبو الرهبان، وبدأ على مثاله يُمارِسُ أعمال الصَّلاة والتقشُّف. بعدها ذهب إلى القفر في نواحي مايوما وتنشّأ حتّى اجتمعَ حوله الرُّهبان. قسَّم وقته بين الصَّلاة وفلاحة الأرض، بقي على هذه الحالة اثنتَين وعشرين سنة. اختاره الرَّب رسولاً إلى شعبه فأصبح الناس يُقبلون إليه وكَثُرَ الرُّهبان من حوله فأسّس لهم الأديرة. في شيخوخته ذهب إلى صقلية وبعدها إلى قبرص، وكان قد بلغ الثمانين من عمره، وهناك رقد بسلام سنة ٣٧٢ م.

٢١. ديمتري الشهيد (٢٦ ت ١): ولد في مدينة تسالونيكي من أُسرة مسيحية، فتربّى تَربية حسنة وتثقّف ثقافة عالية. وكان يشغل وظيفة في القنصلية في المملكة الرومانيّة. وكان غيورًا على الفقراء والبائسين وعلى التبشير بالانجيل، فردّ الكثير من الوثنيين إلى الايمان بالمسيح. ولَمّا ثار الاضطهاد على المسيحيين أمر الملك مكسيميانس بان يضعوا ديمتري في السجن، وبقي هناك يُصلّي من أجل المسيحيين. في إحدى المرّات جَعَلَ الملك أحد حُراسِهِ يُصارِع أحد المسيحيين فانتصر المسيحي على حارس الملك، فغضب الملك جدًّا فأمر بقتل ديمتري ظنًّا منه أنّ صَلاته هي السبب. فنال إكليل الشهادة سنة ٣٠٣ م. ◊

المصادر:

١- بيوس قاشا (الخورأسقف)، السنكسار، مطبعة الديوان، بغداد-العراق، ط١، ٢٠٠٣..

٢- ميخائيل عسّاف (المطران)، كتاب السنكسار، ج١ و ج٢، منشورات المكتبة البولسية، جونيه-لبنان، ٢٠٠٣.

٣- جان موريس فييه، القدّيسون السُّريان نصوص ودراسات بيروتيّة ٨٣، ترجمة راي جبر، المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة في بيروت، مطبعة درغام-لبنان، ط١، ٢٠٠٥. ص٢٤٤-٢٤٥. (ترجمة راي جبر).

٤- بولس ضاهر (الأب)، السنكسار بحسب طقس الكنيسة الأنطاكية المارونيّة، الكسليك-لبنان، طبعة ثالثة منقّحة ومزيد فيها، ٢٠٠٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قرّاءَنا الأعزّاء

حرصت المجلّة الليتورجيّة منذ ان صدر العدد الأوّل منها قبل سنتين على أن تكون القناة الفعّالة في نشر الوعي الليتورجيّ بين المؤمنين كافّة والأداة لحثّهم على الاشتراك الفعلي في الحياة الليتورجيّة من خلال صلاة الكنيسة وعبادتها، ومن خلال العائلة التي هي "كنيسة بيتيّة مصغّرة". ولم يتم ذلك من خلال الكم المعلوماتيّ التي تضمّنتهُ المجلّة وحسب، بل من خلال إعدادها بشكلٍ متناسق مع دورة أو مسيرة السنة الطقسيّة والتزامها بالصدور في المواعيد المحددة من أزمنة السنة الليتورجيّة.

واليوم إذ تقف المجلّة على عتبة الدخول في السنة الثالثة من عمرها الفتي تواصل سعيها بان تكون متجدّدة ومتنوعة ومسكونيّة في تخصّصها وأن تكون فعّالة في حياة شعب الله الذي هو قلب الحياة الليتورجيّة من خلال زيادة انتشارها

المجلّة الليتورجيّة

وصل الاشتراك السنوي للعام ٢٠١٠-٢٠١١

إنّي السيّد / السيّدة .....

أرغب بالاشتراك في المجلّة الليتورجيّة للعام ٢٠١٠-٢٠١١ وأدفع لذلك مبلغًا قدره .....

علمًا أنّ المجلّة يمكن أن تصلني على عنواني البريدي أدناه .....

أو عن طريق السيّد ..... متعهد المجلّة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتلبيتها لحاجات المؤمنين الروحيّة.

لـذلك نحـثكم علـى تجديـد اشـتراككم للسـنة الثالثـة في أعـداد المجلّـة. علمًـا أنّ المجلّة تعتمد في إيراداتِها كليًّا على ما تجمعه من اشتراكات القرّاء وتبرعاتهم.

كمـا ونرغـب بـان نسـتقبل آراءكـم ومقترحـاتكم حـول المجلّـة، لنسـتطيع أن نتواصـل معكـم فتكـون المجلّـة مثـل المنهـل الـذي تسـتقون منـه وتُنعِشـون بـه حياتكم الروحيّة والإيمانيّة.

أرفقنـا بهـذه الورقـة وصـل اشـتراك للسـنة الثالثـة ٢٠١٠-٢٠١١ نرجـو مـنكم أن تملأوه وترسـلوه مـع مبلغ الاشتراك المبيّن أدناه إلى أقرب متعهد أو إرساله إلى عنوان المجلّة:

العراق – محافظة نينوى – قضاء الحمدانية – قره قوش – دير يسوع الفادي

الحد الأدنى للاشتراك: داخل العراق ٥٠٠٠ دينارًا عراقيًا.

في البلدان العربيّة ٢٠ دولارًا أمريكيًا.

أمريكا وأستراليا ٢٥ دولارًا أو ما يعادلها في أوروبا.

المجلة الليتورجيّة المجلّة الليتورجيّة المجلّة الليتورجيّة المجلة الليتورجيّة

المجلة الليتورجيّة المجلّة الليتورجيّة المجلّة الليتورجيّة المجلة الليتورجيّة

المجلة الليتورجيّة مجلّة راعويّة فصليّة تَصدُر عن المجلة الليتورجيّة

المجلة الليتورجيّة جمعية إخوة يسوع الفادي الرُّهبانيّة المجلة الليتورجيّة

المجلة الليتورجيّة وجوقة اصدقاء يسوع المجلة الليتورجيّة

المجلة الليتورجيّة في أبرشيّة الموصل المجلة الليتورجيّة

المجلة الليتورجيّة للسريان الكاثوليك– العراق المجلة الليتورجيّة

المجلة الليتورجيّة المجلة الليتورجيّة المجلة الليتورجيّة المجلة الليتورجيّة

المجلة الليتورجيّة المجلة الليتورجيّة المجلة الليتورجيّة المجلة الليتورجيّة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأخ ياسر عطالله

ܐܝܟ ܣܛܐ ܪܟܚܐ ܘܐܦ ܣܛܐ ܠܢܦܫܗܘܢ. الصَّليبُ هو شَجرةُ الحياة الّتي أينعتْ الحياةَ لجنسِنا،
ܣܟܘ ܐܟܚܐ ܘܟܢ ܐܦ ܡܡܐ ܠܢܦܫܗܘܢ. عِوضَ شَجرةِ جَنة عَدَن الّتي أثمَرَتْ الموتَ لجنسِنا.
ܟܢܥ ܡܫܝܚܐ ܡܥܣܐ ܣܛܐ ܡܚܝ ܠܐܢܫܐ. على قِمَّة الجُلجلةِ أعطى المسيحُ الحياةَ للبشر،
ܡܢ ܗܢܐ ܘܥܕܢܐ ܠܐ ܐܟ ܐܟܘ ܟܝ ܢܟܢ ܣܛܐ ومن هنا وعَدَنا بعُربون الحياة
ܘܠܟܘܟܘܢ. ܠܗܢ ܕܢܦܫܗ ܪܟܚܐ ܡܐܠܐ ܣܡ الأبدية. فقد حَملَ لصُّ (اليمين) الصَّليبَ وذهبَ وأراهُ
ܟܕܐ. ܡܦܬܚ ܠܗ ܬܪܥܐ ܡܪܥܝܬܐ. للملاك، ففتحَ البابَ أمامهُ.

(ملراش ܚܠܐ ܟܘܒ ܒܚܕܐ، صلاة ليل عيد الصليب، الفنقيث ٧، ص ٤٧٥)

الصَّليبُ خَشبة الإعدام القاسي، وعلامة الخزي والعار، عليه عُلِّق يسوع الناصري، ظُلمًا بسبب "حَسدهم" (مر ١٥/١٠)؛ وبهِ انتهى مَطاف رجلٍ حُسب له أن يكون الملك المشيحي "كنّا نرجو..." (لو ٢٤/٢١)، فعوض عرش البطولة تمدَّدَ على خشبة الإعدام ومات موتَ العار! فكيف صارت خَشَبةُ العار هذهِ شَجرَةَ الحياة كما وصفها مار افرام؟!

قِمّة المسيحية أو جرأتها أنّها قَلَبَت المفاهيم، فحوَّلت الموتَ إلى حياة والعارَ إلى انتصار والحزنَ إلى فرح. وهذا آتٍ من قوّة ديناميّة داخليّة كانت تَغلي في قلب الناصريّ الطيّب، لتَتَفجَّر فتُلقي نارَها ونورَها في قلوبٍ كَثيرةٍ غَلَتْ، ولا زالت، وقَلبتْ المفاهيم. لِتَحطّم المفاهيم الصخريّة وتجعل منها معاني حياة.

تَلعبُ الرَّمزيّة دَورًا مُهمًّا في تراتيل مار افرام السُّرياني، فهو من خلال رَمز الشجرة يُعطي الصَّليبَ معنىً وبُعدًا آخر.

أُريدَ من شَجرةِ عدن أن تكون شجرةَ الحياة، أنْ تكونَ حَياةً لمن يأكُلها (تك ٢/٩). ولكنّها، وبسبب الأنانيّة والكبرياء، صارت سَببَ مَوتٍ وهَلاك (تك ٣/٥). أمّا خشبة الصليب فهي أداةُ مَوتٍ تُماتُ بها كل حياة. ولكن المفاجأة كانت تَدفقَ الحياة، فصارت شجرةُ الصَّليب شَجَرَةَ حياةٍ أعطَت الحياة لكُلّ الجنس البشري. فمنها، ومن خلالها، صار للبشر عُربون الحياة الأبديّة.

فالملكوت الذي أُغلق بالسيف الناري (تك ٣/٢٤)، فُتح بخشبة الصليب التي حملها لص اليمين ففَتَحَ الملكوت ودَخَل.

وهكذا تأخذُ الكلمات معاني جديدة غير المعروفة. إنها إنقلابٌ يَنفلِتُ مِنْ قلبٍ واعٍ يُدرك أنه يُغيّر أواصر العالم وترابُطات البشر وتفكيره.

أحيانًا يعيش إنساننا بدون معنىً، ودون تفاؤل بمستقبل أفضل أو تغيير أحسن أو في صيرورة أجَلّ. إنقلاب المعنى هو واقعيةٌ أيضًا، لكنّها تأخذُ مَنحىً جديدًا. وإيماننا المسيحي يحترم هذه الواقعيّة التي هي إمكانيّة لمواجهة التشاؤم واللاتفاؤل، والأحداث السيّئة والسَّلبيّة والتاريخ الظالم والأوقات المظلمة في قراءة مُجدّدة لكلّ هذا التاريخ. إنّها قراءة مُجدّدة للواقع بعيون مؤمنة.

كَشفَ الصَّليبُ الحقيقةَ والمحبّة، وصار لموضوعيّته القاتلة رمزيّةَ الخلاص الحقيقية التي تنبع من محبّة المُعطي كلّ شيء في فعل إخلاء ذاتٍ لا يقف عند حد مُعيَّن ولا يحسب حسابات العالم الباطلة. فيَبقى الصَّليب علامةَ الرَّجاء التي بها نَظفرُ على الأوقات التعيسة والآلام القاتلة والمحن الصّعبة؛ فننطلق من واقعنا نحو معنى أو معاني جديدة لا تلغي الواقع لكن تَقلبه، فيبقى واقعنا هو هو لكن المعنى المُعطى له هو الّذي يُجدَّد ويَستمرُ ويَنمو نحو انفتاح أسمى وإنسانيّة أعمق. ◊

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Liturgical Magazine

Pastoral Quarterly Issuded by
Jesus, the Redeemer's Brothers Congregation
and Jesus' Friends Choir
in Syrian Catholic Archdiocese of Mosul-Iraq

2nd Year - No. 8 - 2010

صليب أرمني في دير مار بهنام
الموصل - العراق

نقش على حجر أبعاده (40×70) سم يمثل صليب، في الوسط يتدلى من ذراعيه عنقودا عنب ويتفرع من قاعدة الصليب حنية تعلوها أقراص خبز منقوشة تستند على ما يبدو على قرصي شهد فوق أصيص زهري، إلى الأسفل منها حمامتين أمام كل منهما قرص خبز.

حُفرت أسفل الصليب كتابة أرمنية ترجمها أحد الزوار كالآتي:

"إن هذا المحل مقدّس، يرقدُ فيه قديسٌ عجائبي كريم وكل من يقصده مُستنجدًا به بإيمان يفوز بالمنى، يجَب علينا أنْ نقفَ باحترامٍ وخشوع ونَسجد للصَّليب المقدَّس ونُصلي على القدِّيس حتّى يترحّم علينا الربّ ويذكرنا بشفاعته"

(فرنسيس جحولا (الخور أسقف)، دليل الآثار السياحي لدير مار بهنام الشهيد، ط1، 2006، ص79)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner